المشرق

المدارس الداخلية او الخارجية ايهما افضل

للاب فرنسيس شرمو اليسوعي

نشرت جريدة الراقايل الافرنسيَّة فصلاً لاحد محرّريها ابتخس فيهِ حقّ المدارس الداخليَّة فصوّرها على غير حقيقتها فردَّت عليهِ جريدة البشير وقد احبَّ بعض قرّائنا ان نتّسع في هذا البحث بمقالة ينفردها لهذا الشأن في مجلّتنا. فاجابةً لملتمسهم ها نحن نكتب هذا الفصل لا لندافع عن كليّتنا ومدارسنا الداخليَّة وكلٌّ يعلم انَّ رهبانيَّتنا تُعنى بالمدارس الخارجيَّة عنايتها بالداخليَّة بل دفعاً للشبهات وصوناً للحقوق ومراعاةً لكرامة المدارس الكاثوليكيَّة في الشرق ولاسيما في بلاد الشام ومعظمها مدارس داخليَّة او مقتسمة بين داخليّين وخارجيّين ولهـا من الشهرة ما يغني عن الوصف والاطراء.

*

كل يعلم انَّ تهذيب الولد في سنّ الطفوليَّة يبتدئ في بيت والديهِ وفي حجر امّهِ خصوصاً. فهذه التربية الاولى تؤثّر في الصغير تأثيرًا عظيماً والولد اذ ذاك لين الطباع صفيّ القلب يتلقّى بكل سهولة تعـاليم الوالدين فتنطبع في ذهنهِ انطباع النقش في الحجر. وهذا ما يبيّن عظم شأن التهذيب الوالدي وما يدعو الوالدين الى ان يقوما بهذا الواجب المقدّس احسن قيام اذ ان مستقبل ولدهما اكثر ما يكون منوطٌ بالتربية العائليَّة فيصدق قول الشاعر :

الابن ينشا على ما كان والدهُ ان الغصون عليها ينبتُ الثمرُ

على ان هذه التربية الاولى التي تشبه اساس البنـاء ليست بكافية لتثقيف

الاحداث فلا بُدَّ لهم من تربية ثانيـة اي تربية الآداب بتهذيب عقولهم بالعلم وترويض اخلاقهم بالسجايا الحميدة. وذلك امرٌ لا يستطيع الوالدان ان يقوما بهِ في بيتهما وقلَّما يتيسَّر لهما ان يعهدا بهِ الى من يخرّجهم في البيت تحت مراقبتهما فلا بدَّ اذن ان يطلبا من يتولَّى هذا العمل الخطير بدلًا منهما . ولا يسدُّ مسدَّهما مثل المدارس العموميَّة فيسلّما ابنهما وفلذة كبدهما الى عناية اربابها

وهنا يتاح للابوين الاختيار بين احد امرين امَّا ان يجعلا الولد في صفّ الخارجيّين فيتردَّد على المدارس صباحَ مساء ثمَّ يعود الى اهلهِ ليلًا واما ان ينظماهُ في سلك الداخليّين فيبقى منفصلًا عن ذويهِ مدَّة شهور متوالية لا يكاد يراهم الَّا في اوقات قصيرة نادرة

فأيهما افضل ؟ وهل نشير الى الاهل والوالدين ان يرجّحوا التربية الخارجيَّة على الداخليَّة او بالحري هذه على تلك ؟ والكلام هنا على الذين يستطيعون الاختيار لاولادهم ليس على الذين تحكم عليهم الظروف بان يفضّلوا احدى الطريقتين لدواعٍ تضطرُّهم الى ذلك

فتسرَّع كاتبٌ جريدة الراقيل دون روَّية كافية ولا تميّز صائب الى القول بانَّ المدارس الخارجيَّة هي الاصلح والاحقّ باختيار الاهلين . امَّا المدارس الداخليَّة فعدَّها « بالشرّ الضروري » مشيرًا بذلك الى قول احد قدماء الفلاسفة في النساء ثمَّ قيلَ في الحرب وغيرهما حتى جرى مجرى الامثال

بيد انَّ امثالًا كهذه لا يجوز اطلاقها على كل شيء ينتج منهُ بعض الاضرار لسوء استعمالهِ . والَّا لكانت افضل الامور ممدودة من الشرور لضرر ما يحتمل منها عرضًا

واني لا ارى في المدارس الداخليَّة شرًّا ولا شرًّا ضروريًّا . امَّا كونها ليست بشرّ فالامر واضح : اوَّلًا باقبال الاهل على وضع اولادهم في المدارس الداخليَّة فلو أنسوا من هذه المدارس شرًّا لمَا ضحّوا باعزّ ما لديهم في هذا العالم وارصدوهُ للشرّ بطيب القلب فلو فعلوا لكانوا اجلافًا لا يرحمون اولادهم ولا يرقّون لحالهم . بل يسيئون الى انفسهم اذ ان هؤلاء الاولاد بعد ان يُصبَغوا بصبغة المدارس الداخليَّة الشرّيرة على زعم المعترض سوف يعودون الى بيوتهم وتنعكس تربيتهم السيئة الى اهلهم

وثانياً بما نراهُ في معظم الداخليين من النشاط في عيشتهم الداخليّة يعتبرون رؤساءهم واساتذتهم بمثابة والديهم ويعدُّون رفقتهم كأخدان واخوان واذا سألهم اقاربهم عن امورهم اجابوا انّهم راضون من حالتهم مسرورون منها يرون من نظام المدرسة الداخليّة وحسن ترتيبها واهتمام ارباباً بآدابهم وترويض اجسامهم والسهر على راحتهم ما يجعلهم في عيش هنيّ نفساً وجسماً : فكل هؤلاء لو رأوا في المدرسة الداخليّة ذاك الشرّ المزعوم لتوسّلوا الى اهلهم ليخرجوهم من تلك المدارس. فرضاهم بها دليلٌ كافٍ على أنها ليست شرًّا

هذا ما نعلمهُ بالاختبار اليوميّ بمشاهدة مدارسنا الداخليّة. امّا اذا وُجدت غير مدارس داخليّة يصدق فيها وصف كاتب الرقايل من سوء تربية وفساد اخلاق فذلك لا ينتج من كون المدرسة داخليّةً ولكن من اهمال المعلمين والنظّار الذين يسهون عن مراقبة التلاميذ وحسن انتخابهم ولا يسهرون على آدابهم ويُدغرن البَيّ الاخلاق منهم مع سواهم فيفسد بعضهم بعضاً. فتصبح على هذا المنوال المدارس الداخليّة خطرًا عظيماً على الاولاد. وانّما هذا ليس بذنب المدرسة الداخليّة بل ذنب رؤسائها المقصّرين في ضبط نظامها

وكما لا يسعنا التسليم بكون المدارس الداخليّة شرًّا كذلك لا نسلّم بأنها شرٌّ ضروريّ. فانّ المدارس الخارجيّة والحمد لله متوفّرة في بيروت وجوارها فلا داعيَ يضطر الاهل الى ان يدرجوا اولادهم في سلك التلاميذ الداخليين فتتضاءل المدارس الداخليّة على الخارجيّة عن مزيّة تامّة يبيّن جهارًا شطط كاتب جريدة الرقايل

والحقّ يقال انّ ما نسبهُ الى المدارس الداخليّة نطرأ ايضاً على المدارس الخارجيّة سواء كان في نفس المدرسة لما يمكن التلاميذ ان يجدوهُ في بعض رفقتهم من سوء العشرة او خارجاً عنها في ذهابهم اليها او ايابهم منها في ساحات البلد والشوارع والازقّة حيث لا يرقبهم احد فيتعرّضون لعدّة اخطار او في بيت اهلهم عينهِ حيث لا يجدون دائماً امثلة الفضيلة والبرارة

فممّا قدّمنا يثبت انّ للمدارس الداخليّة كما للخارجيّة محاسن ونواقص تتوازن في كلتيهما تقريباً

ولعلّ سائلاً يسأل: وما الافضل ؟ أليست المدارس الخارجيّة اولى لتهذيب

الداخلية من الداخلية ؟ ألا ترى انَّ التلميذ الخارجي يعتاد منذ نعومة اظفاره العيشة الاهليَّة التي تنتظرهُ في نهاية دروسهِ فلا تكاد تختلف عليهِ حياتهُ الاجتماعيَّة فيسير في مضمارها دون مشقَّة عظيمة ولا تغيير يطرأ عليهِ فجأةً كما يحصل للتلميذ الداخلي الذي يكاد لا يعرف العالم وعادات المجتمع البشري لما أَلِفهُ من العيشة المنفردة ضمن جدران المدرسة مع بعض اترابهِ . فما الجواب على هذا الاعتراض ؟

جوابنا أَنَّنا لا نجهل فضل المدارس الخارجيَّة والدليل عليهِ انَّ الرهبانيَّة اليسوعيَّة المنشأة خصوصاً لتهذيب الناشئة لم ترض مدَّة زمن طويل ان تتولَّى تدبير المدارس الداخليَّة ولم تعدل عن هذه الخطَّة الَّا لمَّا تحقَّقت ان لا مناص لها من فتحها وادارتها لخير الاحداث رغماً عمَّا يوجب ذلك من المشاقّ والتفاني اليومي في تربية الداخليين . ففعلت ذلك اوَّلًا على سبيل الشذوذ في بعض البلاد واذ رأت ما ينجم عن انشائها من النتائج الحسنة وفَّرت عددها وكانت مع ذلك محافظةً على مدارسها الخارجيَّة عموماً بحيث يمكن اهل الولد ان يصطفوا اي مدرسة شاؤوا حسب اختيارهم . وبقي الامر كذلك الى يومنا مع زيادة عدد مدارسنا الداخليَّة

لكن اقرارنا بفضل المدارس الخارجيَّة لا يمنعنا من اعتبار ضوالح المدارس الداخلية . وامَّا أيُّها افضل فالجواب على ذلك ليس بالامر اليسير . وما يقال اجمالًا انَّ الظروف هي التي تبيِّن ما هو الاوفق لصلاح الاولاد . وهذه الظروف تختلف ايَّ اختلاف حسب الامكنة والازمنة واطوار عمر الولد وطباعهِ واحوال اهلهِ من تساهل مهُ او شدَّة . من فراغ او كثرة اشغال وعلمٍ جزًا . فكل ذلك لا بدَّ من مراعاتهِ لتفضيل احدى المدرستين الداخلية او الخارجية لتثقيف الاولاد وتهذيبهم . فكم رأينا بالاختبار اولاداً عجز الاهل عن ضبطهم وكبح جماحهم في بيتهم اضحوا في المدرسة الداخلية بعد زمن قليل قدوةً لرصفائهم لِيني الطباع محبي النظام يرون في المدرسة الداخلية نعمةً عظيمة لتثقيفهم وترويض اخلاقهم بل لتقوية اجسادهم وتعزيز صحَّتهم . وعهدنا غيرهم الذين على خلاف ذلك بعد يأس معلميهم منهم بين الداخليين وجدوا في المدارس الخارجية وسائل عديدة لتنمية نشاطهم وحسن سلوكهم بقرب والديهم العزيزين الراقبين لحركاتهم وسكناتهم الحريصين على حفظ آدابهم ونجاحهم في الدروس

هذا ما نستطيع ان نقولهُ بالاجمال. امَّا اذا طلب منَّا السائل ان نجيبهُ جواباً اقنع ونتبيَّن ما في شكاوى جريدة الزاقايل من الصحَّة في حقّ المدارس الداخلية فنقول انَّ مسئلة تهذيب الاولاد في المدارس الخارجيَّة او الداخلية يمكن اعتبارها على وجهين وجه نظري ووجه عمليّ

فمن حيث (الوجه النظريّ) نجيب انَّ التهذيب في المدارس الخارجيّة افضل والبرهان على ذلك قريب وهو كون التهذيب يعود قبل كل شيء الى عهدة الوالدين لأن الله وكلَ اليهما قبل غيرهما تربية الولد نفساً وجسماً وكلاهما يحاسَب يوم الدين عن صنيعهِ من هذا القبيل فان اختارا غيرهما لهذا المشروع الهامّ فما ذلك الَّا لقصورهما عنهُ. ومن ثمَّ اذا تيسَّر لهما الامر يحسن بهما ان يواصلا عنايتهما بالولد فيشملاهُ بنظرهما في جوارهما ويؤازراهُ بنصائحهما ويؤيداهُ بمثلهما ووداديهما فيدفعهُ البرّ بوالديهِ الى مضاعفة مساعيهِ للدرس وتحصيل العلوم

امَّا من حيث (الوجه العمليّ) فالرأي الغالب هو على عكس ذلك فانَّ تهذيب الولد ولا سيما الولد المترعرع السنّ المقبل الشباب لا يتمُّ الَّا على شروط عديدة يندر حصولها في معظم بيوت الاهلين وعلى الاخصّ في بيوت اهل بلادنا وذلك امَّا لتفرُّغ الاهل الى اشغالهم واما لصعوبة وجود الوسائل الموافقة للدرس بين ضوضاء الاخوة والاخوات والزائرين والزائرات والخدم ولعدم نظام ساعات الشغل والراحة والاكل والنوم في كل يوم فضلاً عن حاجة الولد الى ترويض جسمهِ بالالعاب التي قلَّما توافقها الدار الوالديَّة

فهذه الاعتبارات وغيرها ايضاً تستدعي الاهل الى تفضيل المدارس الداخلية اللهمَّ اذا كانت منظَّمة تستوفي كل شروط حسن التربية يهتمُّ اصحابها الاهتمام الجدّ بتلامذتهم فيهذّبون عقولهم بالدرس والتدريس ويشدّدون عزائمهم في جهاد الحياة بتثقيف اخلاقهم ويُعنَون بتقوية اجسامهم بالرياضات البدنيَّة وكل ذلك على نظام يوافق طبائع الاحداث حتى اذا تمَّت تربيتهم يحقُّ فيهم تحديد القدماء للرجل الكامل حيث عرَّفوهُ بقولهم «نفس سالمة في جسد سالم»

واوَّل ما ينالهُ الولد الداخلي بفضل المدرسة الداخلية سهولة انقطاعهِ الى تحصيل المعارف. معلوم انَّ الدرس العقلي ليس هو كيفيَّة الاشغال العملية والصنائع والحِرَف

التي يقتضيها بعض الحذق والبراعة دون إجهاد الفكر. فانهُ على خلاف ذلك يستدعي استفراغ قوى العقل والاعتزال عن كل شاغل يلهي ليتفرَّد للابحاث النظرية بتخصيص الذاكرة والارادة والذهن لاحراز غوامضها وفكِّ مشاكلها وهذا مما ينالهُ الدارس خصوصاً في المدارس الداخلية حيث يكون تحت نظر اساتذته ومراقبيه في معاهد خاصة يخيِّم فوقها السكوت والهدوء التامّ بقرب رفقة يتفرَّغون مثلهُ للحفظ والكتابة فيجري معهم جري خيل الرهان في حلبة السباق مع علمه بما سينالهُ من الجزاء على حسن عمله والعقاب على كسله

وليست هذه العزلة كما يزعم البعض حبساً او ضغطاً على العقول وانما هي خلوة اختيارية تساعد الولد على ابراز قواهُ العقلية فتنبض تلك القوى من ينابيعها وتتعزَّز بالفكرة وتنشط بالعمل فتصبح على شبه البئر التي تتوفَّر مياهها على قدر ما يستنبطها الساقي واذا رأى الولد نتيجة عقلهِ وجد في الامر لذَّةً وسُرَّ به كما تفرح الأم بمولودها بعد وجع المخاض. ومن ثمَّ تنبعث قواه لمواصلة الدرس دون مشقَّة عظيمة. فهي هي الخلوة التي اعدَّت كبار الرجال الى ما باشروهُ من المشروعات العظيمة والاعمال الشريفة. وكم عرفنا من تلامذتنا الذين يذكرون بالشكر تلك ساعات الدروس الخادئة التي قضوها مدَّة شبابهم في ذلك الجهاد العقليّ والتظفر الادبيّ بين القراطيس والمحابر

اما اذا تُرك الولد لحريَّته ولم تُعنَ عناية معلِّميهِ كما يجري للتلميذ الخارجي فقلَّما يجهد نفسهُ في باورغ مآربه واذا لزم الشغل مدَّة طرأت عليه دواعي التلهي فتتشعشع افكارهُ وربَّما عدل عن الدرس الى البطالة دون رقيب يردّ عنهُ اسباب الفراغ والطيش

*

على انَّ الداخليين لا يقضون كل وقتهم في الدرس فانَّ لهم ساعات لترويح نفوسهم من تعبهِ. وهذه الساعات تفيدهم ايضاً لتهذيبهم فانهم لا يصرفونها فقط في الفراغ والراحة بل يجعلونها قسماً كبيراً من تثقيفهم بما يباشرونهُ من الالعاب والرياضات البدنية اكثر من الخارجيين. فمن وراء هذه الالعاب فوائد جمة ليس فقط للعياد عن المناقشات والاحاديث الخلاعية او الباطلة التي يعتادها الشبَّان اذا كثر

عددهم واختلفت انسابهم بل ايضاً لتعزيز قواهم البدنيـة ولتلقينهم قوانين الانتظام والتضافر في الدفاع والهجوم تحت نظـارة رئيس وقوّاد وجنود يُقسّمون كالجيوش الى فريقين يسعى كل منهما طاقة جهدهِ في الفوز والانتصار على الآخر فينشّطون ارادتهم ويشدّدون عزيمتهم

فهذه الالعاب كما ترى ليست لمجرّد اللهو ولتقطيع الوقت وهي بعيدة عن تلك الالعاب غير النظاميّة التي يجريها الاولاد والشبّان في الشوارع والازقّة واكثرها لا يليق بشبيبة تتخرّج بالآداب وتمتـاز بحسن التربية اذ يتنازع اصحابها ويتزاحمون ويتلاكمون ويتجندلون على الحضيض. كلّا فان هذه الالعاب لا يُسمح بها في المدارس الداخلية المنظّمة. وانّما يختار ارباب لتلامذتهم العاباً تروّض ابدانهم وتمثل لهم شبهَ الفنون الحربية كالتمرينات العسكريّة في ضروب المشي والركض وكحركات الجوارح والبدن من انتصاب وانحناء وبسط الذراعين ورفعهما وحمل بعض الاثقال وكالالعاب العمومية التي تعمّ فئة التلامذة اجمعين دون استثناء كلعبة الحواجز (les barres) ولعبة العَلَم (jeu du drapeau) ولعبة القلاع (le château-fort) وركوب العجـلات (les chars) وامتطاء الاخشاب (les échasses) وضروب العاب الكريّ ككُرَة المجنّ (la balle au bouclier) وكرة المعسكر (la balle au camp) وكرة القَدَم (foot-ball) وما اشبه ذلك من الالعاب الجامعة بين التمرين البدني وحذق اللاعبين ولزوم الانتظام بقيادة امير وطاعة مأمور فيتنافس القوم ويبذلون القوى في نصرة فئتهم وكسرة الفئة المادية فيخرجون من هذه الالعاب والعرق يتصبّب من جباههم وقد اراحوا عقولهم وشـدّدوا ابدانهم واعتادوا سياسة رفقتهم وتدبير بني جنسهم في سباق الحياة

. قيـل ان الجنرال الانكليزي والنغتون (Wellington) الذي ظفر من نابوليون الكبير في موقعة واترلو زار يوماً المدرسية التي تخرّج فيها فلحظ هناك ساحة كان يلعب فيها مع رفقته بكرة الاقدام فصرخ قائلاً : في هـذا الملعب تعلّمت كيف انتصر من الامبراطور نابوليون

وممّا اخبر الاب دولاك (P. du Lac) اليسوعي الشهير في كتـابه الذي عنوانهُ « فرنسة » حيث فصّل اخبار المدارس التي تولّى تدبيرها بصفة رئيس انّ

تلامذة فئة الكبار من مدرسة ڤان (Vannes) كانوا في وقت الزهريز يسيرون على الاخشاب فوق الجليد من المدرسة الى البستان والمسافة لا تقلّ عن ثمانية كيلومترات فجعل يوماً جزاء لمن يثبت على خشبتيه ولا يسقط منهما البتّة فساروا التلامذة جميعاً وبلغوا كلهم الى الغاية لكنّ واحداً فقط منهم ثبت ولم يزل البتّة عن ساقيه الخشبيّتين فكان ثباتهُ دليلاً على ما سيصير اليهِ يوماً فانّهُ انتظم في سلك الجنود المدافعين عن الكرسيّ الرسولي وابلى البلاء الجميل في كنتلفيدردو ثمّ في جملة الزوّاوة المتطوّعين في حرب فرنسة وبروسية فاذهل الجميع اصحاباً واجانب بشهامتهِ فلم ينثنِ متقهقراً حتى أُثخن بالجراح (١

وذكر ايضاً تلميذاً آخر اسمهُ جاك دي بولياي (Jacques de Bouillé) امتاز في المدرسة بحذقهِ في الالعاب حتى انّهُ يوماً ركب الاخشاب وجعل احد عشر من رفقتهِ يجدُّون في اسقاطهِ عنها فبقي ثلاث ساعات وربع يصارعهم فغلبهم كلهم ولم ينالوا منهُ . فهذا التلميذ النشيط لمسك في موقعة پاتاي (Patay) راية قلب يسوع وتقدّم فرقتهُ التي شهد الالمان لصادق بأسها فقالوا : « لو وُجد عشر فرق كهؤلاء الصناديد لما وطئت رجلنا ارض فرنسة » . وكان جاك اثبت الكلّ جناناً فخاض غمرات القتال بجرأة الاسد ومات رافعاً رايتهُ ولم يدع العدوّ يمسّها

والراوي الذي اخبر بهذه الامور انتقل بعدئذٍ الى انكلترّة لمّا أُقفلت مدارس اليسوعيين في فرنسة فصار رئيساً على مدرسة كنتربري فكان يقول للتلاميذ اذ يعاينون الانكليز في العابهم : « اني قد تحقّقت انّ هذه الالعاب المنظّمة والتمرينات البدنية هي التي تجعل الانكليزيّ مقتول الخلق شديد البنية صبوراً على الآفات . ولهذا نحن اليسوعيين وارباب المدارس الكاثوليكيّة نفرض على تلامذتنا ممارستها لعلمنا بانّها تتمّة التهذيب الصحيح »

وقد علم الفرنسويّون ذلك فارادوا ان يفرضوا على تلامذة مدارس الحكومة هذه الالعاب لكنّهم أيسوا من تمشيتها بينهم فأقرّوا بعجزهم . وقد صرّح بذلك منذ سنة ١٨٨٩ رئيس مكتب ألبي (Lycée d'Albi) في كتابهِ المعنون "L'Education

---

١) راجع المشرق في السنة ١٩٠٦ (٩ : ٣٨-٣٦) مقالة للاب ايل رينو اليسوعي عنوانها « الالعاب الرياضيّة في المدارس المسيحية » وهناك خطاب للحبر الاعظم في هذا الصدد

Physique» انَّ اولاد مدارسنا لا يعرفون ولا يريدون ان يلعبوا وهذا داء قد عمَّ مدارسنا حتى اعيا كلَّ رؤسائها فلا يرون لهُ دواء »

وما قولنا الآن عن ترويض اخلاق الداخليين في صحبة أترابهم المختلفين بالطباع والاذواق والعادات والبلاد فيلزمهم الاحتكاك بهم ومراعاتهم والصبر على نقائصهم فيستعدُّون بذلك للعيشة الاجتماعيَّة التي يرونها في المدرسة باختصار

فترى انَّ المدارس الداخلية اذا تولَّى تدبيرها اصحاب الخبرة لا تولي ضرراً للنشأة المتخرِّجة فيها اذا عرفوا الطريقة المثلى لتهذيب عقولهم بالدرس وابدانهم بالالعاب

*

لكنَّ لرؤساء المدارس الداخليَّة الكاثوليكيَّة وسائط اخرى اعظم من هذه تحوِّل مدارسهم الى معاهد اهليَّة يأنس اليها التلامذة فوق انسهم ببيوت اهلهم نريد بها مساكنتهم للرهبان والكهنة وعيشتهم بجوارهم ليلاً ونهاراً. فان كان هؤلاء الكهنة رجالَ الله يسيرون على موجب نواميس دعوتهم فلا شكَّ انَّ عَرْف فضائلهم يعطِّر جيرتهم وامثالهم الصالحة تحيك في صدور تلامذتهم حتى تؤثر فيهم ولو دون علمهم فيجعلون يقتفون بآثارهم ويمارسون الفضيلة كما تمارسنهم لا سيما اذا كانوا رهباناً مجرَّدين عن كل جاه العالم منقطعين الى خدمة الله وخير النفوس

وزِدْ عليهِ انَّ الولد يعلم بقربهم انَّ له بين رؤسائهِ ومعلِّميهِ اصدقاء مخلصين لا يريدون الَّا خيرهُ فيكشف لهم خفايا قلبهِ ليسندوهُ ويرشدوهُ ويبعثوا همَّتهُ. وان سقط في بعض الذنوب يجد بجوارهم آباء روحيين يضمدون جراحاته ويشفون ادواءهُ وينهضونهُ من سقطاتهِ فيعود الى الجهاد بقلب اثبت وعزم اشدّ

ومن حسنات تربية المدارس الداخلية التي نحن في صددها أنَّ الشاب لا يصبح لعبةً لاهواء قلبهِ ولا فريسةً للشكّ في دينهِ وتلك الطامَّة العظمى التي تهلك كثيرين من الشبان فتلقيهم في تيَّار الكفر. فانَّ الناشئ اذا توعرت وترايت تقابلهُ بعض المشاكل التي يصعب عليهِ حلُّها يجد في معلِّميهِ المتضلِّعين من العلوم الدينيَّة والدنيويَّة جواباً شافياً على اعتراضاتهِ وان وقفوا على احدٍ بين رفقتهِ اضحى لهُ حجر عثرةٍ بكلامهِ او اعمالهِ استدركوا الامر وطردوا من القطيع النعجة الجرباء لا محالة

هذه بعض ملحوظات اختصرناها على صفحات مجلَّة المشرق ينتج عنها انَّ من

رشق مدارس الداخلية عموماً بسهام الملامة ومى الكلام على عواهنه وكان الاحرى به ان يلزم طريق الانصاف بالتمييز والسلام

ربة بني عمّون

بحث تاريخي اثري بقلم حضرة الخوري بولس سلمان (لاحق بسابق ص ٢١٢)

كنّا انتهينا في مقالتنا الاولى عن عمّان الى الآثار القديمة الباقية حتى يومنا من عظمتها السابقة فذكرنا بقايا معاهدها المدنيّة. فبقي علينا ان نشير الى بعض آثارها النصرانيّة والعربيّة مع وصف نقودها القديمة

فمن ذلك ما وجدناهُ بالقرب من نهر عمّان ألا وهي كنيسة كبيرة قائمة الحنايا على الشكل البوزنطي طولها تسع واربعون متراً وعرضها ثمانٍ وثلاثون متراً. وقد كسر الشركس ما وجدوا على جدرانها من الصلبان الحجرية وبالقرب منها قرن كان القدماء يشرون فيه تماثيل آلهتهم الخزفيّة

ومن آثار العرب في عمّان قلعة ابتنوها في مكان الحصن الروماني القديم العهد ومن موادّه. وقد ذكر ياقوت في معجم البلدان (٣ : ٧٢٠) جامعها فقال: «انهُ جامع ظريف في طرف سوقها مُفَسَّس الحجر شبه مكّة» والمرجح انهُ كنيسة قديمة. وذكر لعمّان ايضاً «قصر جالوت فوق جبل يطلّ عليها وقبر اوريّا النبيّ وعليهِ مسجد» ثمّ وصفها برخصة الاسعار وكثرة الفواكه وكثرة المياه والارحية وصعوبة الطرق اليها. ونسب الجهل الى اهلها

ومن آثار الاعصر القديمة في شمالي المرسح حجارة كالانصاب (dolmens) وعثرنا على هياكل كانوا يذبحون عليها الذبائح الوثنيّة ولهم هناك المشارف المقدسة حيث كان الكهنة يجتمعون ويقيمون الطقوس الوثنيّة والى الآن ترى الآبار بالقرب من هياكل الاصنام فتسيل اليها دماء الثيران والعجول

وقد وجدنا نقوداً قديمة من عهد الاسكندر الكبير منها يونانيّة للاسكندر وخلفائهِ ومنها لاتينيّة للملوك الرومان والبعض منهـا لليهود كنقود هيرودس وغيرها

للشطيين والعرب. وعثرنا على سكاكين من صوّان وفؤوس حديدية وحراب وسهام وكؤوس ومصابيح خزفيّة وقناني زجاجيّة كُتبت عليها حروف يونانيّة. وجرار كبيرة كان الاقدمون يضعون فيها رفات الميّت بعد احراقه. وقد رأينا موازين حجرية كانوا يستخدمونها في التجارة والمبايعات — ورأينا عند رجل تماثيل آلهة صغيرة عمّونية لم يرسم عليها حروف ولا تُرى عليها كتابة

ونكتفي بما سطرناه عن آثار الربّة قبل ان تنزل بهـا ايدي الخراب فتمحي رسمها من التاريخ لأنّا رأينا من افعال الشركس ما يجرح الفؤاد اذ يهدمون الابنية القديمة فيستخرجون حجارتها ويستخدمونها لبيوتهم. ولعلّ الدولة العليّة لم تطّلع على اعمالهم الذميمة لأنّها لو علمت بها لما سهت عن معاقبة من يهدم هذه الآثار القديمة وما وعاهُ لنا الدهر من بقايا الازمنة الغابرة

وبعد ان سطرنا تاريخ الربّة رأينا ان نبحث قليلًا عن النقود المختصّة بتلك المدينة ممّا عثر عليه العلماء في عصرنا الحاضر فيها يتضح جليًّا ما نالت تلك الربوع من رفيع المنزلة وكبير الاهمية في الاعصر الماضية. ولا يغيب عن نظر الناقدين وارباب العلم ما يُلفيه الباحث من المصاعب الوافرة في قراءة تلك الآثار الغابرة. على أنهُ لا يخشى العثور اذ استضاء بمصباح اهل العلم الذين احرزوا وزنًا كبيرًا من المعارف في ذاك الفن ونخصُّ بجميل الذكر منهم العالم دي سوسي (de Saulcy) الذي بحث بحثًا مدقّقًا عن نقود فيلاذلفيا وهي ربّة عمّون التي عُرفت بهذا الاسم في عهد السلوقيين. وقد قسم سكوكات فيلاذلفيا الى قسمين منها ما ضربهُ الاهلون وهم مستقلّون بانفسهم ومنها ما اصطنعهُ المالك الرومانيون الذين تملكوا عليها

١ النقود المختصّة بالاهلين فقط

اذا اعمل المرء النظر في بعض نقود عمّان وتقلّب فيها الطرف وبحث عن تصاويرها وحروفها وأعطافها ومطاويها تجلّت لهُ تلك الكلمة اليونانيّة (ΦΙΛΑΔΕΛΦΕΩΝ) اي « للفيلاذلفيين » وعلم اذ ذاك ان قد حُذفت منها كلمة تأريها نقود الفيلاذلفيين لان صيغة الكلمة اليونانيّة هي صيغة المضاف اليه. واذا تقصّى في التفتيش وامعن في التنقيب ألفى صورة ميزوا إلاهة الحكمة عند اليونانيين

وربة الفنون البديعة وعلى رأسها بيضة حربيَّة ثمَّ يعاين في الوجه الثاني غصن دالية ممتدَّة وعليها عنقود عنب وكثيرًا ما وقرأوا عليها هذه الاحرف (ZIP) اي ست مئة وسبع عشرة (١ لو (ΠΡ) اي سنة ١٨٠ . وقد اشرنا الى عناقيد العنب المرسومة على جدران قلعة عمان فقد نُقشت ايضاً على مسكوكاتهم

وربَّما وُجد على غيرها رأس متوَّج وعلى جانبه حروف محاها الدهر فلا يعرف لها اصل وفي صفحتها الثانية كتبت تلك الكلمة (ΑΑΔΕΛΦΕΩΝ) وقد طُمس اوَّلها (ΦΙ) لما مرَّ عليهـا من طوارق الايام . ولقد رسموا في وسطها صورة هرمس (EPMHC) عرياناً ماثلًا نحو الشمال وعلى كتفه قضيب طويل تتلاعب عليه حيَّتان محتبكتان وراس الواحدة يقابل راس الاخرى والاله هرمس او مركور بَعْو عطارد الاه الفنون ورب التجارة والخطابة ورسول الآلهة وقائد النفوس الى الجحيم . وفي غيرها نرى هامة امراة تميل الى الشمال وعلى راسها بيضة تشبه القبعة الفريجيَّة وقد كُتب حولها للفيلاذلفيين . وفي جهتها الاخرى نجد خمس سنابل وعليها كُتبت تلك الاحرف اليونانيَّة (ΓΜΡ) اي سنة ١٤٣

ومن اجل ما نشاهد هناك مسكوكةٌ صوَّروا عليها ساريس (Cérès) إلاهة الزراعة وفي يدهـا اليمنى شماليل من السنابل وعليها تلك الكلمات المختصرة (ΦΙΑΑ-ΚΟΙ-CYP) (Φιλαδέλφεια τῆς Κοίλης Συρίας) اي فيلاذلفيـا سوريَّة البتاعيَّة وامَّا تاريخ سنتها فهو ٢٢٧ (ZKC) وقد نُقش عليها سلَّة ملأى من السنابل والخشخاش وقد تنطبق تلك الرسومات على معتقدات الوثنيين في سيرهم الخرافيَّة . قال اوفيديوس : « كانت ساريس تحمل دائمًا في يدها مصباحاً تفتش على ابنتهـا پروزرپينا التي خطفها پلوتون الاه الجحيم ولم تكن تستطيع الرقاد لما المَّ بهـا من الاحزان والآلام فارسل اليها جوپتير خشخاشاً ينوِّمها فصوِّرت قابضة على الخشخاش » . وعلى غيرها من المسكوكات نشاهد الإلهة نفسها وعلى صدرها سنبلتان تحيط بها

---

١) ان الحروف اليونانيَّة كالحروف العربية تدل على اعداد فان Z كالزاي العربيَّة تدل على ٧ — و I كاليا تدل على ١٠ — و P كالراء تدل على ١٠٠ و Π كالفا تدل على ٨٠ و Λ تدل كاللام على ٣٠ — و Γ تدل على ٣ — و M تدل على ٤٠ وهي كالحروف الابجدية لحساب الجمَّل

حلقة صغيرة ولقد رُسم فيها من الجانب الثاني سلّة من القصب وفيها حيّة بين سنبلتين وقد وصفها العالم سستيني (Sestini) وصفاً دقيقاً

بيد ان العلماء قد اتفقوا انّ عهد فيلاذلفيا المسطّر على النقود هو تاريخ بومپايوس ومبدأهُ السنة الرابعة والستين قبل المسيح. ومن ذلك يُستنتج ان سنة ١١٧ (ZIP) تقابل من عهد بومپايوس سنة ٥٣ بعد المسيح وسنة ١٨٠ (ΠP) تقابل سنة ١١٦ ب م وسنة (ΓMP) اي ١٤٣ تقابل سنة ٧٩ وسنة ٢٢٧ (ZKC) تقابل سنة ١٦٣

٢ النقود الملكية

وقد عثر ارباب الاكتشافات على عدد وافر من المسكوكات الملكية المختصّة بمدينة فيلاذلفيا. فاوّلها بحسب التاريخ مسكوكة على اسم الملكة اغريپينا وهي امرأة كلوديوس التي قتلها ابنها نيرون العاتي سنة ٥٩ ووالدتها تدعى اغريپينا الكبيرة ماتت في النفي سنة ٣٣ فقد سُطّر عليها ΑΓΡΙΠΠΙΝΗ ΣΕΒΑΣΤΗ اي الامبراطورة اغريپينا وقد نُقش عليها قرن خصب وقد قرأ عليها العالم ميوني (Mionnet) تلك الكلمة ΦΙΛΑΔΕΛΦΕΩΝ وقد تفرّقت اراء العلماء في نسبتها فمنهم من نسبها الى فيلاذلفيا ليدية ومنهم من اختصها بفيلاذلفيا عمّان وهو الراي الارجح

على ان طيطوس الملك قد ابقى لهُ ذكرًا على نقود فيلاذلفيا فانّا نعاينهُ على بعض النقود مكلّلًا بالغار تحيط به هذه الكلمات AYTOKPATΩP TITOC اي السلطان طيطوس و ΦΙΛΑΔΕΛΦΕΩΝ للفيلاذلفيين. وقد اختصها العالمان ڤاليان (Vaillant) وميوني (Mionnet) بمدينة السونيين

والملك المذكور نقود كثيرة غيرها فمنها ما سُطّر عليها TITOC KAICAP اي طيطوس قيصر ومنها ما رُسم مع اخيه دومطيانوس حين اشتركا في الملك سنة ٧٩ ب م وعلى غيرها نقش رأس دومطيانوس مكلّلًا بالغار دون اخيه. ومن الجهة الاخرى تماثيل امرأة ورأسها منطّى وشعرها مجعّد مرتفع وقد نُصب من ورائها سعف نخل

ومما يوقف الابصار حسناً ولا يمحى في النفس شكًّا نقدٌ واضح على اسم الملكة دومطيا فهناك نتعهد بابصارنا تلك الملكة بعيونها المتّقدة وشعرها المجعّد تحيط بها

تلك الكلمات DOMITIA AYΓOYCTA· ΦIA· KOI· CYP· اي السلطانة دوميطيا · نقد امدينة فيلاذلفيا البتاعية

وكذلك الملك ادريانوس قد ضرب له نقوداً عديدة تختص بفيلاذلفيا فعلى بعضها نقش الناقشون هذه الكلمات AYTOKPATΩP AΔPIANOC CEBACTOC-TYXH ΦIAΔΕΛΦΕΩΝ· اي السلطان ادريانوس التقي المكرم سعادة الفيلاذلفيين · ولم يعثر ارباب العلم على استنباط معنى للكلمات الاخيرة فظنّ بعضهم ان الملك ادريانوس قد اسعد الفيلاذلفيين بما انشأ بمدينتهم من البنايات الرفيعة

وطالما مثلوا الاله هرقلس مكلّلاً بورق الغار بصورة شاب لم ينبت في وجهه شعر وحول رقبته جلد اسد · وقد رسموا المشروت على نقد من نقود انطونينوس وهي واقفة وقفة المتأمل وفي يدها قرن الحصب · وكثيراً ما صوّروا رأس ايزيس (Isis) وراس باخوس وراءه تر

ولقد اشتهر مرقس اوريليوس بما ابقاه من مسكوكات فيلاذلفيا فرسم على واحدة منها صورة هرقلس وحول رقبته جلد اسد ونقش ايضاً صورته وعلى راسه اكليل من غار تزينه تلك الكتابة :

AYT· KAIC-M· AYP· ANTΩNINOC

ومراراً عديدة نعاين على النقد اربعة اعمدة مرتفعة والملك محمول على مركبة يجرها حصانان او زوج بربة كبيرة تجرها اربعة احصنة — ويخبرنا التاريخ ان مرقس اوريليوس قد اشترك بالسلطان مع لوقيوس ڤيروس (Lucius Verus.) ولذلك قد اقاما لهما نقوداً على اسميهما ورسما عليها كانهما يتصافحان

ومن الملوك ايضاً الذين ابقوا لهم اثراً على النقود وسطروا رسم فيلاذلفيا كومودس (KOMMOΔOC) وكركلا واليوغابل — فعلى بعضها تشاهد صورة امرأة على راسها اكليل كانهُ برج مرتفع يميل الى اليمين وكثيراً ما رأينا تلك المرأة متوّجة باكليل من السنابل · ولقد اختصت تلك النقود جميعها بانها تذكر اسم فيلاذلفيا :

ΦIΛΑΔΕΛΦΕΩΝ KOI·CYP·

هذا ما عثرنا عليه من المسكوكات كما دونها العالم دي سوسي في كتابه المسكوكات المختصّة بفيلاذلفيا

جواهر النظام في معرفة الانغام

توطئة

من جملة المخطوطات التي توفقنا الى الحصول عليها في رحلتنا الى الهند سنة ١٨٩٥ كتاب صغير طولهُ ١٧ سنتمترًا في عرض ١٣ س لا تزيد اوراقهُ على عشر صفائح غلافهُ مقوّى بنفسجي اللون. يتضمّن نصفهُ الاوّل ارجوزةً في الانغام عنوانُها « جواهر النظام في معرفة الانغام » في مئة بيت تاريخ كتابتها سنة ٨٧٧ للهجرة (١٤٧٢ م) وهي مكتوبة بخطّ عاديّ حسن وبحبر اسود في المتن واحمر في العناوين والنقوش . اما مؤلف هذه الارجوزة فلا نعرف من اسمهِ واحوالهِ سوى ما ورد عنهما في صدر الكتاب وختام الارجوزة فهو « الشيخ شمس الدين ابو عبد الله محمّد بن علي بن ابي الحسن علي الخطيب الاربليّ » وقد بحثنا عنهُ وعن ارجوزتهِ كثيرًا في ما لدينا من التآليف فلم نجد لهُ ذكرًا فيها ولا في قوائم مخطوطات اوربّا ومصر والاستانة. ويظهر من اسم الناظم انهُ كان من اربل من جهات العراق . وقد افادنا في خاتمة ارجوزتهِ انهُ صنّفها « باقلّ من يوم » وذلك في « رنداد » وهي بلدة صغيرة من العجم لا ذكر لها في كتب وصف البلدان . اما سنة التأليف فقد صرّح بها المؤلف وهي سنة ٧٢٩ (١٣٢٩ م)

وكانت الموسيقى في ذاك الوقت قد اصبحت عجميّةَ الاصول وهي التي يجري عليها ارباب الغناء زماننا مع بعض اختلافات عرضيّة . ومن اراد الوقوف على اصولها وفروعها وتفاصيلها فعليهِ مراجعة « الرسالة الشهابيّة في الصناعة الموسيقيّة » للدكتور ميخائيل مشاقة التي نشرها حضرة الاب لويس رزقال في المشرق وطبعها على حدة مع مدّة ملحوظات وتفاسير ثمّ كرّر طبعها في هذا العام ونقلها الى الافرنسيّة وطبعها في المجلد السادس من منشورات مكتبتنا الشرقيّة (راجع الصفحة ٧١١) مع اشكال متعدّدة وحواشٍ غايتها خصوصًا افادة الاوربيين

(١٢) جواهر النظام في معرفة الانغام

تأليف الشيخ الامام الاستاذ شمس الدين ابو عبد الله محمد ابن المرحوم الشيخ الصالح الورع عليّ ابن ابي الحسن علي الخطيب الإربليّ رحمهُ الله وآلهُ ورحم اموات المسلمين

(١) بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله على إنعامهِ حمدًا يكافي الفضلَ في اقسامهِ
ثمَّ الصلاةُ والسلام التالي على النبيِّ احمدٍ والآلِ
والصَّحْبِ والتابع بالإحسان الى انقضاء عُمُرِ الزمانِ
وبعدُ يا اخي هداك اللهُ الى طريقِ رَشَدٍ يرضاهُ
فهاك ما نجمعُها مختصرا من رَجَزٍ على المهمِّ اقتصرا
فانَّ جُلَّ الوقت مصروفٌ الى ما ألهم الله تعالى وعلا
تمًّا يراهُ ذو النُّهى والعقلِ فرضًا يعينهُ (١ وقوفُ النقلِ
ما لا يليقُ باللبيب يَعْرِضُ عنهُ الى شيء سواهُ يُعْرَضُ
لكنَّ حقَّ القصدِ والإخاء على فروضِ اوَّل السخاء
أوجبَ ان ابني بهذا النظمِ ما رُمْتُهُ من ضبطِ هذا العلمِ
اجابةً لِما التمستَ فأتبعْ هداهُ فهو غنيةٌ للمستمعْ

معرفة اصول الانغام

واعلم بانَّ الزَّستَ اصلُ الكلِّ عنهُ تفرَّعتْ بحكم العقلِ
وانَّهُ اوَّلُ ما تفرَّعا عنهُ ثلاثةٌ فصارت اربعا
(٢)الزَّستُ والعراقُ ثانٍ تابعُ وزركِندُ (٢ وآصبهانُ الرابعُ

المناسبة بين الاصول والاركان والاخلاط

ونزلهنَّ على الاركانِ (٣ وعدَّةُ الاخلاطِ في الانسانِ
فشبَّهوا الاوَّل في الآثارِ بالمرَّةِ الصفرا وركنِ النارِ
وثانيًا بالدمِ والهواء وثالثًا ببلغمٍ والماء

١) في الاصل: سين (كذا) ٢) ويروى: زرفكند ٣) هو مختلّ الوزن

واختمْ بالسودا وركنِ الارضِ عن ذي الطباعِ فعلُها بالفرضِ
فأثرُ الرستِ اذًا في النفسِ كطبعهِ حرارةٌ مع يَبْسِ
ومن هنا اثّر بعضُها فقطْ فانقبضَ البعضُ بهِ او انبسطْ

بيان اجر الانغام والاصول الاربعة

ثمَّ لهنَّ اجرٌ فالاوّلُ ذو خمسةٍ معروفةٍ تُستعملُ
وهي من اليكا الى ان تختمْ بالنَّجكا والاصبهانِ قد عُلِمْ
كُرْدانياً نُهُفْتُ ثم الباقي كلٌّ لهُ بجوانِ باتفاقِ
ولم يسمّيا وبعضٌ حقّقا للاصبهانِ آخرين مطلقا

ذكر الاجر الثمانية المفرّعة عن الاصول الاربعة

ثمَّ لكلِّ نغمةٍ فرعانِ ففرّعت عن اربعٍ ثاني
(٢) عن اوّلٍ فالزنكلا عُشّاقُ للبوسليك والمأى العراقُ
ثمَّ لثالثٍ بُزُرْكُ رَاهَوي عن اربعٍ نوًى حسيني قد رُوِي
فصارت الانغامُ اثني عَشَرا واضطربوا في الوضع والله (١ أدرى

ذكر كيفيّة ترتيب الانغام الاثني عشر

إنْ يوضعِ الاصلُ وفرعاهُ معَهْ او الاصول تثّت المفرّعهْ
مثنى كذا او الاصول الاربعه وزنكلا وبوسليكُ تبعَهْ
بُزُرْكُ مع نوىً وعشّاق مأى والرَّاهوي او الحسيني قد نأى
بمثلِ ذا تُحفَظ فيها النِّسَبُ في حُكمِ طبعها واذ تُرتَّبُ
على البروج ونجومها فضَعْ رابعهنَّ ثانياً ثمَّ الثَّبَعْ
ثمَّ ببَدْءِ كل فرعينِ على ترتيبها الآنَ وبالباقي ولا
حتى يكون قوسها والمستري (؟) لنغمة العشّاقِ عند النظرِ

ذكر الاوآزات (٢ الستّة

وفرّعوا من كل شدّينِ نغَمْ سمّوهُ أوآزًا فبعضٌ قد رَسَمْ
للرستِ والعراق نيروزٌ ولمْ يُنقَلْ لهُ خلفٌ بذا المأى حكمْ

١) كذا بتسكين آخر الاسم الكريم ٢) الاوآزه لفظة فارسيّة بمعنى اللحن

والآخران لهما الشهنازُ للبوسليك والنوى الحجازُ
وخذ لفرع زروكندَ سلمكا للزركشي مأى وزنكلا أتركا
(٢ز)والحسيني وعشاقٍ نُقِلْ كوشتُ والبعضُ مخالفٌ فقُلْ
عنهُ بزروكندَ اصبهاني كوشت والشهنازُ في البيانِ
لماءةٍ وبوسليكٍ جُعلا حجازُ للعشاقِ معهُ زنكلا
وسلمكٌ على الحسيني والنوى والذوقُ يدري مَن عن الحقِّ التوى

ذكر الشواذِّ الثلاثة المفرَّعة عن الاوزان الستَّة

وفرَّعوا عن هذه الاوزانِ ما سُمِّيَ الشاذ ثلاث شاذاتْ
عن كلِّ اوزانٍ فرعٌ ثالثُ منهنَّ عزَّال وذاك حادثُ
عن نغمتي شهناز والنيروزِ لِسلمكٍ والزركشي العزيزِ
فرعٌ زوالي وأما الكُبْري فعن حجازٍ وكوشت فانظرِ (١

ترتيب الانغام الاثني عشر كما ذكرهُ الاستاذ صفيّ الدين عبد المؤمن

وبعضُ من دقائق الفنِّ حوى ورتَّبها المشاقُ بعدهُ النوى
والبوسليك الرستُ والعراقُ والاصبهانُ وله اللحاقُ
بُزُروكندُ وبُزُرْكُ وزنكلا وراشوي والحسينيُّ تلا
ونجعلُ اختتامها الحجازي وننقل المأى الى الاوازي
وبدل الكردانيا بالزركش ولم يُبَنْ كيف عن الاصل انثني

(٣) ذكر الانغام الزوائد

وما الى تمامِ عدا المذكورِ فخارجٌ عن عدِّها المشهورِ
كستار رَمَلٍ والنَّبَريْ كذا الخوارزميِّ والمحيَّرِ
وانَّ للعقل مجالَ التكثيرْ وانْ يركبها بكلِّ تقديرْ
وكلُّها انتهى الى بعض العددْ (٢ زاد عليهِ غيرهُ ولا يُحَدْ
لكنَّها لم تُسْمَ لا ولا نُقِلْ وما على عدَّةِ انغامٍ عُمِلْ
يعزى الى الأعرفِ منها الاشهرِ وان سَمَتْ بعضها لم يُنكَرِ

---

١) كذا في الاصل والشطر غير موزون ٢) في الاصل : «الى عدده» وهو مكسور

فانهُ لا حجرَ في التركيبِ والفخر في ذي صنعةٍ وطيبِ
وربَّما يكون فرعٌ سُمِّا من نقم الاصل الذَّ طَبَعا

وصية الاستاذ المصنّف

فلتكُ ذا عنايةٍ في العملِ بلذّةِ السامعِ بالمحلِّ
وحُسنِ الامتزاجِ في الشدودِ واحذر من التنفيرِ والتبعيدِ
وان رأيت طرباً فاعمد الى زيادة الوجد عليهِ وانقلا
الى أوازه استلذَّ ثمَّا الى سوادهِ وكلًّا مما
يلذُّ اولًا الى الحدارِ وغيرِ ذا موجبُ الانحدارِ
(٩٤) وربَّما مات بهِ ذو وَجدِ ان كان الانتقالُ نحو الضدّ

بيان تأثير الانغام في الامزجة من الاخلاق

فانَّ عشَّاقاً وبرسليكا ثمَّ نوى تفيدنا تليكا
الى شجاعةٍ وبسطِ قوَّه وتبعثُ الشخصَ على الفتوَّه
يليقُ بالتركِ وبالزنوجِ وساكني الجبال والعلوجِ
ثمَّ لنيروزٍ واصبهانِ والرستِ والعراقِ في الانسانِ
يشرٌ ولذَّةٌ وبسطٌ وانبذَنْ ما قد بقي منها بقبضٍ وحزَنْ
فكان في النُّقل الى الحسيني من العراقِ نفرةُ الضدَّينِ

بيان الضروب السبعة ووجوب مراعاتها

ثمَّ اتقنِ الضربَ وخفِّفهُ وهَلْ يصحُّ دون ضبطك الضربَ عملْ
وجملةُ الادوارِ سبعةٌ وقدْ خُصَّ ثقيلُهُ ثلاثةٌ يُعَدْ
باوَّل الثقيل ثمَّ ثانيهْ ثم خفيفهِ فخذ معانيهْ
والرَّملُ أثنان فمُطلَق وما قُيِّد بالخفيفِ منهُ فاعلما
وهزجٌ والفاختيُّ السابعُ وقلَّ ما يَبني عليهِ الصانعُ

وصيّة للمُطرب

(٩٧) وينبغي تلطُّف القوَّالِ بعلمهِ امزجةَ الرجالِ
وحالهُ القولُ وان يستجمعا لكلِّ موضع لطيفَ قطعا

من اشرف الاشعار ذا صنائعِ فاعلْهُ في الطفِ الطبائعِ
يوردُ كلًا في المكان اللائقِ في نغمٍ مناسبٍ موافقِ
منتخبًا محاسن النظامِ يوردُهُ في أنسب الانغامِ
يختار للنسيب والاشواقِ واللطف مثل نغمةِ العراقِ
وللشجاعة وبسط النفسِ كنغمة العشاقِ دون لَبَسِ
للوجد والرقّة والحزن اي كزروكندَ والحسيني وماي
فانَّ هذا باللبيب انسبُ وهو لدى كلّ الطباع اعجبُ
وتكمل اللذّة فيهِ واذا خالفهُ فقد يؤثر الأذى
او ينقص اللذّة ثم يقتصدْ لكلّ طبعٍ وفقهُ ويعتمدْ
فعل المداوين فللبوسةْ بضدّها وطوبةٌ محسوسةْ
كمكثهِ وباردًا يُسخنِ كضدّهِ فعل الصحيح الذهنِ
وربّما وافق في العلاجِ موافق السامع في المزاجِ
فلا يملّهم بتطويلٍ ولا يقطعُ دون قصدهم واولا
(٦) يرقب حال الكبراء ثمّ مَنْ حرّكهُ الوجدُ مع السّنت الحسنْ
والاصل طيب الصوت والديانةْ فيهِ وصدق القول والصيانةْ
فان اتت مع جودة الاعمالِ فقد أتى بغايةِ الكمالِ

خاتمة الرسالة

صاحبُها محمّدٌ نجلُ علي ناظمها ابن الخطيب الاربلي
يقول هذي غنيةٌ ان عمّلْ وقد نظمتُها بيوم او أقلْ
وذاك في رمضانَ للهجرةِ (كذا) تسعٌ وعشرون وسبع مئةِ
وعدّة المجموع في نظامي بيتٌ ومائة مع الختامِ
وكملتْ ارجوزةُ الانغام والحمد لله على الانعامِ
ثمّ على خير الورى سلامي ما سرحتْ سائمةُ الأنعامِ

تمّت الارجوزة بحمد الله وعونهِ وحسن توفيقهِ . وصلّى على سيدنا محمّد خير خلقهِ وعلى آلهِ وصحبهِ وسلّم وحسبنا الله تعالى ونعم الوكيل . وكان الفراغ من

القيس النصارى الذين ذكرناهم قبلاً. وهكذا يرى ايضاً لنصارى اليونان والرومان والسريان فانهم بعد تنصّرهم تسمّوا باسماء كان اصلها وثنياً مشيراً الى معبوداتهم كمركوريوس وذيونوسيوس وباخوس وسرطيوس لكنّ تلك الاسماء كانت فقدت بالاستعمال معانيها الوثنية

فاذا ادركت ما سبق فنقول انّ الاعلام نصرانيّة بين العرب على خمسة اشكال فمنها ما استعاروهُ من الاسفار المقدّسة ومنها ما اشاروا فيهِ الى الاسم الكريم ومنها ما خُصّ بالنصارى دون غيرهم ومنها ما كان تعريباً لاسماء نصرانيّة ومنها اخيراً ما دلّ على بعض الصفات الوافقة لاحوال النصارى

١ الاعلام النصرانية المستعارة من الاسفار المقدّسة

هذه الاعلام مشتركة في بلاد العرب بين النصارى واليهود ونحن نضرب الصفح عن اسماء اليهود لخروج ذلك عن غرضنا فنذكر اسماء سواهم ممّن ينتمون غالباً الى القبائل التي اثبتنا نصرانيّتها وذلك على ترتيب حروف المعجم

(آدم) تسمّى بعضهم في الجاهليّة باسم ابي البشر. منهم « آدم بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطّلب » قال ابن دريد في الاشتقاق (ص٤٤): « قُتل في الجاهليّة وهو الذي وضع النبيّ حاجم دمهُ يوم فتح مكة ». ومنهم آدم مولى بَلْتَعة ذكرهُ ابو تمّام في الحماسة ولدلّهُ آدم بن شدقم المنبجي الذي روى لهُ ياقوت شعراً في معجم البلدان (٣ : ٣٧٣)

(ابراهيم) قال التبريزي في شرح الحماسة (ed.Freytag ١٧٥ : ١): قال ابو العلاء : ابراهيم اسم قديم ليس بعربي وقد تكلّمت بهِ العرب على وجوه فقالوا ابراهيم وهو المشهور وابراهام وقد قُرئ بهِ وإبراهم على حذف الياء وإبْرَهَم » وذكر هناك اسم شاعر قديم دعاهُ « ابراهيم بن كُنَيف النَّبهانيّ ». وممّن تسمّى بابراهيم ابراهيم بن ايوب بن محروف عمّ الشاعر النصرانيّ عديّ بن زيد (التاج ١ : ١٥١). ومنهم قوم من الصحابة ذكرهم ابن الاثير في اسد الغابة في معرفة الصحابة (ج ١ ٤٠١–٤١١) عُرفوا باسم ابراهيم تسمّوا بهِ في الجاهليّة كابراهيم الاشهليّ وابراهيم بن الحارث بن خالد التيميّ القرشيّ المهاجر وكابي رافع ابراهيم القبطيّ قال

لا يرون من طيور الماء الا ما لا يكاد يتجاوز عدد الاصابع العشر لكن بلاد فلسطين واسعة ولا تخلو من طيور عديدة حتى انَّ القنصل الانكليزي ترسترام (Tristram) احصى منها في السنة ١٨٨٨ نحو ٣٨٤ نوعاً وصفها في كتاب خاص. ومنذ ذاك الحين قد زاد هذا العدد زيادةً تُذكر بسعي ارباب البحث الذين لم يدعوا باباً من ابواب الكتابيَّة الَّا طرقوهُ وقد أدَّى بهم اجتهادهم لمعرفة طيور فلسطين الى ان بلَّغوا عددها الى ٤٠٠ ثمَّ الى نحو ٥٠٠ دقَّقوا في وصفها جميعاً

وان ظنَّ احد أنَّ في هذا القول مبالغةً اجبنا انَّ جهات فلسطين مع اختلاف مناطقها من اودية وربى وجبال اصلح لسكنى الحيوانات عموماً والطيور خصوصاً التي تجد لاوكارها واقواتها الماء شديدة الحرارة في وطأ بحر الميت ونهر الاردن وسهولاً كثيرة الخصب كسهول شارون وبطائح مرجعيون وانجاداً مرتفعة كجبال مرآب ومياهاً عذبة كبحيرة جنَّاسر ومياهاً مالحة كبحر الشام وقفاراً كاريحا وجهات الحولة واماكنة آهلة كالجليل وبلاد بشارة. فكل هذه الاختلافات في المناطق ودرجات الحرارة والخصب والقفار موافقة لسير عدد الطير وتلوُّن اجناسها بحيث يجوز القول انَّ فلسطين جامعة لثلاثة اجناس من الطيور اعني الطيور الاوربيَّة الساكنة البلاد الباردة ثمَّ الطيور الهنديَّة التي تُرى في جنوبي آسية وأخيراً الطيور الافريقيَّة القاطنة في الحبشة وان كان عدد الاولى اوفر من سواها

ولكن دعنا نحصر بحثنا في بعض اصناف الطيور الفلسطينيَّة نريد بها جوارحها وليس الجوارح كلَّها بل النهاريَّة دون الليليَّة وفي ذكرها من الفائدة ما لا يُخفى فنقول

وصف الكواسر عموماً

انَّ كواسر الطير بالاجمال تمتاز بالخواص الآتية فانَّ لها منسراً اي منقاراً شديد الصلابة ينتهي في طرفه بسنّ مرؤس معقوف الى اسفل وجانباه المنقار محدَّدان لتمزيق فريستها. ويدخل المنقار الاسفل نوعاً في الاعلى. ويغطي اعلى منقار الطائر جُلَيدةٌ صفراء لامعة فيها ثقبان هما منخراهُ يختلف جدًّا وضعهما وهيئتهما على اختلاف انواع الكواسر. ولهُ عينان على جانبي الرأس يمتدُّ بصرهما الى مسافات بعيدة على

خلاف الكواسر الليليَّة التي لا تستطيع ان تنظر الى غير ما هو امامها. وعينا طير الليل ثاقبان جدًّا يحرسهما حجاج قوسي الشكل ناتئ. وتكلّ الكواسر بالاجمال صوت ابحّ وحزين وتمتاز هذه الطيور بمخالبها القاطعة. لها ساقان في غاية الصلابة يعاونان قدمين ذات اربع براثن شديدة العضلات ثلاثة منها الى الامام والرابع الى الوراء. وفي طرف البراثن اظافير كالأسنَّة مقوَّسة يمدّها الطائر او يقبضها على طوع غريزته وهما من ارهب سلاحه فاذا انقضَّ على فريسته عَلِقت بها تلك البراثن كالشصّ ومزّقتها وجروح هذه الاظافير لا تشفى الّا نادرًا. واذا انتهى الطائر من افتراس الفريسة ردَّ اظافيرهُ الى شبه الغمد في اخمص رجليه

واجنحة هذه الكواسر كدة اللون قاتمة وهي في الغالب كثيفة تحجب جسمها بتمامه حتى انها تبلغ في بعض اصنافها اطراف الاقدام وتُسَرْوِل ساقيها. وللجوارح احجامٌ متباينة فمنها الكبير ومنها الصغير وبعضها لا يزيد حجمهُ على حجم الشحرور والبعض الآخر يكون على حجم الكركيّ. وقد خُصَّت هذه الجوارح بقوَّة عجيبة للطيران فاذا طارت حلّقت في الجوّ وبسطت اجنحتها الطويلة لا ترهب الانواء وربَّما قبضت فريستها بخمالبها في الفضاء معها وقد وجدوها حاملةً في براثنها الارانب والخراف حتى الاطفال الصغار وربَّما نقلتها الى امكنة بعيدة. والكواسر تفوق على جميع الطيور بارتفاعها الى طبقات الجوّ العليا حتى انها تبلغ الى علوّ تسعة كيلومترات كما اثبت السائح اسكندر دي همبولد (Al. de Humboldt) يومَ رقي اعالي جبل شمبورازو من اطواد جبل الأنديد في جنوبيّ اميركا فبلغ الى علوّ ٦٠٠٠ متر فوق سطح البحر وكان الهواء متخلخلًا حتى انَّ الدم جعل يسيل من أذنيه وانفه لقلّة ضغط الهواء. واذ كان هناك رأى كاسرًا قد طار فوق رأسه فاذا هو طائر الكُندر الذي لم يزل يرتفع حتى صار في عينه على شبه العصفور الصغير وذلك بسرعة غريبة تذهل العقل. فيالله كيف يستطيع الطائر ان ينتقل هكذا في ساعته من السهول البحريَّة الى طبقات الجوّ العليا من الحرّ اللافح الى البرد القارس ومن الهواء الكثيف الى الهواء البالغ التخلُّل دون ان يجد في ذلك أذًى ولا ضررًا مع انَّهُ يتجاوز في دقائق قليلة مسافة خمسين درجة من مقياس الحرارة المئوي

ومن خواصّ الكواسر ايضًا انَّها شديدة النَّهَم وهي مع ذلك تستطيع ان

تصبر على الاصرام الطويلة . واذا وجدت فريستها اودت بهـا لا محالة ولذلك تخافها بقيّة الطيور وتحتجبُ عنها . ومن رحمة الله انّها قليلة المواليد وانثاها لا تنسل الّا مرّة في السنة وبيضها لا يزيد عن ثلاث بيضات وربّما باضت بيضةً واحدة . ولهـا اوكار تحضنها في وجه كل عدوّ فمنها ما يعشش في رؤوس الاشجار البـاسقة او في الجبال الشاهقة . وتختار في فلسطين الصخور المرتفعة او شقوقها التي يصعب البلوغ اليها . وتكون اوكارها واسعة تتركّب من قضبان غليظة ثم ليّنة ثم رقيقة وتغطيهـا بالادغال وتهندس جدرانها الداخلية فتبسط عليها الصوف والخرق اللينة الوثيرة . وهذه الاوكار يصطنعها الذكر والانثى كلاهما وتدوم مدّة الحضانة من ثلاثة اسابيع الى خمسة فاذا حان الوقت فقست الانثى البيضة فخرج الفرخ ورأسهُ في غاية الضخم بالنسبة الى جسمهِ وعيناه مغمّضتان ويكون اذ ذاك أكولًا لا يشبع فيقوتهُ ابواهُ بلحم صيدهما فيُلقّم اوّلًا الطعام مَلوكًا ممغوضًا ثمّ يُجعَل اللحم امامهُ ليتطعّمهُ . وبعد ذلك يُقدَّم لهُ لحم الصيد الحي عند باب الوكر ليمزّقهُ باظافيرهِ ويأكلهُ . واذا فعل ذلك مدّةً طردهُ الابوان من العشّ بلا شفقة ليسعى اقوتهِ وحدهُ . واشرس مـا تكون الكواسر في وقت تربية الصغير فانّها لا تدع احدًا يقرب من وكناتها وهي تهجم حتى على الانسان اذا اراد مطاردتها

انواع الكواسر الفلسطينية

الكواسر التي تُرى في النهـار في بلاد فلسطين تنقسم الى فصيلتين اعني بهما فصيلة العقبان وفصيلة الصقور

١ فصيلة العقبان

نبتدئ بذكر العُقبان وهو جمع عُقـاب يريدون بهِ ما يدعوهُ الفرنج باسم « vautour » ولعلّ هذا الاسم عند العرب ادلّ على ما ندعوهُ بالنَّسر (aigle) وعلى كل حال نكتفي بالاشارة ونطلقهُ على معناهُ الشائع . وجنس العقبـان (vulturidés) يُعرف بخاصّة يمتاز بها وهي تجرُّد عنقهِ من الريش وكذلك رأسهُ كثيرًا ما يكون اجرد اصلع او عليهما الزغب الناعم فقط . ومن هذه العقبان اربعة انواع في فلسطين

فالاوّل وهو اصغرها واكثرها شيوعًا هو الرَّخَم ويدعى « دجاجة فرعون »

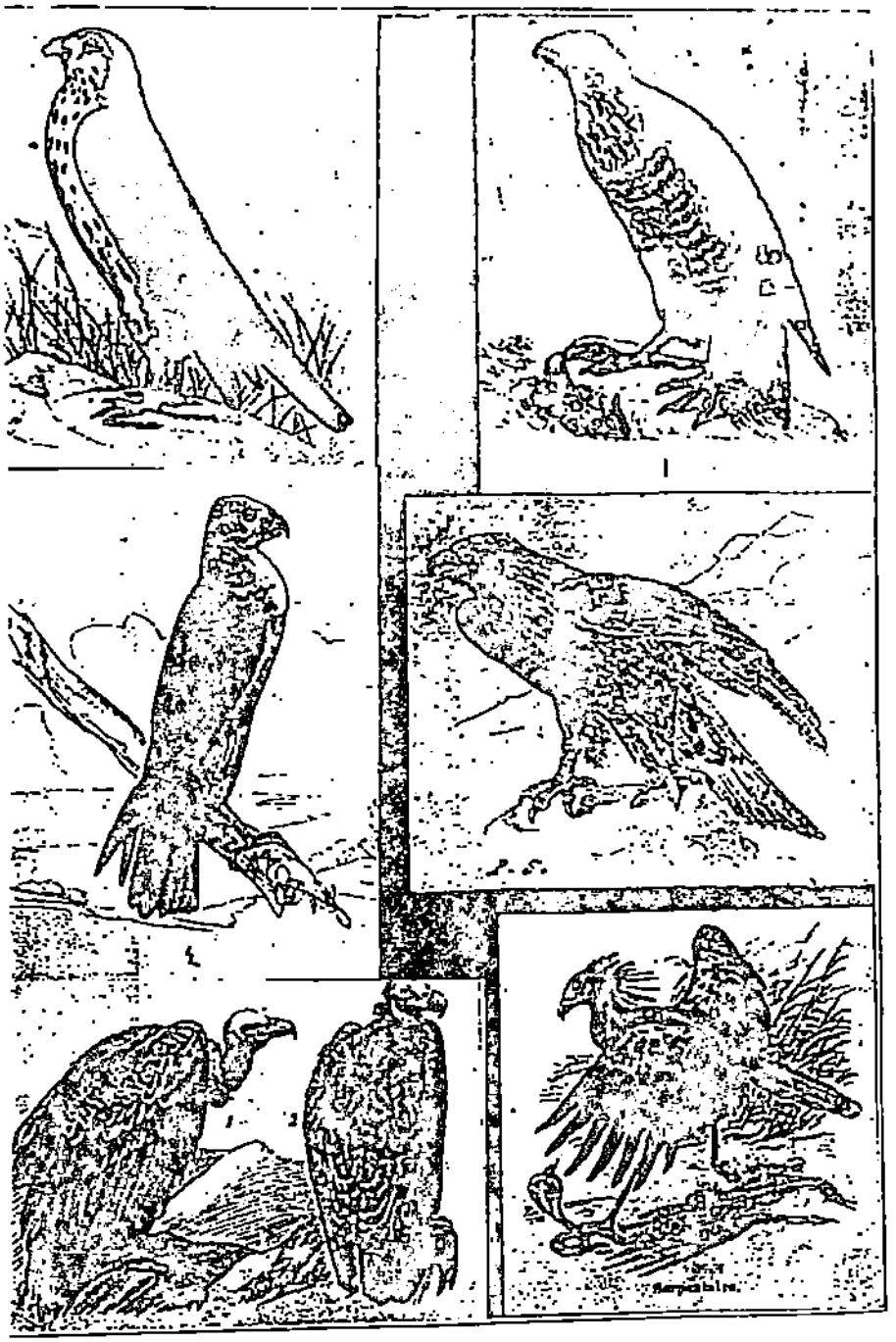

كواسر فلسطين النهارية

١ الباز ٢ الباشق ٣ النسر ٤ الصقر ٥ صيّاد الحيّات ٦ العقاب والرَّخَم

(poule de Pharaon) ويسميه العلماء بكندة لون ريشه « percnoptère » وكثيراً ما نراهُ في الجوّ وهو يحوم فوق مجزر (مسلخ) بلديّة القدس في بيت عنيا وهذا النوع يقتات من فضلات ذاك المسلخ المنتنة فيشكرهُ الناس على افتراسه تلك النتانات وتنظيفه لتلك الامكنة الوبيئة فيسلم البلد من اضرارها . وهذا النوع اذا كبر يكون لبقاً حسن المنظر وريشهُ ابيض اما أجنحتهُ فسوداء الى الكمدة . لهُ رأس اصلع وساقان صفراوان من لون الليمون الحامض . وفراخهُ سنجابية اللون سمراء . وقد وصفهُ الدميري في كتاب الحيوان بما نصُّهُ (١ : ٤١٤—٤١٥) :

الرَّخَمة طائر ابقع يشبه النَّسر في الخلقة وكنيتها امّ جعران . . . ويقال لها الأنوق والجمع رَخَم . . . ومن طبع هذا الطائر أنهُ لا يرضى من الجبال الّا بالموحش منها ولا من الاماكن الّا بأسحقها وابعدها من اماكن اعدائهِ ولا من الشعاب الّا بصخورها ولذلك تضرب العرب المثل بالامتناع ببيضه فيقولون اعزّ من بيض الانوق . . ويقولون احمق من رخمة وانما خُصَّت من بين الطير بذلك لأنها ألأم الطير واظهرها حمقاً واقذرها طُعماً

وقد وقفنا على بيض الرخمة فهو كبير مستدير سنجابي اللون . ولدينا بيضة أُخرى صغيرة الحجم يكاد ثقلها لا يبلغ ربع ثقل البيض العادي وقد باضتهُ الرخمة عندنا في مأوى مار بولس الالماني في القدس وذلك انَّ احد اهل كفرعقاب اصطادها ليلاً بين صخور قرية « حسمه » فجاءها في كيسهِ حيَّةً مع بيضة وجدها في وكرها . ولئلا تفطس اخرج رأسها واتاني بالكيس . فتركتها على حالها لتراكم الشغل عليَّ مدَّة ثلثة أيام ثمَّ اخرجتها بعد ان اضعفها الصوم وقسوة المعاملة فربطتها باحدى ساقيها ربطاً اذبحها لأصبرها . وبعد ساعة اذ قصدنا مباشرة العمل وجدناها قد باضت هذه البيضة الصغيرة الخفيفة النقل وكفى بذلك دليلاً على قوَّة هذا الطائر الذي باض في تلك الاحوال

النوع الثاني هو العُقاب الابيض الرأس الذي يدعونهُ باسان العلماء غريفوس (gryphus) ومنهُ في الفرنسويَّة « griffon » ويسميه العرب رخًّا (١ وقد كثرت في هذا الطائر اوهام الناس حتى عدُّوهُ من التهاويل واخرجوهُ مخرج الخرافات . والرخّ حقيقةً ليس بطائر غريب فمنهُ كثير في فلسطين . وكنا نراهُ في الاسابيع الماضية يحوم في القدس فوق جبل الزيتون فكنَّا نميّز رأسهُ الابيض على زرقة السماء .

١) راجع في اوّل سنة المشرق (١٨٩٨) في الصفحات (٢٠٢—٢٠٥) ما كتبهُ في هذا العدد حضرة الاب انطون صالحاني

وعلى ظننا انهُ كان اشتمَّ رائحة جملٍ ميت كانوا رموهُ عند ملتقى طريق عَنانا بطريق جبل الزيتون. ولدينا منهُ فرد آخر مصبَّر كانوا اصطادوهُ عند عين فـاره وطول جناحيه بالغ متريْن و٦٠ سنتمترًا وقد رأيت غيرهُ يقيس ٣ امتار. والرخّ الابيض لا يبيض الّا بيضة او بيضتين في السنة والبيضة حجم كبير ولونها ابيض وتكون احياناً منقَّطة بحمرة

والنوع الثالث من العقبان وملكُها في فلسطين بضخمهِ وشدَّتهِ العقابُ المعروف بالنـاسك او الراهب (vautour moine) دُعي بذلك لريش على عنقهِ يشبه قبعة الرهبان واكليلهم. وفي متحفنا الاورشليميّ منهُ مثال حسن اتانا بهِ عبدٌ من رعاة الاعراب تصيَّدهُ بين نبيّ موسى ودير مار سابا. وذلك انهُ كان يرعى المواشي في تلك الجهات واذا بغنمة من قطيعهِ ماتت في احد الأيام فرمى بجثتها على صخرة واختفى في فُترةٍ ينتظر حيواناً ضارياً او طـائرًا كاسرًا يقصدها لافتراسها فيرميه بالرصاص. فما لبث عقاب من نوع الرخّ ان اشتمَّ رائحتها فانقضَّ عليها لكنَّ رصاصة الراعي جندلتهُ من ساعته. ثمَّ لبث قليلًا واذا بطائر آخر من نوع العقبان النسّاك حوَّم فوق الجثَّة لينال منها فصوَّب البدويّ رصاصتهُ عليه فكسر جناحهُ ثم اصطادهُ حيًّا بحبائلهِ وحمل كلا الطيرين الى مقامنا بعد ثلاث ساعات وكان ربط ساقي الحي بساقي الميت وجعلها فوق حمارهِ كالجوالق. فلمَّا وصل الى بابنـا وأُخبرت بمجيئهِ انحدرت حالًا لاستقباله فاضحكني منظر الحمـار المضحوك تحت حملهِ وكان اذا توقَّف في طريقهِ عن السير نقرهُ عقاب الناسك في بطنه فعجَّل في سيرهِ جبرًا

وفي فلسطين عُقاب عزيز الوجود يدعونهُ في لسان العلم باسم مزجيّ معنـاهُ العقاب النَّسر (grypætos) يريدون بذلك انهُ قريب الشبه بالنَّسر ومن امتيازات هذا النوع انَّ لهُ ريشاً تحت منقاره الاسفل شبه اللحية ولذلك يدعونهُ ايضاً بالعقاب المُلتحي (grypætos barbatus). وقد سمَّاهُ الدكتور جورج پوست في كتـابه عن الطيور (ص ٥) بالأنوق لكنَّ وصف الدميري للانوق لا ينطبق عليه فانهُ يقول في كتابهِ حياة الحيوان الكبرى (ص ٥) « انَّ الانوق الرَّخمة او طائر اسود لهُ شيء كالعُرف او اصلع الرأس اصفر المنقار قيل انَّ في اخلاقها اربع خصال تحضن بيضها وتحمي فرخها وتألف ولدها ولا تمكّن من نفسها غير زوجها ». وهذا الطـائر صغير

القدمين عظيم الجسم سنجابي اللون مبقّع بنكت بيض. وحتى الآن لم اجد منهُ طائرًا بتمامهِ. ومنذ ربع القرن كتب التانوني ترسترام انّ ما يُعرف من اشكاله في فلسطين لا يتجاوز عدد الاناملِ. وقبل اربع سنوات رأى سيّاح المدرسة الكتابيّة في القدس طائرًا منهُ في وادي الزرقاء شمالي شرقي بحيرة لوط لكنهُ كان ميتًا منتنًا فقاسوا ريش جناحيهِ فاذا طول الريشة ٧٥ سنتمترًا. وقد وقع في يدي ريش عقاب آخر كان طولهُ من ٦٠ الى ٦٣ س. وفي هذا العام وقفتُ على قطعة رأسهِ مع لحيتهِ المميّزة لهُ وقد كان احد الصيّادين رماهُ بالرصاص عند عين فاره لكنهُ لم يعثر على جثتهِ الّا بعد ثلاثة أيام تحت صخر عريض وقد كانت الضواري قد افترست معظمهُ الّا الرأس الذي ابقتهُ الشمس المتوقدة

٢ فصيلة الصقور

ليست فصيلة الصقور بين كواسر الطير الفلسطينيّ اقلّ شأنًا من العقبان لا بل تبلغ رُتبها واشكالها ما لا تبلغهُ ضروب العقبان وانواعهُ وممّا تمتاز بهِ هذه الطيور اجمالًا انّ رأسها يغطيهِ الريش وانّ عيونها غائرة غُؤورًا يختلف على حسب انواعها ولها المخالب الحادّة والمضلات العالية المناسبة لاصطياد الحيّات واذا فتكت بفريستها غرزت مخالبها في احشائها وقتلتها قتلًا وحيًا

ولهذه الفصيلة رُتب عديدة يوجد في فلسطين كثير منها واوّلها النسر المعروف بتلك الطيور الذي هو رمزٌ عن القوّة والشهامة وتتّخذهُ الدول كشارة اعلامها ونقودها. والنسر اشكال مختلفة اشهرها النسر الملكي ثم القيصري ثم نسر الاقفار والصحاري ثمّ النسر الصيّاح والنسر المتنقل ثمّ النسر الملكي اوطور (autour) ومنهُ ضربان العادي والاسمر ثمّ النسر فيروكسي (verrauxi) والنسر المخطّط الذنب. ثم النسر الدوّار (circaète). ومنها شكل الحداءات التي لها ثلاثة ضروب في فلسطين الحداءة الملكيّة والحداءة السوداء والحداءة المتلثّمة. ومنها شكل البواشق كالباشق العاديّ والباشق الشرس والباشق الاشقر. ومنها الشواهين الكثيرة الانواع. ومنها البُزاة المتّخذة للصيد وهي ضروب مختلفة جدًا يتنافسون في تربيتها وتدجينها ولها من المآثر في الصيد ما يطول شرحهُ

فهذه الاشكال وغيرها تألف جبال فلسطين وقفارها ولو اردنا وصف كلٍّ منها لطال بنا الكلام ومن ثمَّ نكتفي بذكر شكلين منها النَّسر الدوَّار (circaète) المعروف بالباحث عن الحيَّات (serpentaire) فهذا قد وجدتهُ كثيرًا في فلسطين حيًّا يخلب النظر بحسنهِ لا سيما بعينيه الكبيرتين اللتين تشبهان درَّتين صفراوين برَّاقتين فلا يشبع الناظر من معاينة محاسنه . ولا شكَّ ان نظره يسحر الحيَّة فتجمد امامهُ اذا انقضَّ عليها . وهو لا يبيض الَّا بيضةً واحدة كرويَّة يُغالي الناس في ثمنها . ولهذا الطائر قدمان وعضلات عليها شبه الحراشف لا يؤثر فيها لسع الحيَّات اذا قبضت عليها ببراثنها

واحسن ما وجدنا من النسور في فلسطين نسرٌ اسود يدعوهُ العلماء فيروكسي (verreauxi) يُرى اليوم مصبرًا في متحفنا . والذي حصل عليه انَّما هو ذاك البدوي الاسود الذي سبق ذكرهُ وقد اصطادهُ في جبل نبي موسى وكلهُ اسود فاحم الَّا اسفل ظهره الذي هو ناصع البياض . فلمَّا اتاني به الصيَّاد اخذني العجب من شكله وراجعت ما لديَّ من اوصاف الطير فلم اقف على جنسه . ثمَّ كتبت الى احد العلماء الطبيعيين في اوربة فكان جوابهُ انَّهُ لا يعرف نسرًا من هذا الجنس . فراسلت علماء سيلازية وبراين واندن الذين اجابوا انَّ هذا النسر ليس بفلسطيني بل هو من طيور بلاد الحبش وكذلك اجابني المصبرّ الالمانيّ الذي تُرسل اليه من جهات المعمور كل اجناس الطيور ليصبرّها انَّ هذا النسر من غربيّ افريقية . لكنَّهم صادقوا اخيرًا على قولي بعد ان ارسلتُ اليهم الطير فعاينوهُ وتحقَّقوا انَّ هذا النَّسر ليس هو حبشيًّا فقط بل يسكن ايضاً في جهات فلسطين . ثمَّ تحقَّقت ان بعض الصيَّادين وجدوا غيره بعد ذلك

هذه نبذة صغيرة قدَّمتها لمحبّي تاريخ طير هذه البلاد ومنها يعلمون كم من العجائب زيَّن بها الخالق هذه الاقطار ولا يسع الواقف عليها الا ان يردّد قول النبيّ اوَّلًا « باركي يا طيور السماء الربَّ وسبّحيه الى الابد »

ختام اليوبيل القسطنطيني وانتصار الصليب

بقلم حضرة المنوري جرجس البستاني مدرّس الخطابة في كليّتنا

عزَّ الصليبُ بقسطنطينَ وانتصرا ... وادركت آلهُ في ظلّهِ الوطرا
فهو درُّ مليكٍ أنبتَتْ يدهُ ... في روضة العُرْفِ غصناً لم يزل نضرا
لئن طوتْ جسمَهُ كفُّ الردى فلهُ ... ذكرٌ يتمُّ بآفاق العُلى عَطِرا
هي المآثرُ تُحيي ذكر صاحبها ... حتّى يعمَّ شذاهُ البدوَ والحضَرا
مهما تعاقبت الأجيال وانصرمت ... ففضلُهُ خالدٌ في الناس ما اندثرا
ان الكنيسة في تاريخها كتبت ... بالفخر آثاره الغرّاء فازدهرا
أحيتْ بيوبيلهِ ذكراهُ ناشرةً ... بين الملا أثرًا في قلبها حُفِرا
تلك المفاخر كنزٌ لا نفادَ لهُ ... في صدرها من قديم العهد قد ذُخِرا
مفاخرٌ جعلت من فوق هامتهِ ... اكليلَ مجدٍ بكفِّ الفخر قد ظُفِرا
فالناس في مهرجانٍ يعقدون لهُ ... بين الملا حفلاتٍ عرْفُها انتشرا
والدين قد قرَّ عيناً واغتلى فخرا ... حيّاً كركباً في أفقهِ سفرا
فطأطئوا يا عداةَ الدين هامكمُ ... واشكوا فظائعكم لا البخت والقدَرا
فكم سفكتم دماء الابرياء ولم ... تُبقوا لهم بينكم عيناً ولا اثرا
وكم نشطتم الى اخناء فضلهم ... فكان ان غالبت رياهمُ الزُّمَرا
وكم سعيتم الى إفناء دينهم ... فزال سعيكمُ بعد العنا هدرا
ألَا انتدبوا تعباً قاسيتموه بلا ... جدوى وايّامَ عزٍّ قد مضت بطرا
واستقبلوا من تباريح النوائب ما ... يُدمي الفؤاد ويكوي السمع والبصرا
فما جنى عزّلاء الابرياء من الآ ... ثام حتى جعلتم عيشهم كدِرا
أعاتكم ان يُميطوا عن مزاعمكم ... ستراً فيلحظكم اهل الهدى شزَرا
ام ساءكم ان تروا دين المسيح على ... عرش الجلال يباهي الانجم الزُّهُرا
ويجعلُ الكفر من حوليه منهزماً ... يبني له تحت اطباق الثرى حُفَرا
ان كنتمُ في ارتيابٍ من ديانتكم ... فغادروها لئلّا تقحموا الخطرا
وان تكونوا على الحقّ المبين فلِمْ ... حاربتمُ ملّةً لا تعرف الضررا

انَّ الدياميسَ والأنفاق ناطقةٌ بجوركم ان طويتم انتمُ الخبرا
فكم اقاموا بها تحت الظلام وما رأت عيونهمُ شمساً ولا قمرا
حذارَ ان توسعوا ألبابهم غُصَصاً او تجعلوها لاطراف الفنا جزرا
فالارضُ في عهد نيرونَ التي غدت مجازرًا حولها بحرُ الدماء جرى
عامت بها جُثث القتلى يزقها وحشُ الفلا مُنشباً في صدرها الظُفُرا
والنار تقذف من احشائها حمماً وقلب نيرونَ قاسٍ يُشبه الحجرا
قد كان يختال فخرًا فوق مركبةٍ مفكهاً بضحايا جوره النظرا
فأدبتْهُ يد العلياء عاجلةً لعصبة الظلم في تأديبه عبرا
ألا ارعَوُوا يا دُعاةَ الكفر وارتدعوا واخشوا عقاباً عنيفاً يورث الحسرا
لا تحسبوا انَّ شعب الله قد لعبتْ به ايادي الفنا او ذكرهُ دُثِرا
فانما دمهُ المسفوحُ يجعلهُ في كلِّ ناحية أنمى الورى ثمرا
كحبَّة البرِّ بين التُّرب قد دُفنت فانبتت سُنبلات خلتها دُرَرا
هو المهيمنُ يرعاهُ بسُنَّتهِ م اليَقْظى ويدفع عنهُ الذنبَ والشررا
كم صدَّ عنه صروفَ الدهر طاحنةً فلم يَعُد يختشي من دهره الغيرا
لم يخلُ في كل عصر قطُّ من نُذر او من حُماةٍ تقي اقدامهُ الغِرَرا
صبَّت على رأسهِ ايدي العدى يحناً سوداء لو مسَّت الجلمود لانفطرا
فكان أن سخَّر المولى انزجته مَلَكاً ابيًّا بنار الغيرة استعرا
هو الخضنفر قسطنطين مَن ضغرت يداه للدين تاجاً زاده خطرا
بدا لهُ في العلى رسم الصليب على اطرافهِ كلماتٌ تدهش الفكرا
«سِرْ للوغى واحمِ قومي من عداتهم واجعل لواك صليبي تحمِ منتصرا»
فكان أن حطَّم الاصنام متَّبعاً ربًّا حكيماً جليل الشان مقتدرا
وهبَّ للحرب صنديدًا يظلّلهُ بندُ الصليب فخاض النقع وانتصرا
وعاد يحمي النصارى منصفاً لهمُ من العدى جاعلًا أيامهم غُرَرا
واختار «مكسنسُ» نهر «التِبر» ملجأه وذاق فيه الردى من بعد ان دُحرا
يا حبَّذا الملك قسطنطينُ من ملكٍ اولى النصارى جميلًا عرفهُ نُشرا
بفضله أُطلقوا من سجنهم وغدوا لا يوجسون اذا ما سيَّحوا حذرا

لولا الصليب تذاقوا الصاب عرفهمُ ... وبات شاهمُ في الارض منتثرا
لا زلتَ يا ايها المصاوب ملجأنا ... من البلايا اذا صرفُ الزمان عرا
لأنت سارتنا في وقت كربتنا ... وانت معتلنا إن حادثٌ غدرا
فلا تدع ظُلُمات الغي تحجب عن ... اذهاننا نور رشد فيك مزدهرا
فلا سلاح لنا الّا الصليب اذا ... ما سدَّدوا نحونا الخطيَّةَ السُّمُرا
فانهُ تِرْسُنا في كل معترك ... حتى نقلَّ به الصمصامةَ الذكرا
وهو الدواء لنا ان نابنا سقمٌ ... والموردُ العذب منهُ السعد قد فُجرا
وانهُ البلسمُ الشافي اذا طعنوا ... قاربنا بجراب تخرق الجدرا
فلا نرى عنه في دار الفنا شغلا ... فمن جوانبهِ نبعُ العزا انفجرا
ألا استقوا كأسكم من صدره تجدوا ... هذي الحياةَ نعيماً لا يرى كدرا
وفاخروا بصليب طالما افتخرت ... به الملوك وقد نالت به الظفرا
يا باريَ الخلق رفقاً بالألى التجأوا ... الى حماك ليقضوا في التُّقى العُمُرا
واجعل بجنَّتك العليا مقامهمُ ... ليجتنوا من ذُرى افنانها الثمرا
ان الصليبَ لواهم حيثما اتجهوا ... وهم يحيُّونهُ الآصال والبُكَرا
ما زال في ظلهِ النيرون جحفلهم ... لا يرهبون عدوًّا قلَّ او كثرا
ان العداة تمادوا في غوايتهم ... ولم يبالوا بسبِّ للعدى قهرا
دعهم يبيدوا ببيداء الضلال وفي ... عيونهم ظُلُمات تجلب الحيَرا
هم آثروا الغيَّ واختاروا جاهلهُ ... من بعد ما ملئت اقطارهم نُذُرا
يا رباهم يوم تأتي الارضَ محتكماً ... فيهم وتقذفهم بين الأظى زُمَرا
حتى اذا لعبت نار الجحيم بهم ... ودُّوا لو انهمُ لم يخلقوا بشرا
يا بؤس للمرء ان اغضى نواظرهُ ... عن الصليب ولم يجعلهُ مصطبرا
فاسعد الناس من كان الصليب له ... شعاراً يجيء به يوم الجزا مفتخرا

الكَلَب

بقلم الاب ده فريجيل اليسوعي
مدير مستشفى الكلب واحد اساتذة مكتبنا الطبي الافرنجي
(نقلنا هذا الفصل عن جريدة البشير تسهيلاً لفائدته)

ليس كداء الكلب بعد ظهوره داء عياء قد ضاعت فيه حيل الاطباء ولم لهُ الطب الى دواء . ولهذا لا نرى من فائدة البتة في تعداد الادوية المتنوعة التي اختلفت مع اختلاف الازمنة والامكنة وعلق عليها القوم السذّج اهمية كبرى في معالجة داء الكلب خصوصاً وان بعضها كأكل كبد الحيوان لا يرى العقل فيه وجه الصواب والبعض الآخر يستغربهُ كل الاستغراب كمنح المريض من النوم ليلة الاربعين وطرحه في الماء مغمض العينين . فقد دلَّ الاختبار على ان هذه وامثالها لا طائل تحتها البتة

على انهُ ان لم يكن ثمَّ دواء يشفي من داء الكلب بعد ظهوره فهناك دواء يقي منهُ اذا ما استعملهُ المعضوض أمن شر الداء وهو تلقيح يولي الجسم مناعة ولا يترك للداء سبيلاً اليه

١ بيان ماهيَّة الكَلَب وانتشاره

ان سألنا سائل عن ماهية الكلب قلنا انهُ مرض معدٍ يصيب الانسان والحيوان يحملهُ على الارجح وينشرهُ ذرَّات حُيَيْوانات (protozoaires) بالغة آخر حدود الصغر والدقة تعيش في الجهاز العصبي وخصوصاً في مخّ الرأس ودودة الظهر كما انها توجد ايضاً في لوزات اللعاب وفي اللعاب نفسه

وأهمُّ ناقل لسمّ الكلب هو الكلب ومنهُ يتَّصل بالانسان . وقد بين الاختبار ان ٩٣ في المئة من اصابات الكلب تتأتى عن الكلب . ويليه القطّ ومعدَّل الاصابات الناشية به ٦ في المئة

ويصاب بهذا الداء ايضاً وينشره كثير من ذوات الثدي كالذئب وابن آوى والحصان والحمار والبغل والثور والغنم والخنزير والماعز وفي بعض الاحيان الجمل والفأر والجرذان

انَّ داء الكلب لا يحلّ بالانسان ولا الحيوان عن غير سبب خارجي بل ان كل اصاباته تتأتى عن حادث سابق فتتّصل العدوى اما بالعضّ وهذا الاكثر وقوعاً واما بالتظفير واما ايضاً باللحس اذا وقع على جراح ظاهرة

اما مدّة الحضانة اي الزمن الذي ينقضي من حين حدوث العدوى الى حين ظهور المرض فتكون تارةً طويلة وتارةً قصيرة لان ظهور المرض يكون عند بلوغ المادّة السامّة الاجهزة العصبية . وعليه تكون الحضانة قصيرة المدة جدًّا اذا كان العض في الرأس واطول اذا كان في الاعضاء العليا من الجسد واطول ايضاً اذا كان في الاعضاء السفلى . ومما يؤثر في طول مدّة الحضانة وقصرها عدد العضّات وكبر الجرح وصغره . ويمكن القول اجمالًا ان اقصر مدة هي ١٥ يوماً واطولها سنتان او ثلاث سنين وفي اكثر الحوادث يكون ظهور المرض بين الثلاثين والستين يوماً من تاريخ العض

٢ تشخيص الداء

والكلب متى ظهر سواء كان في الانسان او في الحيوان يكون خاصّة على حالتين: حالة الهياج ثم حالة الخبل والخدَر . وفي الشرق يكثر حدوث هذه الحالة الاخيرة في الكلاب . فمتى شاهدنا هذه الحيوانات عند قنوات الشوارع تكاد لا تقوى على الدَّبّ وقد تصلّب وتيبّس . وآخرها فتلك لنا علامة اكيدة انها مصابة بالكلب . على ان ليس لمعرفة الاصابة بالكلب معرفة ثابتة لا يشوبها ريب سوى وسيلة واحدة وهي ان يؤخذ من نخاع الحيوان المشكوك في امره ويلقّح به ارنب او خنزير هندي فان كان كلباً ظهر الداء عن الارنب من اليوم الخامس عشر الى العشرين من تاريخ التلقيح

٣ اكتشاف علاج الكلب وخواصّهُ

اما الفضل في اكتشاف العلاج الواقي من داء الكلب فهو عائد للعلامة پستور . وذاك العلاج كما تقدّمنا وقلنا هو للوقاية ويقوم بحقن الشخص المعضوض بمادة تباري مكروب الكلب سرعةً وتسبقهُ الى مراكز الاعصاب فتوليها مناعةً يستحيل معها على الميكروب ان يشوه . فهذا هو جوهر العلاج ضد الكلب

وقد قضى بستور سنوات عديدة وبحث ابحاثاً طويلة حتى توصّل الى مرغوبه فتوفّق اخيرًا الى الحصول بواسطة الارنب على مادة سامّة ثابتة تقتلُ جراثيمَ الكلَب بعد وقت معلوم وهذه المادة عينها يستعملونها في معالجة الداء في الانسان

ولهذا في كل مستشفى للكلَب ينبغي الحصول اوّلًا على تلك المادّة ويتمّ ذلك اما بتلقيح عدّة ارانب بالمادة السامّة التي تؤخذ من كلب كلِب ويواصل التلقيح بها الى ان تموت الارانب بمدة معلومة. واما بتلقيحها بلقاح يؤخذ من مستشفى آخر. ومتى ماتت الارانب بالكلَب يؤخذ نخاع رأسها ونخاع دودة الظهر ويُستخدم في سبيل تلقيح ارانب اخرى وحقن الاشخاص المصابين. وكيفيّة الحقن هي ان تأخذ كمية من نخاع الارنب الذي مات بالكلَب وتحلّلهُ في ماء فيزيولوجي (ماء فيه كمية معلومة من الملح) ثم يُحقن به الشخص يوميًا تحت جلد الخاصرة مدة ٢٠ يوماً

ومعالجة الكلَب على طريقة بستور هذه تولي المناعة من المرض كما يحدث في كل تطعيم وتحصل تلك المناعة في اليوم العشرين بعد الفراغ من المعالجة وتدوم الى سنة ونصف تقريباً. ولا خوف البتة من ان المعالجة على الطريقة المعوّل عليها الآن تسبّب المرض ولهذا يمكن لمن لم يكن معرّضاً ان يستعملها كواقٍ له دون خطر. ثم ان حوادث كثيرة قد دلّت على انهُ يستحيل ان تسبّل هذه المعالجة او تعجّل ظهور الداء في من اتّصلت به جراثيمه وليس من حالة من الاحوال كالمرض والحمل تحول دون استعمال علاج الكلَب او متابعته. كما ان لا تأثير لهُ البتة في سائر الامراض التي تحدث في اثنائه. ويمكن الاطفال الذين لا يكونون قد بلغوا السنة الواحدة من عمرهم ان يُحقّنوا بلقاح الكلَب على طريقة بستور دون ان يخشى عليهم ضرر

ويؤخذ من احصاءات كل مستشفيات الكلب ان معدّل الوفيات ممّن يتعالجون هو فقط ١ في ٥٢٠ مع انهُ كان قبل اكتشاف بستور من ١٢ الى ٥٨ في المئة. واذا ما ضربنا صفحاً عن الاشخاص المشتبه بامرهم ولم نلتفت الّا الى الذين تحقّقت اصابتهم ثبت لنا ان ١٠٤,٩٣٧ مصاباً قد نجوا من موت اكيد بفضل المعالجة وهذا يكفي لإقناع المعرّضين وحملهم على استعمال المعالجة على طريقة بستور

والمعالجة كما قلنا ونكرر القول قائمة بالمباراة في السرعة او هي عبارة عن سباق

بين ميكروب المرض واللقاح اللذين يتوجهان الى المراكز العصبية بطرق مختلفة. ومن هذا تعرف أهمّ الاسباب التي تحول دون الحصول على الشفاء. وقد ذكرنا منها بعضها كمركز العض وعدد العضّات وتفاوتها في الكبر وتزيد عليها سبباً آخر اهمّ وهو إرجاء المعالجة وتأخيرها الى وقت يكون قد تقدّم فيه الميكروب ولا يعود ينجع فيه دواء

فمن البديهي ان المرضى الذين يسرعون الى استعمال الحقن في الاسبوع الاول يكون خطر الموت الذي يتهدّدهم اقلّ لانه يندر جدًّا ان تتمّ حضانة الكلب قبل ٢٥ يوماً. اما الذين لا يُحقنون قبل الاسبوع الثاني فانهم يعرّضون انفسهم لخطر اكبر لان المرض قد يظهر بين الثلاثين والاربعين يوماً كما يحدث اذا كان العض في الرأس. وقد يظهر قبل ذلك اذا كان المعضوض حدث السن. ومن هذا يتبيَّن كم هو عظيم خطأ الذين يتأخرون عن الحقن الى ما بعد ثلاثة اسابيع. واكثر المستشفيات ترفض معالجة مثل هؤلاء لان المعالجة بعد هذه المدة لا تجدي نفعاً

وبما انهُ من المقرر ان نتيجة الشفاء الرغوبة تحصل بنسبة الاسراع الى اتخاذ العلاج فمن الضروريّ توفير مستشفيات الكلب على قدر الامكان ليتسنّى للمعضوضين الشُخوص الى احدها بدة وجيزة وقبل ان يفوت الوقت. وقد تنبّهت للامر الحكومات المتمدنة فعدّدت هذه المستشفيات التي لا تقل الآن عن الخمسين وهو عدد كافٍ نظرًا الى سهولة وسرعة المواصلات بواسطة السكك الحديديّة. لكن الحال لا يكون كذلك اذا اقتضى الذهاب بجرًا الى تلك المستشفيات وذلك لطول مدّة السفر فان شخصاً مثلاً عُضّ في شمال سوريّة بناحية عينتاب لا يمكنهُ الشخوص الى مستشفى الاستانة او مستشفى القاهرة الّا بعد مضي زمن غير يسير. ثم ان هذا السفر وما يقتضيهِ من النفقات يتعذّر على كثيرين من ذوي الفقر

٤ مستشفى الكلب في مكتبنا الطبي

فلهذه الاعتبارات المتقدّم ذكرها ورغبةً في خدمة المرضى من اهالي سوريّة حيث تكثر حوادث الكلب قرّر المكتب الطبي الافرنسي في بيروت إحداث فرع لمعالجة الداء وقد افتتحنا هذا الفرع من شهر ايار من هذه السنة في بنايات المكتب

الجديدة الكائنة بقرب غابة الصنوبر على طريق قرن الشباك . وسينقل في ما بعد الى المستشفى الافرنسي المنوي انشاؤه قريباً ان شاء الله

ومن فوائد مستشفى الكلب هذا ان المرضى من بيروت وجوارها تتسنّى لهم المعالجة مع مواصلة اشغالهم والذين يأتون من الداخلية يباشرون المعالجة بوقت قريب يضمن لهم الشفاء ويتخلّصون من تكبّد مشاقّ السفر ونفقاته التي قد تكون باهظة لكثيرين منهم ولا يعرّضون انفسهم لما في سفر البحر عادةً من التاعب والمصاعب

ومما جاء دليلاً ساطعاً على منافع انشاء هذا المستشفى توارد المرضى اليه حال افتتاحه . ولا شكّ في ان عددهم سيزداد عند ما تعمّ معرفة افتتاحه . ففي خلال الاربعة الاشهر والنصف التي انقضت قد تمّ لنا علاج ٤٠ شخصاً منهم ٥ من حمص و٨ من بيروت و٢ من طرابلس و٨ من عاليه و٢ من دير مياس (مرجعيون) و٢ من صور و٢ من كفر حزير (الكوره) وواحد من زحلة والباقون من جوار بيروت كبعبدا والحدث الخ

وقد عالج مستشفى القاهرة ١٤٦ سورياً في العام الماضي لم يكونوا ذهبوا اليه لو كان مستشفى بيروت قد انشئ حينما اصيبوا

٥ طريقة المعالجة في مكتبنا وشروطها

اما طريقة المعالجة فهي بالغة آخر حدود البساطة . فعلى المريض ان يحضر كلّ يوم عند الساعة العاشرة صباحاً ليلقّح بالمادة الخاصة ويحسن ان يستحم بالماء السخن يوم حضوره لاول مرة الى المستشفى ثمّ ان يكرّر الاستحمام مرتين او ثلاث مرّات في اثناء المعالجة ويجب على المرضى ان لا يتخلفوا عن الحضور يوميًّا وان يتحاشوا التعب المفرط والبرد والمشروبات الكحولية . ولا يُطلب منهم ان يغيروا في ما سوى ذلك شيئاً من اشغالهم وماكلهم المعتادة

ولا يغرب عن الذهن ان اعمال مستشفى الكلب تقتضي نفقات كثيرة لانهُ ما عدا رواتب الموظفين واثمان الآلات واعداد كل اللوازم يوجد نفقات اعمال التنقيح الفنّي التي تطلب عناية عظمى وكذلك الجليد الضروري لحفظ لقاح الارانب المستخدم للمعالجة الذي ينبغي ان يحفظ في درجة باردة معلومة . ثمّ النفقات التي يطلبها السير

على الارانب والعناية الزائدة بما يتلّق بنوعها وثقلها وغذائها والنظر في الاعراض التي تظهر عليها والامراض التي قد تحدث لها او ينبغي ملافاتها . وزدْ على كل ما تقدم المسؤولية العظمى التي على مديري المستشفى ولشغالهم المتعددة المتنوّعة كوجوب حضورهم في ساعات معلومة وقيامهم بالكتابات وبحفظ سجلّات المعالجات الخ

كل ذلك يبيّن انهُ ليس بالامر الكبير اذا تقاضى المستشفى المرضى كميّةً من الدراهم تساعده على مواصلة العمل . وان كانت بعض المستشفيات تعالج المرضى مجاناً فلأن رجالًا مثرين من محبي الانسانيّة قد انشأوها لهذه الغاية وخصصوا لها مبالغ وافرة كمستشفى پستور في باريس او لان الحكومات تدفع لها ما يسدّ نفقاتها وهذه المستشفيات لا تحرم من التبرّعات الوافرة التي ترِدها من وقت الى اخر

اما في المستشفيات الاخرى فالاغنياء المصابون يدفعون عن انفسهم والفقراء تدفع عنهم الحكومة (القائمقامية او المديرية او البلدية) إما المبلغ برمّته او بعضه فقط . ولذا نرى في الميزانيات السنوية كميات وافرة معيّنة لهذه الغاية . ولهذا يجدر بأولي الشأن في ولايات سورية ومتصرفية لبنان ان يمهّدوا سبل المعالجة للمرضى الفقراء اما بدفع مبالغ سنوية معلومة لمستشفى الكلب في بيروت واما باعطاء المنتمين اليهم كل نفقات المعالجة او بعضها . وان ادارة المكتب الطبي الافرنسي لا تتأخر من جهتها عن تخفيض الرسم او الاعفاء منهُ كلما رأت الى ذلك سبيلًا وتأكد لها وجود دواعي كافية

وعلى كل الاحوال انهُ مما يوجب الاسف ان كثيرين يتأخرون عن ابتداء المعالجة فتكون لهم الفائدة منها اقلّ ويعرّضون نفوسهم لخطر موت عاجل اما بعدم القيام بالنفقات اللازمة او لعدم تمكنهم من الحصول على المبالغ الزهيد اللازم من اوليائهم . على انهُ يجب ان يعلم الجميع ولا ينسوا ان الجراح التي تبان لهم في الظاهر خفيفة قد تحمل اليهم جراثيم المرض وتعرّضهم لخطر موت عاجل . وقد نبّه غيرنا الى هذا الامر . ونحن نعلم ان حكومة متصرفية لبنان قامت بالتوجب عليها في ظروف متعددة وانفقت مبالغ غير زهيدة في سبيل تطبيب المعوزين من رعاياها . وستتناول الفائدة من الآن فصاعدًا عددًا اوفر من المصابين لقرب المستشفى الجديد وبالتالي لقلة نفقة المعالجة فيه

وهناك واسطة ينبغي لارباب السلطة ان يتذرعوا بها لتقليل حوادث الكلب وهي ان يُعمَد بعد فترات معيَّنة الى قتل كل الحيوانات المشتبه بامرها وخصوصاً الكلاب فالقانون الافرنسي يوجب قتل كل كلب او قطّ او حيوان اخر عضَّهُ حيوان كلب او سطا عليه او كان فقط مشتبهاً بامره وذلك تحت طائلة العقاب. والقانون الانكليزي هو اشدّ من ذلك ولهذا لا يوجد اثر للكلب في انكلترة. والكلاب منتشرة كثيراً في مدن وقرى سورية وهي تناشر العدوى فيها دون انقطاع. واذا حدث ان كلباً عضَّ بعض اشخاص لا يكفي قتل ذلك الكلب بل ينبغي قتل كل كلاب الجوار لانها قد تكون اخذت جرثومة المرض. ثم من الثابت ان اماب الكلب يكون سامّاً ويسبب العدوى احياناً قبل ظهور اعراض الكلب الخارجيَّة بثمانية وبعشرة ايام ايضاً. وان الكلاب الصغيرة نفسها التي لا تظهر عليها علامات الشر قد تسري منها العدوى عند ما تعضّ وهي تلعب مع اصحابها

ثم ان مناسبة او عدم مناسبة المعالجة ضدّ الكلب يرجع الحكم فيهما الى مبدئين عمليين:

كل شخص عضَّهُ حيوان مات بعد ذلك باقلّ من عشرة ايام تحتم عليه اتخاذ العلاج

كل شخص عضَّهُ حيوان قُتل بعد ذلك باقلّ من عشرة ايام تحتم عليه ايضاً اتخاذ العلاج

ومن هذا يُستنتج انهُ من الاوفق في بعض الاحيان ان لا يُقتل الحيوان حالاً بل يوضع تحت المراقبة وبطريقة لا يمكنهُ معها احداث الاذى. فان وجد ذلك الحيوان بعد انقضاء نحو ١٢ يوماً بحالة حسنة يمكن حينئذٍ الانقطاع عن المعالجة والاَّ وجب مواصلتها

ويجب ايضاً اتخاذ العلاج اذا كان الكلب العاضّ مجهولاً او اذا اختفى بعد العض. ثم اذا داس شخصٌ كلباً فعضَّهُ وظلَّ الكلب في مكانه. لان تلك علامة تدلُّ اما على ان الكلب مصاب بالكلب من نوع التخدّر والخبل كما سبق او على ان ذلك التخدُّر هو آخر مظاهر الكلب الدائج

وهذا كلهُ يدل على وجوب اتخاذ محل مخصوص في المراكز الكبيرة توضع

فيها الحيوانات المشتبه بامرها تُراقَب وتُقتل اذا ظهرت عليها اعراض الكلب وبهذه الواسطة تقلّ كثيرًا الحوادث التي تتطلّب المعالجة وتستوجبها

اخيرًا نقول ان تشريح الحيوان لا يمكن بواسطته الاهتداء الى معرفة ما اذا كان كلبًا لان وجود المواد الغريبة مثلًا في جوفه قد لا يفيد شيئًا. وليس من دليل كافٍ الّا بواسطة تلقيح الارانب بشيء من نخاع رأس الحيوان المشتبه. ولهذا يحسن ارسال نخاع الحيوان العاض الى المستشفى كل ما امكن ذلك اذا كان قُتل. وينبغي حينئذٍ وضعهُ او في الغليسرين او في الملح لئلّا يتن. ولا حاجة الى التنبيه لاخذ الاحتياطات اللازمة في هذا الامر وتكليف احد الاطباء به لان اللعاب والنخاع هما مسمومان ويمكنهما ان يُفشيا العدوى.

النصرانية وآدابها
بين
عرب الجاهلية

للاب لويس شيخو اليسوعي (تابع)

الفصل الثاني : الالفاظ النصرانيّة في لغة عرب الجاهليّة (تابع)

الفصل الثالث
في الأعلام النصرانيّة

انّ اعلام الاشخاص في الأمم القديمة من اصدق الشواهد على معتقداتها فلذلك اردنا ان نفرد باباً خاصًّا للاعلام النصرانيّة التي نجد آثارها في جهات العرب قبل الاسلام فاملّها تزيدنا علماً بما كان للدين المسيحي من النفوذ في الجزيرة العربيّة

ومما ينبغي التنبيه اليه بادئ بدء انّ الأعلام التي ذكرها قدماء الكتبة قبل المسيح للعرب والتي ورد ذكرها لهم في آثار الاشوريين ثمّ اليونان ثمّ الرومان لا تفيدنا شيئًا بالاطلاق على توحيدهم. بل كثير منها على خلاف ذلك يُوقفنا على عبادتهم للاوثان

وخصوصاً الشمس والقمر والكواكب كما اثبتنا ذلك في مقدمة القسم الاول من كتابنا هذا . وكذلك يُستدلّ من تلك الاسماء انّ العرب كانوا يعظّمون مواليد الطبيعة من جماد ونبات وحيوان فكثرة الاعلام الدالّة على هذه المواليد لا يمكن تعليلها الّا بالقول انّ العرب ألّهوا الطبيعة في مظاهرهـا من القوّة والجمال والحياة فرأوا فيها تجلّيات معبوداتهم

ومما يولي العجب انّنا لا نجد بين هذه الاعلام القديمة السابقة لعهد المسيح اسماً واحداً يثبت لنا ما زعمهُ بعض كتبة العرب بعد الاسلام حيث قالوا بلا سند انّ العرب كانوا موحّدين وانّهم اخذوا التوحيد عن ابرهيم الخليل وعن اسماعيل ابنه ثم توارثوهُ بتوالي الاعصار فالاعلام الواردة في الآثار القديمة تنفي هذا الزعم حتى ان اسم اسماعيل ابي العرب عينـهِ لم يُرَ لاحد منهم في تلك الكتابات وعلى خلاف ذلك اننا نجد في تلك الاعلام ما لا يدع شُبهاً في شرك العرب كجملتهِ الامم

هذا الى عهد المسيح . وليس الامر كذلك بعد ظهور النصرانيّة فاننـا اذا استقرينا الاعلام العربية التي رواها اقدم كتبة العرب عن تاريخهم المتوسّط بين عهد السيّد المسيح الى ظهور الاسلام امكننّا ان نبيّن من تعدادها انّ النصرانية كانت نفذت في بلاد العرب وانّ تلك الاسماء انّما دخلت بينهم بانتشار الدين المسيحي

وامّا البعض يرون انّ عدد هذه الاعلام قليلٌ بالنسبة الى ما ذكرناهُ عن شيوع الدين النصراني بين العرب في الجاهلية فجوابنا على ذلك : اوّلاً انّ العرب النصارى تبعوا غالباً في اسمائهم عادات قبائلهم القديمة دون ان يمتازوا باسماء جديدة لم يألفوها في سابق الاجيال

ثانياً انّ منهم من كان لهُ اكثر من اسم واحد كما هي عـادة كثيرين من نصـارى الشرق في بلادنا فكانوا بالمعموديّة يسمّون اولادهم باسم يدلّ على نصرانيتهم وانّما في المعاملات العاديّة فكانوا يطلقون عليهم اسماً آخر مألوفاً كمالك وصالح وحبيب وسعد

ثالثاً لا بل نعرف من شهـادة تاريخهم انّ بعض النصارى في جزيرة العرب تسمّوا باسماء وثنية كانت جرت في الاستعمال ولكن معناها الاصلي كعبد المدان ومنهم بنو عبد المدان النصارى في نجران وكعبد القيس الذي ينتسب اليهِ بنو عبد

القيس النصارى الذين ذكرناهم قبلاً. وهكذا يرى ايضاً نصارى اليونان والرومان والسريان فانهم بعد تنصُّرهم تسمَّوا باسماء كان اصلها وثنياً مشيرًا الى معبوداتهم كمركوريوس وذيونوسيوس وباخوس ومرطيوس لكنَّ تلك الاسماء كانت فقدت بالاستعمال معانيها الوثنية

فاذا ادركت ما سبق فنقول انَّ الاعلام نصرانيَّة بين العرب على خمسة اشكال فمنها ما استعاروهُ من الاسفار المقدَّسة ومنها ما اشاروا فيهِ الى الاسم الكريم ومنها ما خُصَّ بالنصارى دون غيرهم ومنها ما كان تعريباً لاسماء نصرانيَّة ومنها اخيرًا ما دلَّ على بعض الصفات الموافقة لاحوال النصارى

١ الاعلام النصرانية المستعارة من الاسفار المقدَّسة

هذه الاعلام مشتركة في بلاد العرب بين النصارى واليهود ونحن نضرب الصفح عن اسماء اليهود لخروج ذلك عن غرضنا فنذكر اسماء سواهم ممَّن يقتصرون غالباً الى القبائل التي اثبتنا نصرانيَّتها وذلك على ترتيب حروف المعجم

(آدم) تسمَّى بعضهم في الجاهليَّة باسم ابي البشر. منهم « آدم بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطَّلب » قال ابن دريد في الاشتقاق (ص ٤٤): « قُتل في الجاهليَّة وهو الذي وضع النبيُّ صلعم دمهُ يوم فتح مكة ». ومنهم آدم مولى بَاهِلَة ذكرهُ ابو تمَّام في الحماسة ولعلَّهُ آدم بن شدَّة العنبري الذي روى لهُ ياقوت شعرًا في معجم البلدان (٣ : ٣٧٣)

(ابراهيم) قال التبريزي في شرح الحماسة (ed.Freytag ١٧٥ : ١): قال ابو العلاء : ابراهيم اسم قديم ليس بعربي وقد تكلَّمت بهِ العرب على وجوه فقالوا ابراهيم وهو المشهور وابراهام وقد قُرئ بهِ وإبراهم على حذف الياء وإبْرَهَم » وذكر هناك اسم شاعر قديم دعاهُ « ابراهيم بن كُنَيف النَّبهاني ». وممَّن تسمَّى بابراهيم ابراهيم بن ايوب بن محروف عمّ الشاعر النصراني عديّ بن زيد (التاج ١ : ١٥١). ومنهم قوم من الصحابة ذكرهم ابن الاثير في اسد الغابة في معرفة الصحابة (ج ١ ٤٠١–٤٤) عُرفوا باسم ابراهيم تسمَّوا بهِ في الجاهليَّة كابراهيم الاشهليّ وابراهيم بن الحارث بن خالد التيميّ القرشيّ المهاجر وكابي رافع ابراهيم القبطيّ قال

لا يرون من طيور الماء الا ما لا يكاد يتجاوز عدد الاصابع العشر لكنّ بلاد فلسطين واسعة ولا تخلو من طيور عديدة حتى انّ القسانوني الانكليزي ترسترام (Tristram) احصى منها في السنة ١٨٨٨ نحو ٣٨٤ نوعاً وصفها في كتاب خاصّ. ومنذ ذاك الحين قد زاد هذا العدد زيادةً تُذكر بسعي ارباب البحث الذين لم يدعوا باباً من الابحاث الكتابيّة الا طرقوه وقد أدّى بهم اجتهادهم لمعرفة طيور فلسطين الى ان بلّغوا عددها الى ٤٠٠ ثمّ الى نحو ٥٠٠ دقّقوا في وصفها جميعاً

وان ظنّ احد أنّ في هذا القول مبالغةً اجبنا انّ جهات فلسطين مع اختلاف مناطقها من اودية وربى وجبال اصلح لسكنى الحيوانات عموماً والطيور خصوصاً التي تجد لاوكارها واقواتها الخ. شديدة الحرارة في وطأ بحر الميت ونهر الاردن وسهولاً كثيرة الخصب كسهول شارون وبطائح مرجعيون وانجاداً مرتفعة كجبال موآب ومياهاً عذبة كبحيرة جنّاسر ومياهاً مالحة كبحر الشام وقفاراً كاريحا وجهات حارّة وامكنة آهلة كالجليل وبلاد بشارة. فكلّ هذه الاختلافات في المناطق ودرجات الحرارة والخصب والقفار موافقة لسرّ عدد الطير وتلوّن اجناسها بحيث يجوز القول انّ فلسطين جامعة لثلاثة اجناس من الطيور اعني الطيور الاوربيّة الساكنة البلاد الباردة ثمّ الطيور الهنديّة التي تُرى في جنوبيّ آسية وأخيراً الطيور الافريقيّة القاطنة في الحبشة وان كان عدد الاولى اوفر من سواها

ولكن دعنا نحصر بحثنا في بعض اصناف الطيور الفلسطينيّة نزيد بها جوارحها وليس الجوارح كلّها بل النهاريّة دون الليليّة وفي ذكرها من الفائدة ما لا يُخفى فنقول

وصف الكواسر عموماً

انّ كواسر الطير بالاجمال تمتاز بالخواصّ الآتية فانّ لها منسراً اي منقاراً شديد الصلابة ينتهي في طرفه بسنّ مروّس معقوف الى اسفل وجانباه المنقار محدّدان لتزييق فريستها. ويدخل المنقار الاسفل نوعاً في الاعلى. ويغطي اعلى منقار الطائر جُلَيدةٌ صفراء لامعة فيها ثقبان هما منخراه يختلف جدًّا وضعهما وهيئتهما على اختلاف انواع الكواسر. وله جفنان على جانبي الرأس يمتدّ بصرهما الى مسافات بعيدة على

Acta Sanctorum, vol., IV Jun. pp. 231-246) . وسُمّي بهذا الاسم الاسم ايضاً رجلان من الصحابة اسماعيل الزّبدي ورجل آخر ذكرهما ابن الاثير في أُسد الغابة (ج١ص٧٩—٨٠)

(اشعيا) هو اسم احد الرُهبان العرب في طور سيناء المستشهدين سنة ٤٧٣

(الياس) ورد هذا الاسم لاحد اجداد نبيّ المسلمين وهو الياس بن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان راجع كتاب الاشتقاق لابن دريد (ص ٢٠) وقد زعموا انّ الاسم مشتق من يئس والصواب انّ الاسم عبرانيّ الاصل وبهِ سُمّي النبي الياس الشهير وبهِ سُمّي بعد الاسلام الياس بن حبيب الفهري عامل افريقية (اطلب تاريخ اليعقوبي ٢ : ٤٦٤) . ومن المحتمل انّ اسم « اياس » الشائع عند العرب هو صورة مختلفة لاسم الياس . وبهذا الاسم عُرف احد النصارى وهو اياس بن قبيصة النصراني وقد ذكرنا في شعراء النصرانية (ص٩٣) شيئاً من شعرهِ . وكان احد سادة قومهِ وابنهُ اياس كان عاملاً لكسرى انوشروان على الحيرة . وممّن عُرف بين عرب النصارى باسم الياس راهبٌ استشهد في طور سينا سنة ٣٨٠ وذكراهُ في ٢٠ تشرين الثاني . وكذلك الياس بطريرك اورشليم (٤٨٠—٥١٨) القديس كان مولدهُ في جزيرة العرب

(أيوب) هو اسم بعض العرب في الجاهليّة منهم أيوب بن مَحروف وهو جدّ الشاعر النصراني عديّ بن زيد . قال ابو الفرج الاصبهاني في الاغاني (٢ : ١٨) : « كان أيوب هذا فيما زعم ابن الاعرابيّ اوّل من سُمّي من العرب أيوب » . وذكرهُ في تاج العروس (١ : ١٥١) مع ابنهِ ابرهيم عمّ الشاعر عديّ بن زيد وروى قول ابن الكلبيّ فيهما قال : « ولا اعرف في الجاهليّة من العرب أيوب وابرهيم غير هذين وانّما سُمّيا بهذين الاسمين للنصرانيّة » . وقد ذكر ابن الاثير في أُسد الغابة (١ : ١٦٢) رجلين من الانصار دُعيا بأيوب ولا شكّ انّ هذا الاسم كان اسمهما في الجاهليّة وهما « أيوب بن بشير الانصاري وأيوب بن مكرز » . وقد ذكر البحتري في حماسته (اطلب طبعتنا ص ٢٦٠و٢٦١) مقاطيع من الشعر لشاعر دعاهُ عُبيد بن أيوب . وكذلك ورد اسم ايّوب في شعر النابغة حيث قال (شعراء النصرانيّة ص ٦٥٥) :

مستشرين قد ألفوا في ديارهم دعاء شوم ودعي وايوب

يريد انّ بني قُعَيْن دعوا الى الحرب هذه الاحياء الثلاثة قال الشارح : « وهم احياء من اليمن من غسّان وهم نصارى وقيل هم رهبان »

(بَنيامين) هو احد شهداء طور سينا سنة ٤٧٣

(حنّة) هذا الاسم ورد للذكور والاناث فهو كحنّان ويوحنّا . امّا للاناث فهو كاسم حنّة امّ صموئيل . ومن الاوّل حنّة والد عمرو الصحابيّ الانصاريّ وابو حنّة البدري ذكرهما في تاج العروس (٩ : ١٨٥) . واما من الثاني فحنّة بنت هاشم بن عبد مناف القرشيّ عم محمّد ذكرها اليعقوبيّ في تاريخه (١ : ٢٨١ و٢٨٣)

(حوّاء) ذكر ابن الاثير في أسد الغابة (٥ : ٤٢٩) اربع نسوة من الانصاريات عُرفن باسم حوّاء فتسمّين به في عهد الجاهليّة وهنّ حوّاء بنت السكن امّ مجيد الحارثيّة زوجة قيس بن الخطيم الشاعر الذي قُتل قبل الهجرة . وحوّاء بنت رافع بن امرئ القيس . وحوّاء بنت زيد بن السكن وكلّهنّ من بني عبد الاشهل . والرابعة حوّاء بنت يزيد بن سنان زوجة قيس بن شمّاس . وقد اختلفوا في نسبهنّ وعددهنّ

(حَيقار) هو من الاسماء الكتابيّة ورد في سفر طوبيّا في الترجمة اليونانيّة (١ : ٢٣) . وفي تاريخ الطبريّ (١ : ٧٤٥) انّ احد بني معدّ بن عدنان الذين خرجوا مع اليمنيين الى الريف كان يدعى بالحيقار بن الحيق

(داوُد) هو احد اعلام النصرانيّة المتواترة في الجاهليّة . واقدم من عُرف به احد ملوك الضجاعمة الذين سبقوا غسان وتنصّروا مع بني سليح واسمه « داود اللتق » قال ابن دريد في الاشتقاق (ص ٣١٩) « هو الذي يُضاف اليه دير داوُرد بالشام وقد ملك زماناً » . وقد روى الكلبي في الجمهرة نسبهُ فقال : « هو داود بن هبولة اخي هيالة بن عمرو بن عوف بن ضجعم » . ويروى اسم داوُد على صورة دوّاد قال الاسود بن يعفر (حماسة البحتري ص ٨٣) يصف منازل آل محرّق :

ارضٌ تخيّرها لطيب نَقيلها كعبُ بن مامةَ وابنُ امّ دوّادِ

ومن مشاهير شعراء بني اياد النصارى في الجاهليّة « ابو دوّاد الايادي » اطلب شعرهُ في حماسة البحتري (ص ٨٧) . وقد ذُكر هناك (ص ١١٤) شاعرٌ آخر دُعي

داؤد وهو داؤد بن حَتَل الهذلي . ومن موالي الانصار داود بن بلال (ذكرهُ في اسد الغابة ٢ : ١٢٩)

(زكريّا) دُعي بهذا الاسم احد بني خزاعة وهو زكريّا بن عقمة الخزاعي ذكرهُ ابن الاثير في أُسد الغابة (٢ : ٢٠٥) وقال انهُ دُعي ايضاً كُرْزًا. وذكر في الاغاني (١٩ : ١٢) زكريّا بن ثباء الثقفي

(سُلَيمان) ذكر اليعقوبي في تاريخهِ (١ : ٢٩٩) بين حكّام العرب في الجاهليّة سليمان بن نوفل ممّن حكّموهم لشرفهم وصدقهم ورئاستهم. وذكر البحتري بين قدماء الشعراء (في حماستهِ ص ٢٢٦) سليمان بنَ المهاجر العدويّ . وروى ابو تمّام (ص ٤٣٥) شعرًا لسُليمان بن قتّة . وذكروا بين الانصار عدّة رجال دُعوا باسم سليمان كسُلَيمان الليثي بن اكيمة وسُلَيمان ابن ابي حثمة القرشي وسُلَيمان بن صُرَد الخزاعي وسُليمان بن عمرو بن حديدة الذي قُتل يوم أُحد وسليمان بن مُنهر وسليمان بن هاشم ابن عُتبة القرشي (اطلب أُسد الغابة ٢ : ٣٥٠ — ٣٥٢) . ولعلّ الذين تسمّوا في الجاهليّة بسُلَيم وسَلّام وسَلمان وسالم اشاروا باسمائهم الى سُلَيمان . والدليل عليهِ ما ورد من الشعر في سُلَيمان الحكيم بتغيير صورة اسمهِ فدعاهُ الاسود بن يعفر سَلّماً قال (التاج ٨ : ٣٤٤) :

ودعا بحكمة امينٌ سكنًا من نَسج داودَ ابي سَلّام

ومثلهُ للحطيئة :

فيهِ الرماحُ وفيهِ كل سابغة جلاء مُحكَمَةٍ من نسج سَلّام

ودعاهُ النابغة سُلَيماً فقال ناسباً اليهِ نسج الدروع (ديوانهُ ص ٩٩)

وكلّ صَموتٍ نَثلةٍ تُبَّعيّةٍ ونسج سُلَيمٍ كلَّ قمّاءَ ذائلِ

(سِنان) من المحتمل ان يكون هذا الاسم كتابيًّا او نصرانيًّا محضاً وقد دُعي بهِ قوم في الجاهليّة منهم سِنان بن عمرو بن قريط سيّد بني كلاب الذي كتب اليهِ رسول المسلمين يدعوهُ الى الاسلام فرقع دلوَهُ بالكتاب كما ذكر ابن سعد (ص ١٩ — ٢٠ ed. Wellhausen) ثمّ خاف واسلم . وذكر ابو حاتم سهل السجستاني في كتاب المعمّرين (ص ٥٤ ed. Goldziher) سِنان بن هُبَيرة قال « وهو ابو السَّمّال الاسديّ عاش ١٦٧ سنة » وقالوا انهُ كان في الردّة . وفي أُسد الغابة

لابن الاثير (١ : ٣٥٥) صحابيان كان اسمهما سمعان وهما سمعان بن خالد الكلابي وسمعان بن عمرو بن حجر ولعلّ الاوّل منهما هو الذي ذكرهُ ابن سعد . ولسم سمعان ورد ايضاً على صورة شمعون (راجع ياقوت معجم البلدان ٢ : ٦٧٢)

(السَّمَوْءل) وهو سموئيل وصَمُوئيل وشموئيل ايضاً . وقد اثبتنا في ديوان السموءل ما يرجّح كون السموءل بن عادياء نصرانيًّا وعليهِ يكون الاسم شاع ايضاً بين النصارى . وقد ذكر ابن هشام في سيرة الرسول حبرًا من اليهود يُدعى سموئيل بن زيد (ص ٣٥٢ و٣٩٨ ed. Wüstenfeld)

(عِمْران) ومثلهُ (عَمْرو) اسمان شائعان بين عرب الجاهليّة ولعلّهم استعاروهما من عَمْرام وعُمري الواردين في التوراة فعَمْرام هو ابو موسى وهارون ومريم (عدد ٣ : ١٧) ورُوي في القرآن عِمْران فجعلهُ كابي العذراء مريم (٣ : ٣١ و٦٦ : ١٢) . وعُمْري اسم لاحد ملوك اسرائيل ولبعض ابناء اسرائيل . وممن اشتهر باسم عمرو في الجاهليّة عمرو بن كلثوم التغلبيّ الشاعر النصراني الشهير وعمرو بن قميئة وعمرو بن الاهتم التميمي وغيرهم » . واشتهر باسم عِمْران عِمْران ابن مرّة بن الحارث وعمران بن الحصين الصحابي

(مريم) تعدّدت نساء العرب المدعوّات بمريم نذكرهنّ في الباب التابع

(موسى) دُعي بهِ بعض العرب قبل الاسلام كموسى بن الحارث (سيرة الرسول ص٢١١) وابي موسى الاشعريّ (ابن سعد ٧٠) وموسى بن جابر الحنفيّ احد شعراء الحماسة قال في خزانة الادب ولبّ لُباب لسان العرب (١ : ١٤٦) : « هو احد شعراء بني حنيفة المكثرين يقال لهُ ابن الفريعة وهي امّهُ ويقال كان نصرانيًّا » . وكان اسم رسول النجرانيين موسى وهو منصّرهم في القرن الرابع كما مرَّ في القسم الاوّل . وكذلك احد المستشهدين من نسّاك العرب في جبل سينا سنة ٤٧٣ كان يُدعى موسى

(لوط) ذكر ابن سعد في الوفادات (ص١٩ ed. Wellhausen) في جملة الرواة المعاصرين لنبي المسلمين « لوط بن يحيى الازديّ »

(النُّعمان) اقدم من ذكرهُ التاريخ بهذا الاسم النُّعمان بن بنيامين بن يعقوب (تكوين ٤٦ : ٢١) وبهِ عُرف قائد ملك سوريّة الذي ابرأهُ اليشا النبيّ . وقد شاع بعد ذلك بين العرب واممهم استعاروهُ من الاسفار المقدّسة

(نوح) سُمّي باسم نوح احد نصارى ربيعة وهو نوح بن مُجلد ورد ذكرهُ في أسد الغابة (٥ : ٤٥) . وذكر في الاغاني (٢١ : ٩٠) رجلًا دعاهُ بابن نوح كان في اوائل الاسلام

(هارون) لم يحضرنا اسم احد من الجاهليّة دُعي بهارون . ولعلّ هارون بن النعمان بن الاسلت الاوسي (الاغاني ١٥ : ١٦١) الذي كان في اوائل الاسلام سُمي به قبل الاسلام

(يَعقُوب) كان من شهداء طور سينا سنة ١٧٣ المسمّى يعقوب . وذكر ابن الاثير (اسد الغابة ٥ : ١٢٧) بهذا الاسم من اهل الجاهليّة الذين أسلموا يَعقوب بن اوس ويَعقوب بن الحُصَين ويعقوب بن زَمعة ويعقوب القبطي . وذكر في الاغاني (٤ : ٦٤) من جملة المغنين في اوّل عهد الاسلام يعقوب بن الحبّار

(يُوسف) عُرف بهذا الاسم احد شهداء المدائن سنة ٣٥٠ (Acta Sanctorum, III Apr., p. 19) . ومن المدعوّين به يوسف بن الحكم الثقفي وكان في اوّل ظهور الاسلام . وذكر ابن الاثير (٥ : ١٣٢) يوسف الفهري من جملة الصحابة

(يونس) هو اسم يونان النبيّ . وذكروا بين الانصار يونس بن شدّاد الازديّ ويونس الظفَري الاوسي (اسد الغابة ٥ : ١٣٢) فالاسم سبق الاسلام . والدليل عليه ايضاً اسماء رهبان كانوا في جزيرة العرب وعُرفوا باسم يونس (Jonas) . ولعلّ هذا الاسم اذا شُدّدت النون يراد به اسم يوحنّا النصراني على لفظ اليونانيّة (Ἰωάννης) والله اعلم (لهُ بقيّة)

مدرسة الحقوق الرومانية في بيروت

لحضرة المسيو بول هوقلين احد اساتذة مكتب الحقوق في ليون

هو الخطاب الذي ألقاهُ في حفلة افتتاح مكتب الحقوق الفرنسويّ الجديد اللاحق بكلّيتنا في ١٩ من الشهر المتصرم بتصدُّر سعادة الاميرال بوى دي لابيرير القائد العام لاسطول البحر المتوسط الفرنسوي وحضور دولة متصرّف لبنان قيربجيان باشا وسعادة قنصل فرنسة العام المسيو كوبه وممثل دولة والي الولاية ومدير مكتب الحقوق السلطاني في بيروت مع اركان وضبّاط الاسطول ونخبة من اصحاب الوجاهة وارباب العلم والادب في مقدّمتهم رؤساء رهبانيتنا ومديرو المدارس في بيروت . فبعد ان رحّب الخطيب بالوافدين أعلن عما تبنيه

فرنسة وبلاد الشرق من الآمال الطيبة على مكتب الحقوق الجديد الذي عُقدت هذه الحفلة لافتتاحهِ فيأتي كالمكتب الطبي الذي سبقهُ بالاعمار الجنيَّة لخير الوطن وخدمة ابناء الشرق. ثم تخطَّى الى ذكر مدرسة أُخرى شاعت في العالم الرومـاني وشرَّفت مدينة بيروت مدَّة ثلثة قرون بتيف اعني مدرسة الحقوق الرومانيَّة فافاض في الكلام واجاد ثمَّ وجد في تلك المدرسة خير ضامن لنجاح المكتب الجديد ودونك تعريب خطابهِ:

ليست هذه المرَّة الاولى حظيت بيروت بمدرسة للحقوق فانَّها في سالف الزمان اضحت مركزاً ممتازاً لتعليم الشرائع ولعلَّ اهل عصرنا قد فاتهم ذكر ذلك العهد العلميّ لمرور خمسة عشر او ستَّة عشر قرناً على تاريخهِ وكانت الدولة الرومانيَّة في ذلك العهد كما تعلمون باسطةً سلطانها على انحاء العالم المتمدّن الممتدّ حوالي البحر المتوسط فتسنّ بشرائعها على امم متباينة كثيرة الاختلاف وتنشر بينهـا مع « سلامها الرومانيّ » فنّ حقوقها

واذا امعنَّا النظر في دستور الرومـان وجدناهم قد احسنوا تأليفهُ فكادوا ان يجعلوهُ في وثاقتـهِ شبيهاً بابنيتهم العجيبة وقد ركَّبوا اجزاءهُ بمواد صمَّاء متراصَّة حسنة الالتحام تستطيع الدهر على آفات الزمان. ولم يخالف ذلك العملُ ظنَّهم والدليل عليهِ انَّ الدستور الرومـاني ثبت مع توالي الدهور ولا يزال ثابتاً. فانَّ اصول الحقّ الروماني جاريةٌ حتى يومنـا في شرائع الدول الحاليَّة وهي تُعرف بخواصها كشمولها للاحكام العموميَّة ووضوح صورتها والتوازن الذي يلوح فيها بين لزوم اصحابها للنظريَّات وفهمهم للضروريَّات العمليَّة بحيث يصحُّ القول انَّ الحقّ الروماني اضحى الركن المتين لكلّ الآداب الشرعيَّة ولتعليم الفقه المدرسيّ

فهذا الدستور قد وجد في سوريَّة منذ القرن الثـاني للمسيح مقاماً ممتازاً يوافق نشرهُ في التعليم. ولعلَّ القياصرة الرومانيين المولودين في بلاد الشام واوَّلهم سپتيموس ساويروس الذي جلس على عرش الامبراطرة سنة ١٩٣ اخذوا في صحبتهم الى رومية قوماً من مواطنيهم ادخلوهم في محاكمهم ونظموهم في اهل شوراهم. واذ كان هؤلاء الرجال ذوي عقول نيّرة اضحوا بعد قليل فقهاء نطاسيّين برزوا بين رصفائهم. ومما يُذكر فيُشكر ان رجلين من اكبر الفقهاء الذين خلَّد التاريخ اسمهم بالثنـاء العاطر كانا من اهل الشـام واحدهما يُدعى أُليان (Ulpien) وهو اوسع مشاهير كتبة الفقه تأليفاً واوفرهم علماً اصلهُ من مدينة صور التي يدعوهـا في بعض كتبهِ

« مستعمرة فينيقية البهيّة ». امّا الآخر فيُدعى پاپينيان (Papinien) وقد فاق على امثاله بعقله الثاقب ونظره البعيد وهو يُعَدّ كتابة فنّ الحقوق وتسييج وحده في ردّ قوانين الفقه الى اصول عموميّة تربط شوارده. وكان الامبراطور سلويروس صهر پاپينيان تزوّج اختهُ يوليا دومنا الحمصيّة والمرجّح انّهُ كان مولودًا في حمص مثلها. ومنهُ يتّضح انّ سوريّة انشأت احد الاساتذة المتقدّمين في علم الحقوق ان لم نَقُل إمامهم جميعاً حتى يومنا. هذا العمري من شأنهِ ان ينشّط همّة طلبة مكتبنا وأملنا ان تسيروا على آثار آبائكم ومن اشبهَ اباهُ ما ظلم لاسيّما انّ احوال جوّكم لم تتغيّر وانّ دم اجدادكم يسيل في عروقكم فلا غرو ان تأتي التربة الواحدة بالشر عينهِ فيحيا السلفاء في خلفائهم

ويوسعنا أن نضيف الى الفقيهين السابقين رجالًا شرّفوا سوريّة مثلهما بمعارفهم الفقهيّة. فانّ المرجّح مثلًا انّ كاوديوس تريفونينوس (Cl. Tryphoninus) الشهير بصنّفاتهِ في الحقوق كان سوريّ الاصل وقد تألّقتهُ الدولة سنة ٢١٣ منصباً شريفاً في بيروت

وليس بالمستبعد انّ هؤلاء العلماء بشهرة مآثرهم ألفتوا الى وطنهم نظر الدولة فأنشئت فيهِ مراعاةً لجانبهم مدارس الحقوق وان لم يمكنّا القطع بهذا الامر. ومما لا ريب فيهِ انّ الحكومة الرومانيّة اختارت سواحل الشام لالقاء هذه الدروس في اوائل القرن الثالث المسيح. فاشتهرت مذ ذاك الحين مدرستان كان مقام الواحدة منها في مدينة قيصريّة الواقعة بين يافا وحيفا. وهذه لم تُبقِ لنا من مآثرها الّا الذكر القليل. امّا الثانية التي نحسن معرفتها فكان مركزها في بيروت المدعوّة عند الرومان « بمستعمرة يوليا اوغستا السعيدة بيريتوس »

فما فتحت مدرسة بيروت ابوابها للطالبين حتى اصابت بزمن قليل شهرةً مستفيضة ونجاحاً كبيرًا كما تشهد على ذلك كتابةٌ لاتينيّة تاريخها سنة ٢٣٨. ثمّ أيد ذلك في اواسط القرن الرابع مؤلف كتاب وَصْف العمور (Expositio totius mundi) الشبيه بدليل بديكر في عهدنا فكتب عن بيروت ما تعريبهُ: « بيروت مدينة غاية في البهجة (valde deliciosa) فيها مدارس للحقوق لتعليم كل الدستور الروماني واليها يتوارد الطلبة لأنّ فيها يتخرّج المحامون القانونيّون لمحاكم العالم كلهِ. . »

وبلغت هذه المدرسة في اواخر القرن الخامس للميلاد مقاماً رفيعاً فاقت به على مدارس القسطنطينيَّة ورومية . ولمَّا ألغى الملك يستنيان بعض المراكز العلميَّة التي رآها سيِّئة النظام كمدارس أثينة والاسكندريَّة وقيصريَّة لم يترك سوى مدرسة بيروت لتكون بين مدرستي رومية والقسطنطينيَّة حاضرتي الدولة الرومانيَّة . ومع ما أُصيبت به بيروت من النكبات لم ينطفئ نبراس تعليمها حتى بعد الفتح الاسلامي . بل نجد في التاريخ بعض آثار حركتها العلميَّة الباقية من بهائها القديم الى القرن الثامن

ولا غرو انَّ نظام مدرسة الحقوق الرومانيَّة في بيروت كان حريًّا بالاعتبار لولا انَّ آفات الدهر لم تُبقِ لنا تفاصيلهُ الدقيقة . وما نعلمهُ من ذلك انَّ العمدة المدرسيَّة في عهد الملك يستنيان كانت تتركَّب من اربعة معلِّمين كانوا يدرِّسون الفقه في اللغة اليونانيَّة وينتدبهم الامبراطور نفسهُ لهذه المهمَّة . وكان للتلامذة اختصاصات جمَّة ويدوم درسهم اربع سنوات فالسَّنة الاولى كانوا يُدعَون باسم هَزُلي (dupundii) معناهُ تقريباً « ذوو المثاليكين » تشبيهاً لهم بالمتجدِّدين حديثاً في الجيش الذين كانت اجرتهم اليوميَّة في سنتهم الاولى تساوي المثاليكين في عصرنا . وكانوا في السنة الثانية يدرسون قوانين القضاة والحكَّام فيُطلَق عليهم لذلك اسم القانونيين (edictales) . وكانوا يسمَّون في السنة الثالثة اصحاب پاپنيان (Papinianistae) لدرسهم الدستور الذي صنَّفهُ هذا الاستاذ الشهير . امَّا السنة الرابعة فكانوا معافين من حضور الدروس فيدعونهم لذلك باسم يوناني معناهُ الاحرار (Asezae)

ولمَّا تولَّى يستنيان الملك اصلح شيئاً من امور الدارسين وغيَّر نوعاً ألقابهم وسعى في ضبط نظام المدرسة . ولا مراء انَّهُ لم يُقدم على هذه الاصلاحات الَّا لدواعٍ اضطرَّتهُ اليها . والحق يقال انَّ بعض النصوص التاريخيَّة التي روت لنا اخبار مدرسة بيروت وصفت ايضاً تلامذتها بالبَطَر والجموح فتضايق المعلِّمون من تحاملهم عليهم وشغبهم في اثناء الدروس كما انَّهم كانوا يتطاولون على الطلبة الجدد فيؤذونهم بسخرياتهم . ولنا على ذلك شاهد عيانيّ لطيف روى لنا ما جرى لهُ يوم دخوله في مدرسة بيروت اللغويَّة . ألا وهو زكريَّا الاستاذ (Zacharias Scholastikos) الذي كتب بالسريانيَّة ترجمة حياة ساويروس زعيم اليعاقبة واوَّل بطاركتهم الدخلاء وكان رفيقهُ في الدروس فاخبر انَّ ساويروس سبقهُ الى مدرسة بيروت في خريف سنة

٤٨٧ للميلاد فتبعهُ ذكريًّا السنة التالية اعني في خريف سنة ٤٨٨ فوجد ساويروس في صفّ القانونيّين قال :

ولمَّا قدمتُ الى بيروت لادرس الحقوق كنتُ موجسًا خوفًا من مداعبات تلامذة الصفّ الثاني المعروفين بالقانونيّين التي اعتادوها مع الطَّلَبة الجدد وهي مهارجات يجلونهم بها اضحوكةً بازاء أترابهم وان لم تبلغ سخريًّا تُضم الى حدّ الأذى . وكنت اخشى على الاخصّ من ساويروس الذي عُرف بعد ذلك بحسن سلوكهِ أن يستخفّ بي وكنت افكّر قائلًا في نفسي : ساويروس فتيُّ السنّ فلا بُدَّ ان يجري على آثار رفقتهِ ويجزأ بي . فلمَّا دخلتُ مدرسة لاونتيوس ابن افدوكسيوس الذي كان يعلّم الحقوق ويتبرهُ الطلبة ايّ اعتبار لعلم فضلهِ رأيتُ بين الدارسين ساويروس جالسًا عند اقدام الاستاذ منصتًا الى تلاميذهِ فليس فقط لم يجزأ بي بل عاملني بكل لطف وتحفّى بي وسلَّم عليَّ آنسًا بوجه بشوش فشكرتُ الله على هذه النعمة الوافرة

فهذا الكلام يشير الى عادات طلبة مدرسة الحقوق في ذاك العصر ولا غرو ان كثيرًا من الدارسين الاحداث لم يحظوا كزكريا برفقة كساويرس أنسوا بهم بل صادفوا شبّانًا خفاف الطباع انتهزوا الفرصة ليذيقوهم الامرّين بضروب الهزل والسخريّة

ولكن دَعْنا من ذكر هذه المداعبات الدالّة على نوق شبّان ذلك العصر لنبيّن ما صار لمدرسة الحقوق البيروتيّة من النفوذ نظريًّا وعمليًّا . ومن المقرَّر في عهدنا انَّ الحقّ الروماني الذي كان شائعًا في آخر اطوار الدولة الرومانيّة كما اثبتهُ يستنيان في دستورهِ وصار بعد ذلك ركنًا للشرائع المستحدثة هو نتيجة امتزاج الحقّ القانوني الايطاليّ القديم المعروف بخشونتهِ وضيق دائرتهِ بالدستور الجاري في الاقاليم الشرقيّة المصبوغ بصبغة يونانيّة وهو اكثر مرونةً واوسع مجالًا . والفضل في اندماج الدستورين انَّما هو عائد الى مدرسة الحقوق البيروتيّة التي مهّدت الطريق لذلك برفق مع تعادي الزمان . ويشهد على هذه المساعي المشكورة كتابٌ عجيب يُعزى الى كاتب من هذه البلاد يتضمَّن العادات المألوفة قديمًا فيها وهو يُعرف بالكتاب السوريّ الروماني وكنت وددت لو يسمح لي الزمان برواية بعض فصولهِ . ولنا على قولنا ادلّة اخرى اخصُّها اشارات متعدّدة تُقرأ في معظم تآليف الحقّ البوزنطيّ

وقد اتّسعتُ في هذه الفوائد التاريخيّة حتى كاد يعيل صبركم لكنَّ لطفكم يمهّد لي المعذرة . فليت شعري أيستطيع احد اساتذة الحقوق مثلي ان يلقى بازاء عينهِ

صورة پاپنيان دون ان يُترى السلام شيخ فنّ الحقوق ولا سيما انا قائم في هذا المحفل لابشركم بافتتاح مدرسةٍ اتوسّم فيها النجاح فتفتخر بكونها سليلة تلك المدرسة السالفة ومحيية ان شاء الله آثارها الطيّبة

*

فمدرستنا هذه الجديدة تنتمي اذن الى رومية حيث كان أجدادها من الرومان ولكنها فضلاً عن ذلك هي ابنة فرنسة ايضاً لأنّ لها دعوةً انتدبتها الدولة الفرنسوية الى انجازها. وان سألتم ما هذه الدعوة التي حدَتْ بفرنسة الى ان تحيي بينكم رمم تلك المدرسة الطامسة الآثار منذ قرون عديدة أجيبكم أنها الدعوة ذاتها التي عُهدت اليها اعني نشر دستورها الذي هو مثال دستور العدل والاخاء في اقطار العالم. وهي لعمري دعوة غاية في الشرف يشهد عليها التاريخ. فانّ فرنسة منذ ثلثة اجيال قد عُرفت كموطن الحقوق. وقد دوّنت موادّ تلك الحقوق في دستورها الذي يفوق على كل دستور سواداً بنفوذه وانتشاره فترى احكام لويس الرابع عشر في الدعاوي المدنيّة (سنة ١٦٦٧) وفي الدعاوي الجنائيّة (١٦٧٠) وفي المعاملات التجاريّة (١٦٧٣) وفي نظام البحرية (١٦٨٠) قد اثّتت بها معظم الدول. وقد شاع على الاخصّ في انحاء المعمور دستورنا النرنسويّ الكبير الصادر في مفتتح القرن التاسع عشر. فتتأدّته الدول كأنّ فرنسة لم تضع سُنَنها لبلادها فقط بل لكل امم الارض المتمدّنة

والحقّ يقال انّ الشرع الفرنسويّ قد استوطن معظم الدول فدخل في دساتيرها حيناً بالنقل الصريح وحيناً بالاتصال والنفوذ. ويحسن بنا ان نذكر هنا انّ اقساماً كثيرة من الدستور العثماني وعلى الاخصّ قوانين التجارة وقوانين الدعاوي التجاريّة وقوانين الدعاوي المدنيّة وقوانين الدعاوي الجنائيّة هي منقولة عن شرائعنا الفرنسويّة. واكثر ما اقتفوا به على آثارنا انّما هو القانون المدنيّ. فانتشار دستورنا هو شرفٌ لم ينالهُ شعب غيرنا منذ انتشار الحقوق الرومانيّة. فيحقّ بنا ان نفتخر بهذه الميزة التي أولت فرنسة التقدُّم الادبيّ والاجتماعي منذ القرن السابع عشر والقرن الثامن عشر. أفلا ترى انّ بروسية مثلاً لو امكنها نشر قانونها الذي ابرزتهُ سنة ١٧٩٤

في اواسط اوربة لكانت افتخرت بذلك ولا حرج . فلمَ لا تفتخر فرنسة بما نالهُ دستورها من الانتشار أفليس هذا دليلاً باهرًا على انَّ الشرع الفرنسويّ باتساعهِ يصلح لعموم الشعوب فيتجاوز حدود بلادنا ويخرج عن دائرة المصالح الوطنيَّة الخاصَّة فيُفيض منَّتهُ السابغة على بقيَّة البلاد . وخلاصة القول يجوز ان يُدعى الدستور الفرنسويّ دستور البشريَّة عينها

ومن هذا يتَّضح انَّ فرنسة وطننا قد اصبحت مهذِّبةً للشعوب فهي هي التي تنشر اصولاً عدليَّة ارفع قدرًا واوسع كرماً ومبادئ حقوقيَّة ادقّ ضبطاً واشدّ قوَّة واغزر ثمرًا . وغاية ما تعهد به الى علماء حقوقها أن يسعوا في ترقية الذمَّة القانونيَّة . وايمُ الله انَّ هذه الدعوة لشريفة جدًّا وخالصة من كلّ طمع شخصي لأن غايتها منزَّهة عن كل المنافع المادِّيَّة اذ لا تقصد قصدًا آخر سوى رفع شأن الآداب بأن تجعل كل الصوالح المادِّيَّة تحت حكم الحقوق المنظَّمة الثابتة

وان كانت فرنسة تقوم نوعاً بتحقيق هذه الدعوة السامية في كل البلاد فلها اسباب خصوصيَّة تدفعها الى نشرها في جهات الشرق لأنَّ الصداقة تدعو قبل كلّ الى خدمة الصديق . ولا يجهل احد من الحضور امرًا يسرُّنا تكرارهُ والمجاهرة بهِ ألا وهو الوداد الخالص الذي يربط الدولة العليَّة بفرنسة منذ زمن قديم . وقد سبقت فرنسة وسعت في نشر المعارف والعلوم على يد عدد عديد من اولادها الذين وقفوا حياتهم على تهذيب الشبيبة في انحاء الشرق من ضفاف نهر الطونة الى ضفاف النيل والفرات فبواسطتهم نال اتسدُّن الفرنسيّ السَّبق على سواهُ وتوفَّر عدد حبَّبهِ أفلا ينبغي أن نتمم هذا العمل فنفتح للذين تعلَّموا لغتنا الفرنسيَّة وسائل جديدة ليستفيدوا منها ؟ أفلا يُقضى علينا بان نساعد أصحاب تمدُّننا ونرشدهم الى السيرة الفضلى ؟ او نستطيع أن نترك مدارسنا الاوَّليَّة والثانويَّة دون ان نعزِّزها بانشاء مكاتب للدروس العليا ؟

وقد تقدَّمنا في هذا المشروع الجليل رجالٌ افاضل خدموا الوطن خدماً لا يُحصى قدرُها ألا وهم الآباء اليسوعيُّون مديرو المكتب الطبي وكُنتُ اودّ ان اتَّسع في ما اعرفهُ وما يعرفهُ الجميع من عظم فضل اصحاب هذا المكتب الجليل الذي سبقنا لولا اني لعالمٌ باني قائمٌ بينكم خطيباً في دارٍ هي دارهم كانت في الامس مهد مكتبهم

الطبي وهي اليوم مهد مشروعنا الجديد فضلاً عن علمي بأنَّ مساعيهم ستتَّفق مع مساعينا واني اتكلم هنا باسمهم ايضاً . .

على اني استطيع ان اقول ولا تأخذني في ذلك لومة لائم بأن مكتبنا الحقوقي موطّن عزمهُ على السير في الطريق التي نهجها المكتب الطبي ليخدم الوطن كما خدمهُ فمنذ الآن اذن تبتدئ مدرسة للحقوق حتى تجري مع المدرسة الطبيَّة جري خيل الرهان وسيؤازرها مكتب آخر للمهندسين تتمّ به حلقة العلوم والفنون وقد باشروا في هذه المدّة الاخيرة بدروس اعداديَّة لهذه الغاية . وعلى هذا المنوال لا تعود الناشئة الوطنيَّة تحسد شبيبتنا الفرنسويَّة اذ يتخرَّج اهل الشرق في بلادهم ولخدمة وطنهم العزيز فيقومون باعباء المناصب التي تنتظر امامهم فيخرج من هذه المكاتب رجال افاضل منهم اطبّاء ومنهم ارباب عمل وتجار ومحامون قانونيُّون ومدبّرون ومهندسون وصناعيون فيتبارون جميعاً في رفع شأن بلادهم وتوسيع نطاق ثروته وقوّته ورونقه . فنحن اذن ساعون بان ننشئ هنا مشروع حياة وسلام بينما نرى الكثيرين في زماننا لا يسعون الَّا في الخراب والدمار . واذا ما ازدادت بذلك اواخي الصداقة وعوامل الولاء التي تجمع بين فرنسة والدولة العثمانيَّة عموماً وسوريَّة خصوصاً وتوثَّقت عُرى حبنا القديم لاهلها تحقَّقت آمالنا وفُزنا بأقصى المرام

رحلة الى معادي الخبيري

للاديب نعمان افندي ابي ناضر

دفعني حبّ البحث والاستقصاء وخدمة قراء المشرق ان ازور المعادي الخبيري بغية ان اقف على آلة قيل لي انها تستخدم حرارة الشمس لاستخراج الماء من الارض وتدير الدواليب (الماكينات) فقصدتها وصديقاً حتى بلغناها وقد هجّر النهار فوقعت عيناي على شبه قرية صغيرة ولا اسميها قريةً تعظيماً لشأنها لما بها من الابنية الفخيمة والحدائق الغنّاء موقعة بين الكلا الاخضر على ضفاف النيل وكلّها مبنية على الشكل المتدرّج الانكليزي ممّا يدلك على ان اولاك القوم ايدتا حلُّوا اماكن حضارتهم وصناعتهم وسعوا لاحداث ما يعيد اليهم ذكر بلادهم من مثل ابنية

وطرق موثرة وهنالك اشجار السرو والنارجيل تناطح السحاب باغصانها وتنشر الظلّ الظليل على قارعة الطريق العريض المرصوف بالمكدام فاخذني العجب وصديقي مما رأينا لاننا كنا نظنّ اننا سنسير في ارض رملة قاحلة فهتفنا : اين هذه الارض وتربتها من بلادنا واين زراعتنا من زراعتهم ورقيّنا من رقيّهم . ولا اراني مطيلًا وصف ما وقعت عليه عيناي من مناظر بهيجة من ماء وخضراء ولكنني سأسهب في وصف تلك الآلة المصعدة للماء وصفًا يمكّن القراء من تصويرها في اذهانهم فاقول :

تتركب تلك الآلة من خمسة قلّابات بشكل نصف دائرة موجّهة الى السماء يبلغ طول كل واحدة خمسين مترًا في عرض عشرة امتار اذا قسناها من جهة انفراج نصف الدائرة يحمل كلًا منها ثمانية عشر لولبًا متحركة من اسفلها محمولة على قضيب حديد طويل ثابت في الارض . وتلك القلّابات ملبّس داخلها بزجاج مرايا وفي وسط كل قلّابة عند نصف الدائرة اربعون ماسورة حديدية سميكة بعرض خمسين سنتيمترًا مثقوبة من اسفلها المستدير على شكل القطل ثم تضيق من فوق وتصعد مسحوبة حتى تلتصق ببعضها وثقبها مستطيل وكلها متصلة بعضها ببعض يسترها غطاء زجاجي ليس من زجاج المرايا بل عادي وفي اعلى الماسورة الاخيرة وفي كل من الخمس القلابات صندوق حديدي بطول الماسورة الواحدة مثقوب من اسفله اربعة ثقوب . وكل هذه الصناديق متصل بعضها ببعض بقطل حديدي متصل من وسطه بواسطة قطل آخر بالآلة المصعدة للماء فاذا بدت النزالة رُفعت تلك اللوالب بآلة تدار بالبترين فتنقلب الى جهة الشمس وتنعكس اشعتها الواقعة على المرايا على تلك الماسورات الموجودة بالوسط المملوءة بالماء حتى نصفها كما تقدم فتُسخّن الماء ويمنع الزجاج حرارة الشمس من الخروج كما يستفاد من علم الطبيعيات فيتبخر الماء ويتصاعد البخار من تلك الماسورات الحديدية الى الصندوق بواسطة تلك الثقوب فيحمله القطل الى الآلة المصعدة للماء فتدور اللوالب بقوة عظيمة وتُخرج نحو مائتين وسبعين الف لتر في الدقيقة ثم اذا انحرفت الشمس دلّت على انحرافها اصابع حديدية معلّقة في القلابة الوسطى فيأتون بآلة تدار بالكهرباء لتدير تلك القلابات الى جهة الشمس كيفما انحرفت وتحدّد الانعكاسات حتى لا تقع الّا على الماسورات لئلا تذهب فائدتها وتضيع حرارتها

وهذه احدى عجائب العلم الحديث بفلٌ مُبدع الانسان الذي خلق لهُ ذلك العقل النيّر فتغلّب بهِ على الحجار والماء والهواء وهو الآن يستخدم حرارة الشمس لتدوير آلاته كما نفعتهُ بحفظ حياته

على انَّ استخدام اشعّة الشمس لتدوير الآلات ببخار المياه المسخّنة بها ليس اختراعاً جديداً وانما قامت بالامر شركة خاصّة فجعلتهُ مشروعاً عملياً قليل النفقات كثير الفائدة اذ يولّد قوّة عظيمة دون فحم ولا وَقُود ولا كهرباء وذلك في صحار لاجتادل فيها لاستخدام قوّة شلّالاتها . والاميركيّون سبقوا الى ذلك فانشأوا في كليفورنية عدّة معامل لتوليد البخار بحرارة الشمس وجعلوا ينقلون القوّة الناتجة عنها الى مسافات بعيدة ويستخدمونها لحاجاتهم المختلفة وتدوير ادواتهم . وهذه القوّة تبلغ الوفاً من الحصن البخاريّة

امّا الشركة التي عُنيت آخراً في استخدام حرارة الشمس فهي شركة انكليزية رأس مالها ٣٠٠,٠٠٠ جنيه ومقسّمة الى ٢٩٩,٩٢٥ سهماً عادياً قيمة السهم جنيه واحدة و١٥٠٠ سهم هي اسهم تأسيس (وهذه من حقوق المؤسسين فقط) ولها مدير ومهندسون ومستشارون وخبراء ووكلاء انكليز بمصر والسودان

وسبب تجارب هذه الآلة بمصر هو انهُ بالجلسة التي عقدها مجلس ادارة هذه الشركة في مدينة منشستر (٥ آذار سنة ١٩١٣) خطب ونيسها قائلاً «انهُ باثناء زيارته مصر في العام الماضي وجد ان سماءها توافق كثيراً للاختراع وتوفر سنوياً مبلغاً عظيماً من المال الذي يُنفق في ثمن الفحم المصروف على الآلات الراقمة للمياه . وقال ان قوة الشمس ليست واحدةً في جميع الممالك فالقريب منها لخط الاستواء والواقع في المنطقة الحارّة يسهل على الشركة استعمال آلاتها فيها »

والذي فهمتهُ انا الآن ان هذه الشركة قد باشرت بالعمل منذ ست سنوات وتقدّمت تدريجاً واوّل آلة أُنشئت في صندوق سكاير ثمنهُ ٤ شلينات ثم تقدمت الى ان وصلت لقوّة ١/٨ حصان ثم الى قوّة ٣ أحصنة ثم الى قوّة مئة حصان في مصر وان الخزّان الذي كان مستعملاً للآلة اولاً كان مصنوعاً من الزنك لكنَّ حرارة الشمس وشدّتها بمصر اذابتهُ وتعطلت الآلة مدة الى ان اتُخذت التدابير وعُمل الخزان من حديد حيث يتحمّل قوة الشمس للدرجة ٢٠٠ وفهمتُ من مدير هذه الشركة هنا

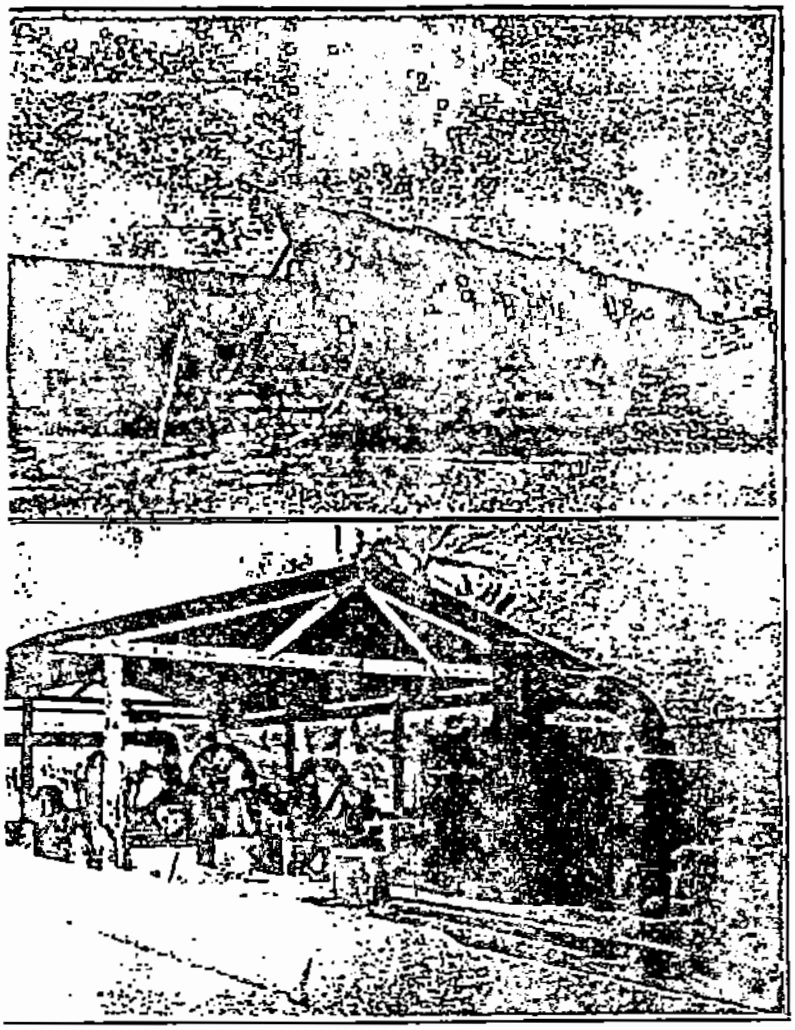

محلّ المادي الخيري لاستخدام حرارة الشمس مع نظر بعض ادواته

ان المصاريف التي تُنفق على هذه الالة اقلّ بكثير من الآلة البخارية التي تتحرك بوَقود الفحم وقد وجدوا ان الاقتصاد هو ١٠ شلينات في الطن

ومما قالهُ لي ايضاً ان هذه الآلة لم تكن منحصرة بريّ الاراضي فقط بل تُستعمل لأغراض أخرى كاستعمال البخار وانهُ بعد مضيّ مدة ستوجّه الشركة عنايتها الخصوصيَّة للري فقط وان هذه الآلة استُعملت في الهند وسيلان وبعض ممالك استراليا فأتت بالفائدة المطلوبة ويجوز استعمالها في ايام المطر بواسطة خزانات تُخزن فيها الحرارة وكذلك في ايام الزوابع والعواصف التي تحجب عنها اشعة الشمس فانَّ الحرارة التي تُرصَد في الخزان تكفي لتحريك الآلة ثلاثة ايام ثم بعد ذلك تحركها نصف القوة الاولى

وجعلت الشركة موعد امتحاناتها الاولى في ١١ تموز وكان الاحتفال في معادي الجيزي وهو بلد يبعد عن مصر مسافة ثُلث ساعة بسكة الحديد على الخط الممتدّ من مصر الى حلوان. وقد اختارت الشركة ذاك المكان لوضع الآلة فيهِ لان وكلاءها ساكنون هناك ويوجد ارض فضاء تخص الحكومة واقعة على ضفة النيل نصبت فيها الشركة الآلة التي لم تستعملها حتى الآن سوى للتجارب فقط واذ ليس هناك اراضٍ قريبة من محل هذه الآلة لاجل ريّها فالآلة تُخرج المياه من البحر بقساطل ثم تعيدها اليهِ بقساطل اخرى حيث لا يوجد محلٌّ لنصب المياه فيهِ كما تقدَّم. والشركة لم تنل حتى الآن امتيازاً خصوصياً من الحكومة المصريَّة وفهمتُ انَّها لم تطلب ذلك. والرأي العام يرجح نجاحها وينتظر من عملها نفعاً كبيراً لمصر

الف ليلة وليلتان

للاب شرل ايلا اليسوعي

قد اغفل جامع كتاب الف ليلة وليلة عن فصل بديع. فاكتشفهُ صاحب «المنار» واثبتهُ في العدد الاول من سنتهِ هذه وتوسَّع فيهِ من بعده في العدد التالي الدكتور توفيق صدقي. فجاء روايةً خيالية تدلُّ على سعة المخيّلة في كلا الكاتبين

ومقدرتهما على تأليف الروايات الخيالية. وهاك ملخّص الحكاية: الثابت لدينا نحن معشر النصارى ولدى كل من له ولو بعض الإلمام في التاريخ انّ الذي صلبهُ اليهود هو سيدنا يسوع المسيح. لكنّ هذه طريق مطروقة يتزّه « المنار » ذاتهُ عن ان يسلكها. فعنده ان الذي صُلب انما هو يهوذا الاسخريوطيّ الذي خان ربّهُ وباعهُ بثلاثين قطعة فضّة

وان سألتَ على ما بُنيَ هذا الرأي . اجابك الراوي الثاني الدكتور صدقي : «على قول رنان وادورد كارد». وزادك ايضاحاً الراوي الاول السيّد محمد رشيد رضا قائلًا : « ويُروى عن بعض المدققين من علماء اوربّا الاحرار وكذا الذين يُسمّون المسيحيين (؟) العقليين . . . »

ولا تدفعنّك القحة الى القول : حبّذا المدققون وحبذا الاحرار. قوم ما كفروا ولا مرقوا من الدين الصحيح الّا لأن اهواءهم واحكامهم السابقة غلبت عليهم فامتهنتهم واسترقّتهم الى حدّ ان جعلت على بصائرهم غشاوة فأمسوا لا يرون الحوادث وان ثابتةً راسخةً في التاريخ الصحيح كلّما خالفت اراءهم يتشدقون بحرّيّة الفكر وانما هم عبيد فلسفتهم الضالّة . فكيف يركن صاحب المنار الى هؤلاء. وقد عاشوا نحو الفي سنة بعد المسيح ولا يعيرُ سمعاً اولئك « الذين كانوا مُعاينين منذ البدء وخادمين الكلمة »(لوقا ١ : ٢) او اخذوا عنهم. أفاتهُ انّ ثلاثةً من الانجيليّين سفكوا دمهم شهادةً على ما ضمّنوه اسفارهم والرابع يوحنا تلميذ پوليكربوس اسقف ازمير واغناطيوس اسقف انطاكية وغيرهما كثيرين الذين ماتوا ضحيّة شهادتهم على كل ما حوتهُ البشارة الانجيليّة

فان قلت هذا اجابك كاتبا المنار: « سندُنا قول شاهد من الاولين. وهو برنابا الرسول الذي نقلنا روايتنا عمّا اثبتهُ في انجيله »

نعمْ. نعمّا. اتدري ما هو انجيل برنابا؟ راجع اصحاب النقد الدقيق ترَ انهُ احد الاناجيل التي زوّرها الهراطقة وحرمها البابا جيلاسيوس في جملة التآليف المصنوعة سنة ٤٩٤ م. وترَ ايضاً انّ هذا الانجيل مفقود لم يبقَ لهُ أثر ولا يُعرف منهُ شيء. واما الكتاب الموسوم باسم انجيل برنابا الذي سعت في ترجمته مجلّة المنار فهو من الكتب المصنوعة الحديثة التي لا علاقة لها مع انجيل برنابا المذكور. وتاريخ نسخته

الاصلية باللغة الايطالية سنة ١٥٧٥ الفه على ما يظهر راهب ايطالي محروم يُدعى ماريني وقد عرّبت مجلة المنار هذا الكتاب عن طبعة اوكسفرد الايطالية الانكليزية (١ ونقلت في مقدمة طبعتها العربية كلام ناشري طبعة اوكسفرد وهاك نصهُ (٢ : « يمكننا الجزم بان كتاب برنابا الايطالي انما هو كتاب انشائي . . هو تعليم رُجل الهُ إلمام عجيب بالتوراة اللاتينية يقرب من إلمام دانت وانهُ نظير دانت متضلع على نوع خاص من الزبور وهو صنعُ رجل معرفتهُ للاسفار المسيحية تفوق كثيرًا اطلاعه على الكتب الدينية الاسلامية فيرجّح اذًا انهُ مرتدّ عن النصرانية ». افليس من غرائب القحة ان يعود المنار بعد هذا ويعتمد على انجيل برنابا كأنهُ مصدر اوّلي : وكان حضرة مدير المشرق (١١ : ٢٠٤) أنذر المنار ونصحهُ ان يتصفّح ما جاء في مقدمة ترجمة اوكسفرد . ولكن فاتَ الاب الفاضل وقتئذٍ انَّ شعار المنار ان يُنير ولا يُنار . ويعظ ولا يتّعظ . ولذلك قال في عدده الاول لهذه السنة (ص ٩) انهُ اذا كان يرغب الى « كل مَن يطّلع عليهِ ويرى فيهِ خطأً ان يبيّنهُ لهُ بالمشافهة . . » او بالكتابة فانه مع ذلك لا يرضى ان يكون منتقدوه ممّن « اذا رأوا او سمعوا — ولو كذباً (!) — انَّ اخاهم اخطأ في شيءٍ اشاعوا ذلك بين الناس في القول والكتابة فيدري (وهنا الطامّة الكبرى) بذلك الخطاء من يلقونهُ دونهُ » . ولا عجب فذو النفي يهرب من النور لئلّا ينفضح كما تُفضح غيره باتهامه اياه ظلماً وعدواناً

علمنا اذن ان حكاية صلب يهوذا هي الثانية بعد الالف لروايات الف ليلة وليلة لفّقها صاحب المنار وصاحبه الدكتور صدقي . ولكن كان حقّ قرّائهما ان يسألوهما ولو نزرًا قليلًا من الفنّ في التلفيق . فان اقلّ ما على المزوّر ان يختلق ما هو قريب للعقل . يقرّ الدكتور صدقي ان اليهود كانوا حاقدين على يسوع يكرهونهُ شديدًا . وان بغيتهم كانت صلبهُ وقتلهُ هو دون غيره . ومع ذلك يزعم جنابهُ انهم ضأّوا عنهُ جميعاً . وصلبوا عوضهُ يهوذا ظنًّا منهم انهُ يسوع لانهُ على ما تحققهُ الدكتور صدقي

(١ The Gospel of Barnabas edited and translated from the italian Ms. in the imperial library at Vienna by Lonsdale and Laura Ragg. *Oxford, at the Clarendon Press, 1907.*

(٢ انجيل برنابا — مطبعة المنار — ص ١٠

في كتب الاقدمين (!) وخصوصاً في خرافات الملحدين المعاصرين كان شبهٌ تامّ بين يسوع البارّ ويهوذا الخائن (كذا). بالله عليك يا جناب الدكتور. ان كنت حصلت على الصورتين بالآلة الفوتغرافيّة فنّ علينا بهما ليكون لك اجرٌ عظيم عند الله والناس. وكذلك في رأي الراوي المدقّق انّ النساء اللواتي حكى عنهنّ الانجيل بعد ان خدمنّ يسوع ثلاثة اعوام ايامَ بشارته تبعن يهوذا حاملاً الصليب الى جبل الجلجلة وغرّهنّ الشبه التام بينهُ وبين يسوع فظنّ انهُ الرب يُقاد الى الصلب. امّا مريم امّهُ فمن المحال ألّا تميّز ولدها من غيره ولذلك ارتأى الدكتور صدقي حذف ذكرها من الانجيل برمتها واقفةً تحت الصليب. فان جنابهُ يختار من الاناجيل الاربعة ما يحلو لهُ ويطيب ويحذف ما يناقض رأيه. وبديهيٌّ انّ الرسل الاحد عشر لم يسلموا من الغشّ فانهم هم ايضاً ايقنوا ان المصلوب هوَ يسوع فاختلسوا جثة يهوذا رغماً عن الحرّاس الذين اقامتهم السلطة الرومانيّة على قبره واذاعوا الخبر ان يسوع قام من الاموات

والى مَ آل امرُ يسوع؟ رُويدًا رُويدًا ياصاح. فيأتيك الدكتور بما يرى للمسيح في مخيّلته الوقّادة. اسمع كلامهُ (ص ١١٤) لا فُضّ فوه: «ولما كان الصباح ساقوه (اي يسوع) الى بيلاطوس الذي كان يودّ انقاذه منهم ولكن الظاهر من الاناجيل انهُ لم يفلح فحكم بصلبه فاخذه العسكر الى السجن حتى يستعدّوا للصلب ففرّ من السجن هارباً امّا بمعجزة او بغير معجزة». نعم انّ رنان زعيم الدكتور لا يؤمن بالمعجزات وهو السبب الوحيد لرفضه الانجيل. ولكن الرجاء من القارئ اللبيب ألّا يؤاخذه كونهُ نسبي انهُ ينتمي الى رنان ولا تسئلهُ كيف ركّب هرب يسوع الذي طالما اظهر للرسل وغيرهم رغبته ان يُسأم الى اليهود ليكفّر عن خطايا البشر ويبشّرهم ما اتّقد بهِ فؤادهُ من الحب لهم. كيف يهرب من قال الانجيل عنهُ انهُ في البستان قام غير راهب يلاقي اعداءه. فهذا وما هوَ نحوهُ لا يعرقل جنابهُ. لهُ عليهِ جوابٌ قاطع شافٍ وهو تكريرهُ لقولهِ: وهذا ايضاً من خرافات الانجيل

لنعد الآن الى خرافات الدكتور. قال الراوي (ص ١١٤): «وربما ذهب (يسوع) الى جبل الزيتون ليختفي وهناك توفّاه الله او رفعه اليهِ بجسمهِ او بروحهِ فقط». بالله عليك ايها القارئ ألّا تنظر الى رُفات رنان ترتعش في ضريحهِ وتربد غضباً على تلميذ لهُ يعتقد بارتفاع جسم الى السماء او اقلّهُ بخلود النفس

حسبنا الآن فكافية واما ما جاء في المنار مما به ينقض ذاته لذاته فحذرت عنه ولا حرج. فتارة (عدد ١ : ١٠) يروي عن المدققين ان الذي صُلب لم يمت بل اغمي عليه. وتارة (عدد ٢ : ١١٩) يجزم بان اثنين من التلاميذ اختاسا من القبر جثة المصلوب . الى غير ذلك من ناقض ومنقوض مما يضحك الثكلى لولا ما وراءه من النية الثابتة لتذليل النصرانية وان ظلماً وعدواناً

البرهان الصريح

في اثبات ألوهيّة المسيح

ردًّا على مجلّة المنار للاب لويس شيخو اليسوعي (تابع)

الفصل الثامن

الوهيّة المسيح في قيامته

مات المسيح لكنّ موته كان بدء مجده فانهُ لم ينزل بعد عن صليبه واذا الطبيعة كلها تشهد لعزّه ولاهوته. فانكساف الشمس وانتشار الظلمات على الارض وخروج اجساد القديسين من قبورهم وقرع الجموع لصدورهم بالاياب فكلّ ذلك يردّد بلسان حاله قول قائد المئة: « حقًّا كان هذا ابن الله »

وما كاد يلفظ نَفَسهُ الاخير حتى صار جسد المصلوب موضوع الاكرام والوقار لكنّهُ لم يسمح بان يمسّهُ صديق الى أن يطعنهُ احد الجنود بحربته ليتحقّق كل الناس صحّة موته ويدلّ البشر على انّ ذاك الجنب المفتوح يتضمّن قلباً مفعماً بالحبّ لجميع الامم تفيض منهُ على بني آدم نعم الخلاص التي رمز اليها بالدم والماء السائلين من جنبه

وها هوذا قد باشر باثبات نبوّته حيث قال (يو ١٢ : ٣٢) : « وانا اذا ارتفعتُ عن الارض جذبتُ اليَّ الجميع ». واوّل من جذبهم اولئك الذين سعوا في تحنيط جسده ودفنه وفي مقدّمتهم رجلان من اعيان اليهود نيقوديموس احد اعضاء مجمع اليهود

ويوسف الرامي وكلاهما كان من تلاميذهِ لكنهما كانا متستّرين خوفاً من اليهود ففي تلك الساعة والخوف احرى بان يشملهما تراهما نبذا كل رعب فدخل يوسف على بيلاطوس بكل جرأةٍ ونال منهُ جسد المصلوب ثمَّ انزلا الجسد عن الصليب وحنّطاهُ ولفّاهُ باللفائف ووضعاهُ في قبر جديد منحوت في صخرة كان يوسف اعدّهُ لنفسهِ في وسط بستانٍ هناك ودحرجا حجرًا ضخماً على باب القبر

بهذا القبر وبهذا الحجر ينتهي كلّ جاه العالم وعظمة الملوك والسلاطين وربّما اختلف القبر في حسنهِ ورونقهِ ووفرة نقوشهِ فيزيد بذلك الاعلان ببطلان مفاخر الدنيا وبذلة من مات فنيات ولم يترك من بعدهِ سوى الذكر الفارغ. وتُكتب في الغالب على صفاح القبر كتابة مزخرفة توقف ابن السابلة على ذاك الذي كان كذا وكذا في زمانهِ ولم يبق منهُ الّا رمّة مخرة فيسير في طريقهِ مردّدًا

ألا كلُّ شيءٍ ما خلا اللهَ باطلُ وكلُّ نعيم لا محالة زائلُ

صدق لبيد بقولهِ «ما خلا الله» وها هوذا الله سيبعث من هذا القبر حياةً جديدة تفوق على الحياة التي سبح لاعدائهِ ان ينتزعوها منهُ لساعات. وسوف يُضحي هذا القبر الذي هو لجميع البشر منتهى عزّهم وسلطانهم مبدأ عزّ المسيح ومفتتح سلطانهِ فتتمّ فيهِ نبوّة اشعيا القائل عن ابن داود منتظر الامم (١١: ١٠): «ويكون قبرهُ مجيدًا»

والحقّ يقال انّ لاهوت المسيح الذي تتّبعنا مجاليهُ في كل اطوار حياتهِ لم يظهر في واحدٍ منها ظهورهُ في قيامتهِ لأنّا في تلك الاطوار كنّا نشاهد اعمال اللاهوت ممتزجةً باعمال الناسوت القوّة مع الضعف العظمة مع الذلّ امّا في قيامتهِ فظهر الاله بجبروتهِ وجلالهِ وكل صفاتهِ العلويّة

ولعلّ الخصم يوقفني هنا ويقول: دع عنك هذه المناقشة فكيف تقنعنا بهذه القيامة المزعومة؟ اين شهودك على هذا الامر الغريب؟ هيهات ان نرضى بمجرّد الادّعاء ما لم تثبت الامر ببيّنات اضوأ من النهار

على رسلك يا صاح. دونك الشهود وكأنهم في مصفّ الشهود المتازين الذين لا سبيل الى ردّ شهادتهم كما سترى

واوّل شاهد على ذلك السيّد المسيح نفسهُ فانهُ مدّة حياتهِ اعلن غير مرّة بانهُ سيجعل قيامتهُ كالدليل العظيم على لاهوتهِ وذلك لمّا اتاهُ الكتبة والفريسيون فسألوهُ ان يُريهم آيةً فكان جواب الربّ (متى ١٢: ٣٨): « انّ الجيل الفاسق يطلب آيةً فلا يعطى آيةً الّا آية يونان النبيّ لانهُ مثلما كان يونان في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلث ليال كذلك يكون ابن البشر في قلب الارض ثلثة ايام وثلث ليال ». وقد كرّر قولهُ مرّةً ثانية (متى ١٦: ٤ ولوقا ١١: ٢٩). ثمّ صرّح بالامر في موطن آخر لمّا طرد الباعة من الهيكل فقال لهُ اليهود (٢: ١٨—٢٠): « أيّة آيةٍ ترينا حتى تفعل هذا فاجاب يسوع وقال لهم: انقضوا هذا الهيكل وانا في ثلاثة ايام اقيمهُ. وكان يعني هيكل جسده » وكان كلامهُ لتلاميذهِ في ذلك أوضح لا مجازَ فيه ولا استعارة قال الانجيلي متى (١٦: ٢١): « ومبدأ يسوع يبيّن لتلاميذهُ انهُ ينبغي لهُ ان يمضي الى اورشليم ويتألّم كثيرًا.. ويُقتل ويقوم في اليوم الثالث » ولمّا تجلّى على جبل الطور امام ثلثة من تلاميذه اوصاهم بكتم الامر قائلًا (متّى ١٧: ٩): « لا تُعلموا احدًا بالرؤيا حتى يقوم ابن البشر من بين الاموات » وقبل آلامهِ عيّن لتلاميذهِ الجليل كموعد اجتماعهِ بهم بعد قيامتهِ فقال لهم (متّى ٢٦: ٣٢): « متى قمتُ اسبقكم الى الجليل ». فترى ان يسوع جعل قيامتهُ من بين الاموات كالشاهد العظيم على كونهِ الهًا وبازاء هذه الآية يعدُّ بقيّة معجزاتهِ كلا شيء. وهذه القيامة من الموت لا تتمّ على يد آخر كما فعل اليّا واليشاع بابن ارملة صرفد وبابن الشونميّة وكما فعل عو بلمازر وبابن ارملة نائين وبابنة رئيس المجمع كلّا بل صرّح بانهُ هو هو الذي يُقيم هيكل جسدهِ بعد نقضهِ ويعيد نفسهُ الى جسدهِ باختيارهِ كما قال (يو ١٠: ١٧—١٨): « اني ابذلُ نفسي لآخذها ايضاً ليس احد يأخذها مني ولكني ابذلها باختياري لي سلطان ان ابذلها ولي سلطان ان آخذها » فلأنّه درّهُ من كلام لا يدع للريب مجالًا فان تمّ قضي على الجميع الاعتراف بلاهوتهِ وان لم يتمّ عرفناهُ انهُ مشؤوم ومسيح دجّال فلا وسيط بين الطرفين واذ لم يقل بهذا الاخير رجل عاقل بل اعداء المسيح نفسهم — الّا اليهود وقد بيّنّا سبب بغضهم — فلا يبقى الّا القول بانّ المسيح حقًّا قام وتمّ بقيامتهِ نبوّات الانبياء كما قال ذلك لتلميذَي عمواس (لو ٢٤: ٢٦): « أما كان ينبغي للمسيح ان يتألّم هذه الآلام ثمّ يدخل الى مجدهِ »

ولنا شاهد ثانٍ لا يستطاع ردّ شهادته اذ هي شهادة عدوّ مرغوم نريد به مجمع اليهود ورؤساء الكهنة فانهم بعد موت المسيح ودفنه قد تذكّروا وعده بقيامته فارادوا ان يحفظوا القبر في وجه تلاميذه فاتوا الى بيلاطوس قائلين (متى ٢٧ : ٦٣ — ٦٦): « أيها السيّد قد تذكّرنا ان ذلك المضلّ قال وهو حي اني بعد ثلثة ايام اقوم فمر ان يُضبَط القبر الى اليوم الثالث لئلّا يأتي تلاميذهُ ويسرقوهُ ويقولوا للشعب انهُ قام من الاموات فتكون الضلالة الاخيرة شرًّا من الاولى. فقال لهم بيلاطوس: انّ عندكم حرّاساً فاذهبوا واضبطوا كما تعلمون فمضوا وضبطوا القبر بختم الحجر واقامة الحرّاس». نعمَ ما فعلتم أيها اليهود فانكم بفعلكم هذا لم تُبقوا لاحد وجهاً للشكّ بقيامة الربّ. فلا يقولنّ الحرّاس باغرائكم بعد ذلك (متى ٢٧ : ١٢) : « ان تلاميذهُ اتوا ليلًا وسرقوهُ ونحن نيام » فان كنتم نياماً كيف امكنكم بأن تؤكدوا أنّ تلاميذهُ سرقوهُ افتُقبل شهادة النائم ؟ ثمّ ان كنتم نياماً كيف استطاع عدد من التلاميذ أنْ يأتوا وينقضّوا ختم الدولة الرومانيّة ويدحرجوا حجرًا كبيرًا ويخرجوا الجسم ولم يحسّ بكل ذلك احد من الحرّاس ؟ وان كنتم نياماً كيف لم يجازكم اليهود والوالي بيلاطوس بعقاب اليم على اهمالكم لواجباتكم وهي الليلة الاولى لحراستكم بل يرشونكم على خلاف ذلك بالدراهم على شرط ان تخفوا الحقيقة ؟ وان كان التلاميذ سرقوا الجثة كما تزعمون فكيف تسكتون عنهم ولا تحاكمونهم ؟ وما اسهل الزام قوم جبناء بالاقرار بالحقّ فاذ لم تفعلوا بيّنتم على رؤوس الملأ ان المسيح حقًّا قام

ودونك شهودًا صادقين ألا وهم الحواريّون ورُسل الرب الذين كانوا بعد توقيف المسيح في بستان الزيتون تفرّقوا كالنعاج الضالّة وتصدّع شملهم وأيسوا عند استماعهم بخبر آلام وموت سيّدهم من خلاص اسرائيل وهم جاليلّيون ضعفاء الحال يعتبرهم اليهود كسُقّاط مأتهم يرون نفوسهم في اورشليم كقوم غرباء لا سند لهم ولا نصير. نعم انّهم كانوا سمعوا سيّدهم يعدهم بقيامته لكنّهم لم يدركوا معنى قولهِ. وكانوا مع ذلك معروفين بسذاجتهم وصفاء نيّتهم يشهد الكل على حسن سيرتهم فلم يخطر على بالِ احد انّهم أضمروا الخداع والغشّ او انهم تجرّأوا على بطلي الدولة الرومانيّة ليفتحوا قبرًا مختوماً بخاتم الوالي ويحرسهُ الحرّاس. فهؤلاء هم الذين قاموا بعد أيّام قليلة وأعلنوا على رؤوس الاشهاد بان سيّدهم المصلوب قد قام ولم يخافوا في شهادتهم

لومة لائم وهم في نفس اورشليم امام جماهير الشعب حيث كان القبر قريباً من كل من يريد تحقيق قولهم . واذ تهدّدهم رؤساء الشعب والكهنة بالعقاب والقوهم في السجون وضربوهم وحرّجوهم ليلزموا السكوت لم يفعل فيهم الوعد والوعيد واكتفوا بان قالوا لمضطهديهم بكل شهامة (اعمال ٤ : ١٩) : « احكموا انتم . ما العدل امام الله ان نسمع لكم ام نسمع لله فانّا لا نقدر أن لا نتكلّم بما عاينّا وما سمعنا » و « أن الله احقّ من الناس ان يُطاع » (اع ٥ : ٢٩) فكانوا اذا مثّلوا بهم يخرجون « فرحين بأنهم حُسبوا مستأهلين ان يُهانوا لاجل اسم يسوع » . وشهادتهم هذه يؤيدونها بالمعجزات الباهرة ويصرّحون بانهم يأتون بتلك الآيات باسم يسوع الناصري « الذي اسلمهُ اليهود الى الموت وهو مبدئ الحياة فاقامهُ الله من بين الاموات » (اع ٣ : ١٣ — ١٥)

وان قيل انّ رسل المسيح انخدعوا فأُصيبوا بنوع من الخَبَل لمحبّتهم المفرطة لسيّدهم او لتصديقهم شهادة نسوة غلبت عليهنّ المخيّلة فرؤين لتلاميذ الربّ رؤى لا صحّة لها قامت في وجهك ببيّنات لا سبيل الى نقضها لأنّ رؤى المسيح بعد قيامته لم تنحصر في امكنة قليلة وافراد قليلين وهيئات مشتبَه بها لكنّها تعدّدت بحيث لم تدع ريباً لمستريب . وذلك :

اوّلاً من حيث عدد الرؤى . فانّ ما ذكرهنّا الانجيليُّون وبولس الرسول في رسائله يبلغ عددها الى قرب العشرين ولم يحصوها كلّها كما أكّد لوقا (اع ١ : ٣)

ثانياً من حيث الأمكنة . تراءى الرب لذويه بعد قيامته عند القبر على طريق جبل الجلجلة على طريق عمواس في علّيّة صهيون والابواب مقفلة عند بحر طبريّة على جبل في الجليل على طور الزيتون

ثالثاً من حيث الازمنة . تراءى « لهم مدّة اربعين يوماً » (اعمال ١ : ٣) في ازمنة مختلفة صباحاً ومساء نهاراً وليلاً في أيام متفرّقة ومتتابعة

رابعاً من حيث الاشخاص . تراءى للافراد كمريم المجدليّة وبطرس (لو ٢٤ : ٣٤) ويعقوب (١ كور ١٥ : ٧) وبولس (١٥ : ٨) . تراءى لبعض النساء كالنسوة الصالحات (متى ٢٨ : ٩) وتلميذَي عمواص (لو ٢٤ : ١٣ — ٣٣) والاحد عشر دون توما (يو ٢٠ : ١٩ — ٢٣) والاحد عشر مع توما بعد جحوده (٢٠ : ٢٣ — ٢٩) وبعض التلاميذ

التصيدين (يو٢١ : ١—١٣) واكثر من خمسمائة معاً (١ كور ١٥ : ٥)

خامساً من حيث الهيئات . تراءى لمريم المجدلية في هيئة حملتها على الظن بانهُ بستانيّ . ولتلميذَي عمواس في هيئة مسافر . ولتلاميذهِ في هيئتهِ المعهودة لكنَّها المجيدة حافظاً في جوارحهِ آثار المسامير وفي جنبهِ اثر الطعنة . وكان في ظهورهِ لهم يكلمهم ويكلمونهُ ويلمسونهُ كما فعل توما ويبكتهم على عدم ايمانهم بقيامتهِ ويأكل معهم ويذكرهم باقوالهِ ويوصيهم بوصاياهُ « ويعلمهم ما يختص بملكوت الله » (اع ١ : ٣) اي بتدبير كنيستهِ وتوزيع اسرارهِ والدعوة الى دينهِ

فيا لله اي حادث تاريخي تأيد بادلة ساطعة كهذه فان أنكرهُ الجاحد اقتضى عليهِ انكار كل الحوادث التاريخيَّة والشكّ في كل ما يرويه اصدق الثقات

ولنا مع هؤلاء الشهود الاعيان شهود آخرون يعمُّون كل الازمنة والامكنة نزيد بهم اللايين من الذين تبعوا شريعة المسيح ودانوا بدينهِ وكلُّهم كانوا نبذوا هذا الدين ظهريًّا لو لم يتحقَّقوا صحَّة قيامة المسيح كما قال بولس (١ كور ١٥ : ١٤) : « ان كان المسيح لم يقم فكرازتنا اذن باطلة وايمانكم باطلٌ ». وبين هؤلاء الشهود امم برمَّتها قد فاقت في كل الازمنة على سواها بترقيها وتمدنها . بينهم جماهير العلماء الذين شرَّفوا جنس الانسان والنوابغ المشار اليهم بالبنان . بينهم الالوف المؤلفة من الزهَّاد من فاعليّ الخير من مهذَّبي الامم من المتفانين في خدمة كل العاهات البشريَّة . منهم الشهداء من كل جنس وكل سنّ وكل بلاد الذين صبغوا بدمائهم الكريمة كل الاصقاع على توالي الدهور فازدروا بالعذابات وكل تنكيل وموت ليقرروا حقيقة قيامة المسيح . وما اثبتوهُ بدمهم كلنا مستعدُّون ان نختمهُ بدمنا وليس عملنا عن هوس او جهل اذ ليس دين يثبت صدق تعاليمهِ كديننا . فما احلى الموت في سبيل الحقّ ! وان كان سفك الانسان دمهُ حبًّا لوطنهِ من اجلّ الامور واشرفها فما قولك باهراقهِ في حبّ الربّ الذي سبق واحبَّنا الى أن مات لاجلنا لينقذنا من شرور الآخرة والهلاك الابديّ

فليت شعري ان كانت كل هذه الشواهد لا تُقنع الجاحدين أحَدناهم الى شواهد أخرى قامت في هذه الاجيال الاخيرة من بطن الارض تصرخ بلسان حالها : « قام المسيح وقيامتهُ لاشكّ فيها ». نزيد بذلك العاديَّات النصرانيَّة التي اكتشفها

الاثريّون في كل انحاء العالم القديم ولا سيما في ديماس رومية جاءت مصدقة لقول المسيح للفريسيين لما ارادوا حسدًا ان يُسكتوا الشعب الصارخ في الهيكل : هوشعنا لابن داود مبارك الآتي باسم الرب : فاجابهم يسوع (لو ١٩ : ٤٠) : « ان سكت هؤلاء صرخت الحجارة » وهذا قد تمّ بالحرف بوجود تلك العاديّات الراقية الى اجيال النصرانيّة الاولى وهي تمثل رسوم قيامة المسيح بتصاوير زاهية ورموز لطيفة فمنها ما يمثل قبر المسيح مع شعاره وبقربه الحرّاس النيام ومنها ما يُرى فيه المسيح عند القبر فاتحًا جنبهُ ليريَهُ الى توما . ومنها ما يدلُّ على نبوّات القيامة كصورة يونان الخارج من بطن الحوت ودانيال الناجي من مخالب الاسود وانباء كثيرة غيرها . وقد افردنا لذلك مقالةً مطوّلة في السنة ١٩٠٦ (المشرق ٩ : ٣٢٧—٣٤٦) كفى بها دليلًا على معتقد النصارى الاوّلين بقيامة المسيح وشاهدًا مقنعاً لكلّ من لا يحجب نظرهُ عن الحقّ المبين

فان كانت كل هذه الشواهد صادقة — ولا سبيل الى نفي صدقها وفكران صحّتها — فلا يبقى الّا ان يقرّ الجاحد بلاهوت المسيح لأن الامرين متلازمان . ما لم يُقل انّ الله ألقى البشر في غرايز لا مناص لهم منها اذ أيّد الكذب والخداع بالمعجزات الباهرة وحاشا الله ان يفعل ذلك

أما الاعتراضات التي التجأ اليها الملحدون في عصرنا كستروس (Strauss) الالمانيّ ورينان وتلميذهما المصري الدكتور توفيق صدقي في مجلة المنار فكلّها تذوب وتتلاشى بازاء هذه البراهين اللامعة كالشمع بازاء النار والماء بازاء الريح والظلمة بازاء الشمس لأنّها كلها مبنيّة على شُبُهات لا طائل تحتها وسفسطات يملّها كل ذي عقل مستقيم لا يكابر الحقّ المنير

وكان يمكننا ان نضيف الى ما سبق بينات اخرى تشهد لاعتقادنا الوهيّة المسيح منها صعودهُ الى السماء في اليوم الاربعين من بعد قيامته كما رواهُ الانجيليُّون ونقلَهُ القرآن عنهُ حيث قال (سورة آل عمران ع ٤٨) : « اذ قال الله ياعيسى اني متوفّيك ورافعك اليَّ ومطهّرك من الذين كفروا »

وكذلك رجوعهُ في يوم الاخير لدينونة العالم كما انبأ به اليهود أمام قيافا حيث قال (متى ٢٦ : ٦٤) : « اقول لكم انكم ترون ابن البشر جالساً من عن يمين

القدرة وآتياً على سحاب السماء "وكقوله (يو ٥ : ٢٢) : " انَّ الآب لا يدين احداً بل اعطى الحكم كلَّهُ للابن " . وهذه الدينونة التي خُصَّ بها السيد المسيح يقرّ بها علماء الاسلام ايضاً وهي من مميزات لاهوته

وماذا نقول عن اعمال الكنيسة التي انشأها وكلُّها تثبت الوهيَّة المسيح فلولا المسيح فيها ومعها الى منتهى الدهور لكانت قويتْ عليها ابواب الجحيم كما قويت على كل الأديان السابقة وهي اليوم اسماء بلا اجسام . لكن هذا البحث واسع المجال نرجئه ان شاء الله الى فرصة أخرى

ولنختمنَّ اليوم مقالاتنا عن الوهيَّة المسيح بقولنا مع احد جهابذة النصرانيَّة : لولا الوهيَّة المسيح وتذلُّلهُ بأخذ طبيعتنا لبقي العالم متكئاً في ظلامه وبقيت ضلالات الوثنيين الغليظة مطبقة على عقول البشر حتى في الامم الارقى تمدُّناً والاوسع عمراناً كاليونان والرومان والبابليين والمصريين فان فواحش اديانهم الباطلة كانت تزداد مع ترقّيهم في الحضارة واذ رأى البشر انَّهم لا يستطيعون ان يترقّوا الى كمالاته تعالى جعلوا لهم آلهةً تضاهيهم في اهوائهم ليعبدوا افكارهم واهواءهم ولذّاتهم بهيئة الآلهة الكاذبة

وانَّا نتأنَّس ابن الله الكلمة ليبيّن لنا بسرّ تجسُّده كيف يمكن للالوهيَّة ان تلبس ضعفنا وتتَّحد بطبيعنا دون ان تنحطّ او تفقد شيئاً من خواصها واذ كان الكلمة في طبعه الالهي غيرَ قابل التغيُّر في ذاته اتَّحد بطبع آخر ناط به ضعفنا ليشفيه

فكأنَّ الله يقول لمخلوقه : يا أيُّها الانسان قد رغبتَ في أنَّ الآلهة تكون مثالك بشرًا فأنت بذلك على ضلال مبين فها انا اعرض عليك عبادةً جديدة عبادة إله وانسان معاً لا يعرو جلالهُ تغيير من حيث هو إله ويقبل من حيث هو انسان كل ارجاعك وعذاباتك وحتفك دون الخطيئة ليعلّمك في شخصه الكريم كيف تقدّسها وتنال بها الجزاء السرمديَّ حتى اذا تشبَّهت بالاله لا تعود تأتي اثماً فظيعاً بل تجترح عاملاً صالحاً لأنَّ الاله صار انساناً حتى يصير الانسان إلهاً بالاقتداء . كما قال الرسول (روم ٨ : ٢٩) " انَّ الذين سبق الله فعرفهم سبق فحدَّد ان يكونوا مشابهين لصورة ابنه حتى يكون بكرًا بين اخوة كثيرين " فيمجّدهم كما مجّد ابنهُ الذي لهُ العزّ والكرامة والقدرة الى دهر الدهور آمين (تمَّت)

مطبوعات شرقية جديدة

L'Edit de Calliste. Etude sur les origines de la Pénitence Chrétienne, par Adh. d'Alès, *Paris, Beauchesne*, 1914, VI-484

بحث لاهوتي اثري في اصول التوبة القانونيَّة في الكنيسة

لمَّا شقَّ المعلِّم ترتليان الشهير عصا الطاعة للكنيسة في اوائل القرن الثالث وانحاز الى بدعة المنتانيّين جعل يندِّد بالكنيسة الرومانيَّة لتساهلها مع بعض الخطأة الذين ارتكبوا الكبائر بعد المعموديَّة وتابوا عنها فكان يزعم انَّ رؤساء البيعة لا يجوز لهم ان يحلُّوا هؤلاء الجُناة من آثامهم اللهمَّ الَّا في ساعة الموت. ولمَّا وقفوا على ما كتبهُ في ذلك البابا كلستوس نحو سنة ٢٢٠ مثبتاً حقوق الكنيسة في مغفرة كل الخطايا لمن يتوب التوبة النصوح ثار ثائر ترتليان وراش سهام حنقهِ ليرشق بها الحبر الاعظم مدَّعياً بانَّهُ اتى امرًا غريباً وانَّهُ ادَّعى لنفسهِ بسلطةٍ لم يُتِحْها. على انَّ مُنتانس وتبعتهُ ضُربوا بالحرم وصارت بدعتهم نسياً منسيًّا. الى أن قام البروتستانت والجنسينيُّون في القرن السادس العشر والسابع عشر وجدَّدوا تحاملهم على الكنيسة الكاثوليكيَّة وعاداتها المألوفة وكان من جملة ما اوردوهُ لتأييد رأيهم اقوال ترتليان المعلِّم. فكان لكلامهم صدًى بعيدة ردَّدها اصحابهم بل أثَّرت في بعض الكاثوليك وكانوا يزعمون انَّ عادة الكنيسة قبل براءة القديس كلستوس كانت ان ترفض الحلَّ على المتنصِّرين اذا ما اقترفوا بعد عمادهم بعض الخطايا الثقيلة كأنَّ الكنيسة جرت منذ ذلك الحين على خطَّة لم تألفها سابقاً. وهذه المزاعم قد جدَّدها في عهدنا بعض الكتبة غير الضليعين بالدروس اللاهوتيَّة. فمَن تصدَّوا لهم حضرة الاب داليس اليسوعي الذي يُعَدُّ اليوم من جهابذة العلماء الكنسيِّين ويُعرف بتآليفهِ العديدة التي اثنى عليها حتى خصوم الكنيسة وكان اوَّلاً بحث في امر سرِّ التوبة وقوانينها منذ عهد الرسل والقرون النصرانيَّة الاولى وجمع كل ما كتبهُ في ذلك الآباء الاوَّلون وما ورد في التقاليد الكنسيَّة وفي الآثار القديمة فروى اقوالها بكل وضوح وحلَّ ما فيها من الشُبهات والرموز التي اعتادها اولئك الكتبة الاوَّلون فنشرها في المجلَّات الخصوصيَّة ثمَّ عاد فاتَّسع في تلك الابحاث فوضع هذا الكتاب الذي نحن في صدده والذي هو

على رأينا احسن وأوفى ما كُتب في هذا الامر فقراءهُ يخوض بكل خبرة في عباب المسائل العديدة التي تنوط بسرّ التوبة وسلوك ارباب الكنيسة في منحهِ. ومما يثبتهُ بكل صراحة انَّ الكنيسة في كل اطوار تاريخها كانت تقرُّ بسلطتها في حلّ كل الخطايا بلا استثناء. وليس في كتاب الراعي لهرماس وكتب اوريجانس ما ينقضهُ. امَّا ترتليان فكلامهُ كلام مبتدع لا يجوز قبولهُ ومثلهُ قول هيبوليتوس في كتاب فيلوسوفومنا المكتشف حديثاً. وكذلك اوضح الاب داليس بنوع جليّ ما يختصّ بالتوبة السرّية والتوبة العلنيَّة في اوّل الكنيسة وبيَّن تاريخيًّا انهما هيئتان لسرّ واحد فكان الكهنة والاساقفة اذا سمعوا اعتراف احد الخطأة بذنوبهِ شرطوا عليهِ عندما يرونهُ مناسباً الاقرار بها او ببعضها علانيةً امام جمهور المسيحيين وفاء عنها وتعويضاً عن الشكوك التي سبَّبها الخاطئ باقترافها. وقد فنَّد كل ما اتى بهِ على خلاف ذلك المسيو شرل ليا (Ch. Lea) الذي اساء فهم النصوص القديمة بحذف قرائنها. وبالاجمال نقول انَّ كتاب الاب داليس قد صار منذ الآن الدستور الصحيح الذي يحقّ لكلّ العلماء ان يرجعوا اليهِ في ابحاثهم عن تاريخ سرّ التوبة في اوائل الكنيسة. . وليسمح لنا الاب ان نصلح غلطةً طبعيَّة وردت في الصفحة ٣٥٧ من كتابهِ حيث ورد اسم القديس اوغسطينوس بدلًا من اسم امبروسيوس وهو الذي صدَّ الملك ثاودوسيوس عن الدخول في الكنيسة الاب ب . كنتاكيس

Peter Thomsen : Kompendium der Palastinischen Altertumskunde. *Tübingen, J. C. B. Mohr*, 1913. p. 109

خلاصة العاديَّات الفلسطينيَّة

سبق المشرق (١٤ : ٢٣١) فعرَّف بفضل صاحب هذا الكتاب لأ وصف تأليفهُ المعنون المطبوعات عن فلسطين (Palaestina Literatur). والتأليف الجديد اجدى من الاوَّل نفعاً فانَّهُ يشتمل على وصف ما اكتشفهُ العلماء الى يومنا من العاديَّات الفلسطينيَّة منذ ايَّام الكنعانيّين الى ايام ملوك الروم البوزنطيين. ولا يخفى ما يقتضيهِ كتاب مثل هذا من المطالعات والعلم الواسع. الَّا انَّ المسيو تومسن كان اولى من غيرهِ بمباشرة هذا العمل لسكناهُ زمناً طويلًا في فلسطين ولمعرفتهِ اللغات المتعدّدة. فذكر كل هذه العاديَّات باباً باباً ورسم بنفسهِ صورها البديعة وبيَّن خواصها. وقد استند في

وصف العاديات الكنعانيَّة الى كتاب حضرة الاب فنسان الدومنيكي (Canaan d'après l'exploration récente) الذي اثنى عليه في مقدّمته. امَّا الآثار اليونانيَّة والرومانيَّة والبوزنطيَّة فان المسيو تومسن جمع اوصافها من عدَّة تآليف متفرّقة بروَّيَة وحسن انتقاد ودلَّ ايضاً على تزويرات المزوّرين بل رسم الحجارة المواليَّة (ص ٨٥) التي اصطنعها اليهودي شابيرا (Shapira). فالشكر اذن كل الشكر لهمَّة المسيو تومسن على وضعه هذا الكتاب. ومما فاتهُ في تاريخ الياسمات الفلسطينيَّة ذكر السائح الفرنسويّ الشهير المسيو غيرين (Guérin) الذي استشهد به غير مرَّة

الاب ر. موتّرد

Christlich - Arabisches von Dr Georg Graf in Donaual-thoim. *Extract von Theol. Quartalschrift, heft II*, 161-192

مصنَّفات نصرانيَّة عربيَّة قديمة

انَّ حضرة الاب جورج غراف الالمانيّ مُغرَم بدرس الآداب العربيَّة بين قدماء النصارى وكان وضع سابقاً كتاباً في ذلك لم يتمَّهُ حتى الآن وها هو قد ألحق بالقسم المطبوع نبذة مطوَّلة اضافها اليه وقد ضمَّنها خلاصة ما وجدهُ في سياحته الاخيرة من المعلومات في مكاتب الشرق وخصوصاً في مكتبتنا الشرقيَّة ثمَّ وصف المطبوعات الجديدة المتفرّقة التي ظهرت بعد طبع كتابه في المجلّات والكتب المفردة فنشكر فضل الجامع ولطفهُ في تقديره مجلَّة المشرق وثنائه على منشوراتها. ونتمنَّى ان يواصل ابحاثهُ في الآداب النصرانيَّة التي لا يزال حتى الآن كثيرٌ منها مطمورًا في زوايا النسيان

ل. ش

تهذيب الارادة

تأليف الاب لويس دريان

القسم الاول مطبعة النهضة. ل. دريان. بيروت (١١٦ ص)

انَّ مؤلَّفاً كهذا يقتضي على حائك بردته مطالعةً واسعة في كتب العصريين من ائمَّة علم النفس الاختباري. وقد قام حضرة المؤلف بالواجب فجاء كتيبهُ ثمرة تلك المطالعة. ومع ذلك لا نُحصيه في عداد تلك الكتب الكثيرة في شرقنا التي على قوله (في المقدمة) « هي اكثر الاحيان منقولات تسابق منقولات » فانهُ قرَن

المطالعة بالتروي فتشرّب ما اقتبسهُ منها حتى امتزج بعقله ومخيلته وشعوره وصار ما اخذه عن غيره لهُ شأن كل كاتب متفنّن. ولعل الكثرة من مطالعة المصنّفات الغربيّة الحديثة أثّرت في انشاء المؤلف فقد يبان للقارئ الشرقي معقّدًا. فصيح لفظهُ علميّةٌ بُرُدتهُ ربما احتاجت الى صبغة ابسط واقرب الى الفهم سيما والكلام موجّه الى الاحداث. ولو لجأ حضرتهُ الى علم النفس النظري ايضًا كما استند الى الاختباري لجاء كلامهُ احيانًا اقرب الى الصواب او اقلّهُ الى ما تستوجبهُ دقّة البحث فكان شأنهُ ان يقدم على حديثه في الحرية (ص ١٤ وما يليها) حدًا ثانيًا لها وأن يبرّ الحرّيّة الطبيعيّة من الادبيّة وما يناقض تلك من عدم الامكان المطلق مما يناقض هذه من الصعوبات العظمى التي لا تبلغ حدّ المحال وان لم تقرّ الارادة عليها غالبًا في واقع الحال. فلو فعلَ لمَا عرّضَ القارئ وان بسيطًا الى الريب والالتباس وافهمهُ أنهُ انما يريد الحرّيّة الادبية في قوله (ص١٥): «انما هي جزاء المجتهدين في كسبها فلا يستحقها الّا من طلبها ويده على قبضة السيف. ولا يبعد ان نقضي شطرًا طويلًا من العمر قبل ان ننال منها شأنًا يُذكر». وذمنّا! كذلك يحتاج الى ايضاح وتمييز قوله (ص ٧) «ان سعة الاضطلاع مضرّة او هي بلا فائدة بل ان لا نفع لها يُذكر ما لم تقترن بالاختصاص». فإن اراد بذلك ما يتوجّب على الطالب من ان يتناول من العلوم لبابها غير مرتضٍ بقشورها لصحّ القول. ولكن لا يُسلّم احد من ارباب التربية انّ الشاب يفيده وهو في المدرسة الاختصاص في فرع مع صرف النظر عمّا سواه. فلا ينفع الاختصاص قبل ان يتمّ الطالب التثقيف العامّ. ومع هذا كله ففي «تهذيب الارادة» للشبيبة نصائح عملية كثيرة فائدة. نختم بالذكر منها كل الفصل الثالث في الزمان والانتفاع بهِ ثم (ص ٧٩) في اللذّة المؤدّة الناشئة عن قمع الاهواء. ويا ليتهُ زاد على فصله في التأمل كلمةً في الصلاة وضرورتها لتنشيط الارادة ولعلهُ أجّل هذا البحث الى القسم الثاني الذي نرجو لهُ ظهورًا عاجلًا ش. ا

كتاب القواعد الجليّة في علم العربية

للاب جبرائيل ادّه اليسوعي. طبع على نسق جديد بعناية الاب خليل ادّه اليسوعي في المطبعة الكاثوليكيّة في بيروت. في ثلاثة اقسام سنة ١٩١١-١٩١٣

بيّن إقبال ارباب المدارس على كتاب القواعد الجليّة انّ مؤلفهُ سدّ بطبعهِ ثلمةً

في تدريس العربيَّة. وقد تعدَّدت طبعاتهُ منذ تصنيفهِ حتى بلغت عشرين طبعة. بيد انَّ اختيار الاساتذة قد دلَّهم على ان هذا الكتاب يمكن تحسينهُ في النسق والتبويب على طريقة اقرب الى اذهان الاحداث. وقام حضرة الاب خليل ادَّه بهذا العمل باذن المؤلف وقد جعل الكتاب ثلثة اقسام يتضمَّن كل منها قواعد الصرف والنحو في ثلث طبقات عليا ووسطى وسفلى. ففي الطبقة العليا اي الكتاب الثالث كل القواعد التي في الوسطى والسفلى بحرفها مع قواعد خاصَّة اضافها الى كل باب زيادةً على ما ورد في الطبقتين الوسطى والسفلى. وكذلك الطبقة الوسطى اي الكتاب الثاني تتضمَّن الاصول الصرفيَّة والنحويَّة التي رُويت في الطبقة السفلى اي الكتاب الاوَّل مع الزيادات الموافقة لطلبة السنة الثانية وعلى هذا المنوال يتنقَّل التلميذ بالتدريج من كتاب الى آخر فيبني على الاساس الموضوع سابقاً دون ان يشذَّ عنهُ في التحديدات والطريقة وانَّما يوسِّع فقط نطاق معارفهِ بمطالب جديدة تُعرض على فهمهِ. امَّا تبويب الكتاب فينطبق على طبيعة الولد بحيث يبتدئ بدرس المفردات من فعل واسم وحرف ثم يتخلَّى الى درس المركَّب مباشرةً بالمركَّب الذي لا يفيد حكماً ثمَّ المركَّب المفيد حكماً او الجملة ثمَّ فضلات الجملة ثمَّ الاسماء التي تعمل عمل الفعل ثمَّ الاحكام المختصَّة بالضمير والموصول ثمَّ اخيراً الاحكام المختصَّة بصيغ الفعل. وقد أُبقي للسنة الثالثة ما يختصُّ بتركيب الجمل ومعاني الحروف وقواعد استعمالها وغير ذلك من الفوائد. وعلى رأينا انَّ ارباب المدارس اذا اطَّلعوا على هذا الكتاب يفضِّلونهُ على سواه لحسن طريقتهِ وقرب فهمهِ وغزارة موادِّهِ ل. ش

تاريخ كلدو واثور

تأليف السيِّد ادي شير رئيس اساقفة سعرد الكلداني الاثوري

المجلَّد الثاني. طبع في المطبعة الكاثوليكيَّة في بيروت ١٩١٣ (ص ٣١٢)

لم يكد يمرّ علينا ستة اشهر منذ اعلمنا قرَّاءنا بانجاز القسم الاوَّل من هذا التاريخ النفيس. وهذا المجلَّد الثاني يبتدئ بتاريخ الكلدان منذ دخولهم في النصرانيَّة ويتابع اخبارهم الى ظهور الاسلام وفتحهم لبلاد العراق وفارس فيتناول نحو سبعة اجيال. وقد اطَّلعنا على مضمونهِ فوجدناهُ في الحقيقة كتاباً مهمّاً يكشف عن آثار مدفونة او مكنونة في بطون مكاتب الخاصَّة وسيادتهُ لا يروي خبراً الَّا يلحقهُ

باسانيده في ذيل الكتاب وكفى بهذه الشواهد دليلاً على ما عاناهُ من التَّعب في جمع موادّهِ . ولا يجتزئ السيد المؤلف برواية الامور الدينيَّة وحدها بل يمزج بين اخبار الدين والدنيا معاً . ومما يُشكر سيادتهُ كثيراً عليهِ نزاهتهُ في نقل الروايات فتراهُ لا يهتمُّ الا الوقوف على الحقيقة سواء دلَّت على مفاخر قومهِ او معايبهم على خلاف عادات كثير من الشرقيين الذين لا يختارون من التاريخ سوى ما يوافق اهواءهم ومحاسن قومهم . وقد قرأنا بكل لذَّة انتقادات عديدة لسيادتهِ بانَ فيها آراء من سبقهُ مثبتاً بالبرهان مخالفتهُ لمزاعمهم . فنودّ لو ان كل الطوائف الشرقيَّة تكتب اسفاراً مثل هذا السفر تطلعنا على تفاصيل اخبار اجدادهم يجعلونها عبرى لأخلافهم . وهذا الكتاب مع ضخمهِ لا يباع اكثر من اربع فرنكات ويُطلب من مطبعتنا او من حضرة الخوري يوسف طويل النائب البطريركي على الكلدان ل . ش

كتاب الافخولوجي الكبير

عُني بتعريبهِ وتنسيقهِ وتبويبهِ السيد رفائيل هواويني اسقف بوركان
طُبع في مطبعة جريدة مرآة الغرب في نيويورك (١٩١٣ ص ٨١٠)

الافخولوجي الكبير هو الكتاب الذي يتضمَّن مجموع الصلوات التي يتلوها الاساقفة او الكهنة او الشمامسة في خدمة الاسرار المقدَّسة والفرائض الدينيَّة وكافَّة حاجات المؤمنين من ذوي الطقس اليوناني وقد عُني سابقاً بطبعهِ الكاثوليك والاورثدكس معاً الَّا انَّ طبعاتهِ كانت مخلَّة من حيث نقصها ومن حيث ركاكة عبارتها . فاراد سيادة رفائيل هواويني منشئ مجلَّة الكلمة ان يسدَّ الخلل فاستحضر نسخاً من الكتاب في اليونانيَّة والسلافيَّة وعرَّبهُ تعريباً جديداً محكماً وقد سبق لنا (ص ١٥٥) وصف القسم الاوَّل منهُ المعروف بالقنداق وهذا القسم الثاني نحو اربعة اضعاف الاوَّل . فسيادة المعرِّب استحقَّ شكر بني ملَّتهِ بما اضافهُ الى الطبعات السابقة من الرُّتب والخدم التي لم يعرِّبها غيرهُ فجاء الكتاب مجموعاً ضخماً يفي بكل حاجات الكنيسة الاورثدكسيَّة . ولولا بعض ما يمسُّ كرامة الكنيسة الكاثوليكيَّة لأوصينا بهِ الروم الكاثوليك ايضاً . لكنَّنا لا نرضى بان تُنظَم الكنيسة الرومانيَّة في عداد النسطورة واليعاقبة والبروتستانت كما فعل (ص ٦٧٧) فايّ مجمع من المجامع السبعة حرم الكنيسة الرومانيَّة لكي يجعلها في جملة الهراطقة

ومن المعلوم انَّ كنيستهُ لا ترضى بتغيير هذه المجامع المسكونيَّة السبعة. وممَّا سُررنا بمطالعتهِ في الكتاب « الصلوات على نفوس الراقدين » (ص ٢١٩) وهي احسن دليل على اعتقاد الروم بالمطهر. وكذلك سرَّنا انَّ سيادتهُ لم يوجب اعادة المعاد للداخلين في الاورثدكسيَّة ان كانوا قبلًا من المذهب البابوي (ص٦٧٧). وكلٌّ يعلم انَّ بطريركيَّة الفنار قد قرَّرت عليهم تكرير المعموديَّة. وهذا الضرب برهان على اتفاق الكنائس الاورثدكسيَّة (!!). وممَّا اذهلنا قول سيادتهِ (ص ٢) « انَّ صلاة القداس الالهيَّ لا تجوز بتَّةً قبل بدء صباح اليوم ولا بعد منتصف النهار اي بعد الظهر » مع انَّ رؤساء كنيستهِ يقدّسون في منتصف الليل في اعد القيامة وكنائس شرقيَّة عديدة تقدّس في مساء سبت النور ». وممَّا ادهشنا ايضاً (ص ١٧١) القانون المفروض على « الاورثذكسيين الجاحدين المرتدّين الى الايمان الاورثذكسيّ القويم » اذا جحدوا الايمان باختيارهم « ان لا ينالوا الاسرار الالهيَّة الَّا في نهاية حياتهم » فليت شعري هل اوجب غبطة بطريرك الاورثدكس هذا القانون على حضرة الاكسرخوس نقولا شيحاده واهل كسبا لمَّا تمذهبوا بالمذهب البابوي ثمَّ اضطرَّهم غبطتهُ وتنصل روسيَّة الى الرجوع الى مذهبهم ؟ لا نظنّ . فشتَّان بين القوانين المكتوبة الميتة والعادات الجارية الحيَّة !

ل . ش

رسائل البلغاء

عُني بجمعها محمَّد كرد علي صاحب مجلَّة المقتبس

طُبع بمطبعة دار الكتب العربيَّة بمصر سنة ١٣٣١-١٩١٣ (ص٣٢٠)

أطلعنا قرَّاءنا الكرام على هذه الرسائل عند ظهورها للمرَّة الاولى (المشرق ١٣ : ٨٧١) وبيَّنَّا ما احتوتهُ من الدرر الفريدة لائمَّة البلغاء. ولا عجب من اقبال الادباء عليها حتى اضطُرَّ صاحبها الهمام الى اعادة طبعها. وقد نشرها هذه المرَّة بمصر وضمَّنها ما عدا الآثار السابقة رسائل اخرى نُشر بعضها على حدة ومرَّ لنا وصفها كرسائل الانتقاد لابن شرف القيرواني وملقى السبيل لابي العلاء المعرّي ممَّا نشرهُ حسن حسني عبد الوهَّاب افندي الترنسي (المشرق ١٥ : ٢٣٤) وبعضها لم يُنشر حتى الآن كالرسالة العذراء في موازين البلاغة وادوات الكتابة لابي اليُسر ابراهيم بن المدبّر ورسالة ابي القارح الى ابي العلاء المعرّي وهي التي اجابهُ عنها ابو العلاء برسالة

الفرقان وكتاب العرب وهو الرد على الشعوبيّة لابي محمّد عبد الله الشهير بابن قتيبة وببعض فصول قصيرة استخرجها قوم من علماء زماننا من خزائن كتبهم فنشروها في هذا المجموع الخطير. ويا ليت الكتاب كلهُ طُبع بالحرف الكبير المشكّل كقسمه الاوّل لاستفاد منهُ احداث المدارس كمحبي الآداب القديمة ل.ش

الطريقة القدسيّة

لواضعها الياس بك قدسي قيس قنصلوس دولة البورتغال في دمشق
طُبع في المطبعة الارثدكسية في دمشق ١٩١٠ (ص ٣٢)

هي طريقة سهلة لمسك دفاتر الحسابات التجاريّة بالقيودات المزدوجة (الدوبيا) وضعها جناب الياس بك قدسيّ الدمشقي فشرحها في هذه الرسالة التي دعاها « اجتهاد في الدوبيا » مشيراً بذلك الى ملازمته الطريقة الشائعة في بلادنا المعروفة بالطريقة الايطاليّة ثم الى زيادته عليها ضبطاً وسهولةً ببعض تحريرات ادخلها فيها وقد شرح ذلك بهذه الكراسة شرحاً وافياً قريب المنال ل.ش

تسريح العيون في تاريخ كنيسة القديس يوحنّا مارون

بقلم الخوري فرنسيس الشمالي خادم الكنيسة المذكورة في بغلو
طُبع في المطبعة اللبنانيّة « جسر نمر بيروت » سنة ١٩١٣ (ص ٦٧)

هذ الكرّاس افضل شاهد على ما يستطيع فعلهُ كاهن غيور منزّه عن كل الغايات البشريّة لدى ابناء كنيسته في المهاجرة فنشكر حضرة الخوري فرنسيس الشمالي على تسطيره اخبار كنيسة بغلو التي وُلّي هو خدمتها منذ السنة ١٩٠٨ وما اجرى هناك من اعمال الخير المتعدّدة منذ استلامه شؤون الرعيّة الى هذه السنة الجارية جازاهُ الله على كل مساعيه وسهّل لهُ في المهجر القيام بكل ما يؤول الى خير طائفته ومجده تعالى

كتاب الاتقان في لغة السريان

للسيّد يوسف دريان مطران طرسوس شرفاً والنائب البطريركيّ الماروني وظيفةً
طُبع بالمطبعة العلميّة في بيروت سنة ١٩١٣ (ص ٤٤٦)

توسّمنا الخير في هذا الكتاب لمّا وصفنا طبعتهُ الاولى سنة ١٩٠٥ (في المشرق ٨: ١٠٠٧) فلم نُخلف ظنّنا. ومن العجب ان كتاباً نحويّاً من الحرف السرياني يُطبع اكثر من طبعة في الشرق حيث كسدت هذه اللغة الشريفة ولم يُعنَ بدرسها الّا

القليلون فلا شكَّ ان سيادة المؤلف بحسن طريقته ووضوح لهجته يبعث همة كثيرين ونشطهم الى احراز فرائدها. فنهنئ السيد الوقور على ما نال كتابهُ من الرواج. وهذه الطبعة الثانية قد برزت في حلة اقشب من الاولى وفقاً لسنة الترقي. وليس تحسينها مادياً فقط بل معنوياً ايضاً اذ انَّ سيادتهُ لم يحجم عن اعادة النظر في تأليفه تسديداً لهُ وتمحيصاً وترتيباً وتنقيحاً » كما افاد في مقدمة الكتاب فنحن واثقون بزيادة اقبال الدارسين عليه. اعاد الله به لغة آبائنا الى رونقها السابق ل. ش

الهدى الى الدين المصطفى

الفهُ . . . النجفي (كذا)

طبع في مطبعة العرفان. صيدا (١٣٣٠-١٣٣١ ص ٢٩٢)

لقد كدنا وايم الحق نكذب ذات عيننا اذ قرأنا في اسفل الصفحة الاولى من هذا الكتاب « مطبعة العرفان » ونحن تشرفنا بمعرفة صاحبها وكنا نجله عن التحامل على الاديان بطبعه كتاباً كهذا وقد اطنجهُ مؤلفهُ طمناً ان لم نقل سفاهةً على الدين النصراني مما ليس وراءه الا تصدُّع الالفة بين العناصر - بل عجبنا من الحكومة المحلية كيف تُغضي على نشر مُصنَّف كهذا والبلاد في حاجة الى سلام ووئام. فلو اقتصر النجفي على ما وسم بهِ كتابهُ ولم يتعرَّض لدين غيره لما كنَّا نُنحي عليه باللائمة. لكنَّ العنوان غشاش خدَّاع يرمي الى ما ليس فيه ظاهراً. ونكتفي بهذا دون التعرُّض لتفنيد شبهاته واكاذيبه التي سبق غيرنا وزيَّفها اناره الله ش. ا

شذرات

الصفح عن القاتل — نظم جناب الاستاذ يوسف افندي الفاخوري احد اساتذة كليتنا حادثاً رواهُ مؤخراً جريدة البشير عن كاهن صفح عن قاتل ابنه وهو على وشك ان يعاقب عن ذنبه شنقاً

هُنالك في الفيحاء حيثُ تجمَّعُ جماهيرُ لا تحصى لأمرٍ تَوقَّعُ
قِفا عند « رأس التلّ » وقفة آسفٍ ولا تسألا فالحالُ تُبكي وتوجعُ
تبيَّن ذاك اليومُ للطرفِ ظُلمَةً وغيمُ الفضا وجهَ النزالةِ يسفَعُ
فلا شمسَ في وسطِ السماء منيرةٌ ولا نجمَ في تلك الدُجُنَّةِ يلمَعُ

ولا بشرَ في أهلِ المدينةِ سامِدٌ ... ولا شُهُبَ تبدو في السماءِ وتطلعُ
تصدُّ عن الأفقِ النجومُ كئيبةً ... وتهربُ من ذاكَ الرقيعِ وتفزعُ
يُحجِّبُ وجهَ البدرِ ستر كآبةٍ ... فلا البدرَ مرئيٌّ ولا النجمَ يَسطَعُ
نضا البشرَ عن وجهِ المدينةِ آفةٌ ... وتاب عن النورِ القتامُ المجزّعُ
وسادَ سكوتٌ سَبَّبَ الخوفَ طُولُهُ ... فلا سوقَ مفتوحٌ ولا بَيعَ يُمرعُ
ولا الطيرَ في دَوحِ الرياضِ مغرِّدٌ ... ولا القولَ مسموعٌ ولا الرأيَ يُجمَعُ
كأنَّ قد عَرا تلكَ المدينةَ نَكبةٌ ... وجلَّاها همٌّ منَ الحزنِ مفزعُ
كأنَّ على هامِ الجماهيرِ طائرًا ... فلا رِكزَ في تلكَ الدقيقةِ يُسمَعُ
ولكنْ عيونٌ محدقاتٌ ببافعٍ ... يسيرُ ببطءٍ وهو آسٍ مُقنَّعُ

*

الا أيُّها الساري المروَّعُ قلبُهُ ... الى اين ما تبغي وما انت تقطعُ
رجوعاً فهذا السيرُ يُفضي سبيلُهُ ... الى الشَّنَقِ بالإثمِ الذي كنتَ تتبعُ
فيا ليتَ لم تقتل فتيًّا محصَّنًا ... بريئاً قضى لم يجنِ ما كنت تنزعُ
قتلتَ ولم ترحم كهولةَ والدٍ ... رثاهُ بما قلبَ الجلاميدِ يصدَعُ
وفجعتَ أمًّا نغَّصَ الحزنُ عيشها ... وآلمها والأمُّ بالنَّسلِ تُفجَعُ
وذكَّيتَ نيرانَ العداوةِ ضرماً ... فهاجَ لها السُّكَّانُ والضغنُ يلذَعُ
وناحَ ذوو القُربى وبكَوا فقيدَهم ... فكلٌّ حزينٌ وهو بالصبرِ يصدعُ
قتلتَ وأحرقتَ البيتَ تعمُّدًا ... لتُخفيَ ما تجني فما انتَ تقنعُ
تبيَّنَ للحكامِ أنكَ قاتلٌ ... فها انت مسجونٌ وها انتَ تُصرَعُ
فسِرتَ الى القتلِ الذي انتَ خائفٌ ... فلا بُدَّ مما اليومَ منهُ تروَّعُ

*

تبدَّى لهُ الشنقُ الذي راعَ قلبَهُ ... وكلُّ امرئٍ يخشى المنونَ ويَفزعُ
تقدَّمَ للموتِ الفتى وهو جازعٌ ... فأدمى قارباً بأسها يتصدَّعُ
واذ كادتِ الأمراسُ تلمسُ عُنقَهُ ... وصاحَ ذوو قرباهُ وهو مروَّعُ
مشى كاهنٌ بين الجموعِ مخفَّقٍ ... وشقَّ صفوفاً لا تُمدُّ وتُجمعُ
فهذا ابو المقتولِ قوَّسَ صلبُهُ ... أسًى أصلَ اركانِ الجبالِ يُزعزعُ

تنازَعَهُ امران حُبُّ انتقامهِ وما قال انجيلُ المسيح المشفَّعُ
فأقنعَهُ تعليم إنجيل ربِّهِ وصاحَ غفرتُ الإثمَ والدَّمع مُقرَعُ
صفحتُ عن الجاني كما قال خالقي وما لي بهذا الصفح ذا اليوم مطمَعُ
فضجَّ جميعُ القوم ضجَّة مُعجبٍ بما سمعوا ما لم يكُن يُتوقَّعُ
فعاد بهاء الأفق يزهو بشمسهِ واسفَر وجهُ البشرِ لا يتلفَّعُ
وقد عظَّم الاقوامُ دينَ مسيحنا وذوالعقل في الدنيا بذا الدينِ مولعُ
فما تركُ إلا لبعضِ مقاصدٍ ولا نابذٌ إلَّا الذي ليس يقنَعُ

*

هناك ارى رسمَ المحبَّةِ كاهنٌ هوتهُ سجايا كُلُّهنَّ ترفُّعُ
محبَّتُهُ قد وفَّر الحِلمُ جودَها لها اليومَ في جوِّ الحقيقةِ مَطلَعُ
وايمانُهُ قد بارك اللهُ صدقَهُ وليس لهُ عن منهج الحقِّ مترَعُ
وما المرء إلَّا ان يكون لدينهِ ويعبُدَ ربًّا والخليقةَ ينفَعُ
فلا شيء للإنسان يُجدي منافعاً سوى صالح باقٍ فدنياهُ تخدَعُ

﴿ لكلِّ ذي حقٍّ حقُّهُ ﴾ روى صديقنا الاديب عيسى افندي اسكندر المعلوف في الآثار (ج ٣ ص ١٠) هذين البيتين :

فاما ان تكون اخي بصدقٍ فاعرفُ منكَ غثِّي من سمني
والَّا فاطَّرحني واتَّخذني عدوًّا اتَّقيك وتتَّقيني

ونسبهما الى « محمَّد طبيعة البقاعي » امَّا من هو محمَّد المذكور فلا نعلم وانَّما نعلم انَّ البيتين من قصيدة شهيرة تُعدُّ من مَشوبات العرب رويناها في شعراء النصرانيَّة (ص ٤٠٥) وهي المنقَّب العبديّ — ونظنُّ انَّ « نيوتن الكاهن المصريّ » الذي ذكرهُ (ص ١٤) هو اسم مصحَّف ولعلَّهُ اراد « منيثون » (Manéthon)

﴿ طيَّار يسوعي ﴾ روت جريدة صدى باريس في عددها الصادر في ٥ تشرين الثاني ان المسيو كستيليون دي سان ڤكتور (Castillon de S^t Victor) رئيس جمعيَّة الطيَّارين في باريس دخل في الرهبانيَّة اليسوعيَّة

﴿ محمَّد طاهر التنير في حكم الانكليز ﴾ يذكر قرَّاؤنا الكرام انتقادنا (في المشرق ١٥ : ٤٣٢ و ٤٢٩) على الكتاب السمج الذي نشرهُ محمَّد طاهر

التنير ودعاهُ بالعقائد الوثنيَّة في الديانة النصرانيَّة وزيَّنهُ بالتصاوير القبيحة التي زعم انَّهُ نقلها عن كتب العلماء الموثوق بهم . ومن أراد ان يتنكَّه بحرفة خزعبلات هذا الكاتب العصري فليراجع مقالةً انكليزيَّة لطيفة (The latest Muhammadan Mare's Nest) للدكتور تِسْدال (Rev. Dr. W. St. Clair Tisdall) نشرها في المجلَّة الانكليزيَّة « The Moslem World » في عددها الرابع من السنة الجارية (October, 1913, 407-416) يجد فيها التزويرات العجيبة والتلفيقات الغريبة التي نسبها التنير الى العلماء زورًا . فيا لله ما اقصر حبل الكذب واوهن ملكهُ !

أسئلة واجوبة

س سألنا احد القرَّاء ما رأينا في جواب مجلَّة الرسالة (ص ١٤١) على من سألها عن كلمة دستور الايمان « مساوٍ للآب في الجوهر » تعني بالمعنى المقصود

كلمة دستور الايمان « مساوٍ الآب في الجوهر »

ج احسنت الرسالة بقولها انَّ هذا التعريب لا يفي بالمعنى المقصود وفي الاصل اللاتيني consubstantialis واليوناني ὁμοούσιος المراد بهما انَّ الابن « ذات الاب في الجوهر » وعرض ابدالهُ بما ورد في المجمع اللبناني « واحد مع الاب في الجوهر » وهو تعريب حسن . ويجوز ايضاً تعريبهُ بقولنا « الذي لهُ ذات جوهر الآب » او كما فسَّرهُ مجمع طليطلة القديم « ذو الذات الواحدة مع الآب »

س وسأل من بغالو حضرة الخوري فرنسيس الشمالي ما هو القول الرجَّح في السبب الذي حمل القديس يوسف على ان يفكِّر بتخلية العذراء مريم سرًّا بعد حبلها من الروح القدس

شرح آية متَّى ١ : ١٩

ج الرأي المرجَّح في ذلك ما قالهُ القديس ايرونيموس في شرح هذه الآية انَّ يوسف كان متأكدًا ببراءة العذراء الَّا انَّهُ كان يجهل سرَّ حبلها ولم ترضَ البتول بان توقفهُ على الامر لعلمها بانَّ الله سيوحي اليهِ بذلك رأساً . ومن ثمَّ بقي في ريبهِ ريثما تراءى لهُ الملاك وازال شكَّهُ

ش . ا

فهرس اوّل

لموادّ أعداد السنة السادسة عشرة من مجلّة المشرق ١٩١٣

(العدد الاسود يدلّ على اعداد المجلّة والرقيع على الصفحات)

العدد ١ (كانون الثاني) عادات الانام في روؤس الاعوام نظر تاريخي للاب لويس شيخو اليسوعي (١-١١) = اتين الشكل (قصيدة) بقلم القس بطرس سادّة الراهب الماروني اللبناني (١١-١٦) = وقائع العام المتصرم نظر للاب لويس رتزقال اليسوعي (١٧-٢٩ ; ٢ : ١١٥=١٢٥) = كتاب العمل بالاصطرلاب لعليّ بن عيسى . عُني بنشره الاب ل. شيخو (٣١-٤٦) = يحيى النحوي. من هو ومتى كان ؟ حلّ مشكل تاريخي للاب ل. شيخو (٤٧-٥٧) = من بيروت الى المشد (تابع): رحلة للاب ل. شيخو (٥٧ - ٦٦ ; ٢ : ١٤٢ - ١٥١ ; ٣ : ١٧٨ - ١٨٨ ; ٤ : ٢٥٦-٢٦٧ ; ٥ : ٢٦٤-٢٧١) = النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية. القسم الثاني (تابع): للاب ن. شيخو (٦٦ - ٧٢ ; ٣ : ٢٢٥ - ٢٣١ ; ٤ : ٢٩٣ = ٢٩١ ; ٦ : ٤٢٦ - ٤٣٥ ; ٧ : ٥٠٥ - ٥١٥ ; ٨ : ٥٩١ - ٦٠٠ ; ٩ : ٦٧٥ - ٦٨٧ ; ١٠ : ٧٧٢ - ٧٧٩ ; ١١ : ٨٥٥ - ٨٦٣ ; ١٢ : ٩١٦-٩٢٧) = مطبوعات شرقيّة جديدة (٧٢ - ٧٦) = شذرات: الكنيسة بازاء اعدائها (قصيدة) - اعتراضات محمد طاهر التنير - اثر رومـاني في بيروت (٧٦ - ٧٩) = اسئلة واجوبة (٨٠) وكذلك في جميع اعداد السنة

العدد ٢ (شباط) البرهان الصريح في اثبات الوهية المسيح. ردّ على مجلة المنار للاب ل. شيخو (٨١-٩٣ ; ٣ : ١٩٧-٢٠٩ ; ٥ : ٢٧٨-٢٨٧ ; ٦ : ٤٥٩-٤٦٤ ; ٧ : ٥٤٥ - ٥٥٣ ; ٨ : ٦١٩ - ٦٣٠ ; ٩ : ٦١٦-٦٠٩ ; ١٠ : ٧٨٠-٧٩١ ; ١١ : ٨٦٤ - ٨٧٣ ; ١٢ : ٩٤١-٩٤٧) = قصّة ارشليدوس الحبيس اثر نصراني نشرهُ الاب ل. شيخو (٩٣-١٠٢) = البيّنة القاطعة في صاحب الدلالة اللامعة لحضرة الخوري قسطنطين باشا ق. ب (١٠٣-١١٥) = السفن المستحدثة للحرب البحرية للاب جاك هرنو اليسوعي (١٥٣-١٤٢) = مطبوعات شرقية جديدة (١٥١-١٥٧) = شذرات: من هو المتعصّب - قد مات - جائزة نوبل (١٥٨-١٦٠)

العدد ٣ (اذار) عجائب الهلايا في النبات والحيوان لحضرة الاب اسكندر طوران اليسوعي (١٦١-١٦٨ ; ٤ : ٢٥٠-٢٥٦) = تعريف بعض مخطوطات مكتبتي لجناب القانوني جرجس افندي صفا (١٦٨-١٧٨ ; ٤ : ٢٦٧-٢٧٦ ; ٦ : ٤٢٥-٤٤٦ ; ٨ : ٥٧٨-٥٩٠) = المنار العجيبة في القبر المقدس نبذة تاريخية للاب ل. شيخو (١٨٨-١٩٧) = شهيد سرّ الاعتراف (قصيدة) لحضرة الخوري الياس حانك (٢٠١-٢١٢) = رسّة بني عمون بحث تاريخي اثري يقلم حضرة الخوري بولس سلمان (٢١٦ - ٢٢٥ ; ١٢ : ٨١٠-٨١٤) = مطبوعات شرقية جديدة (٢٢١ - ٢٢٣) = شذرات: الكلمة الاركانية - فكاهة هلالية - كتاب

الدلالة اللامعة ونسبتهُ الى السيد اقتيموس صيفي – ابن المحبة وابن الصحبة – تعدُّد الآلهة – احتجاج باطل (٣٢١–٣٤٠)

العدد ٤ (نيسان) مقالة في صاب السيد المسيح للشيخ ابي نصر يحيى ابن جرير التكريتي (٣٤١ –٣٥٠) = الحديقة النباتية في مدرسة الطبّ الفرنساوية الشاب الاديب اسعد افندي ملحمه (٣٧٧ –٣٨٩) = خشبة عجيبة (قصيدة) بقلم حضرة المنوري رفائيل البستاني (٣٨٩–٣٩٣) = الصاعقة للاديب فريد افندى نحرا (٣٠٠–٣٠٦) = مطبوعات شرقية جديدة (٣٠٦–٣١٤) = شذرات : مريم العذراء ازاء الصليب (قصيدة) — كرامات لقداسة الحبر الاعظم بيوس العاشر – هيجان جديد في جرمانية ضد الجزويت – سؤال لمجلّة الهلال – عقد الزواج عند بعض الطوائف المسيحية – منشور الى عموم ابناء الوطن – تعدُّد الالهة . جواب على المقتطف (٣١٤–٣٢٠)

العدد ٥ (ايار) بريد اخوية المجلة البيروتيَّة نظر تاريخي اجتماعي للاب ل. شيخو (٣٢١ –٣٣٥) = الحجر الشرعي بقلم جناب المحامي القانوني انطون بك شحيبر (٣٣٦–٣٤٤) = رسالة مكسيموس الحكيم عُني بنشرها حضرة القس جرجس منش الماروني الحلبي (٣٤٥–٣٥١) = الساعة حاضرة لجناب الدكتور حبيب افندي الدوعوني (٣٥١–٣٥٩) = قصيدة عامية في انحلاء ووقوف الحال من نظم اليأس افندي مسابكي الشامي (٣٥٩–٣٦٤) = الحجل اللبناني لحضرة المنوري يوسف المنوري (٣٧١– ٣٧٨) = مطبوعات شرقية جديدة (٣٨٨–٣٩٣) = شذرات : فضيحة الماسونية – السيد اقتيموس صيفي مؤلف الدلالة اللامعة ... الصحافة الكاثوليكية والمحالفة البلقانية – ارتداد رجال انكليكان الى الكثلكة – حركة الافكار في الصين – منبع نهر الكنج – زيارات رئيس الولايات المتحدة لكليّة كزيتون – مكتبة كاثوليكيّة (٣٩٣ – ٤٠٠)

العدد ٦ (حزيران) التذكار المئوي لتحرير الكنيسة على يد قسطنطين الكبير. بحث تاريخي نظري للاب فلوريان لافلّي اليسوعي (٤٠١–٤١٦) = وشح في القاب الاقدمين اثر مفقود للسيد جرمانوس فرحات نشرهُ الاب ل. شيخو (٤١٧–٤٣١) = الظواهر الطبيعية والكهرباء للدكتور يوسف افندي شرابيّه (٤٣١– ٤٣٥) = رسول الاتحاد بين الكنيستين لحضرة الاب ا. دوغو اليسوعي (٤٤٦–٤٥٠) = مطبوعات شرقية جديدة (٤٦٦—٤٧٥) = شذرات : يا بتول (قصيدة للشماس منصور اسطفان) – وفاة عزيز – محلّل السرقة والسارق – التربية الحرَّة – الكليّات اليسوعية في اميركة – حمام الراجل – آخر احصاء اليهود في العالم (٤٧٥ –٤٨٠)

العدد ٧ (تموز) عنصر الكربون نظر لحضرة الاب اسكندر طوران اليسوعي (٦٨١–٤٩٠) = اصل الناطرة الحاليين واحوالهم الدينية والمدنية لحضرة القس بطرس نصري الكلداني (٤٩١–٥٠٤) = كلمة في تاريخ اشمّة وتتجن ومناذوا للدكتور الياس افندي الحاج (٥١٦–٥٢٢) = تمثال جديد معدني لجوبتير (المشتري) البلبكي للاب سبستيان رنزقال اليسوعي (٥٢٣–٥٢٥) = الشاهد العيان على احوال البلقان رحلة الى ادرنة للاب لويس رنزقال اليسوعي

(٥٢٦-٥٢٧ ; ٨ : ٦٠١-٦١٠) = اصل الحياة خطاب القاهُ الاديب منصور افندي السوداء من جمعيّة الشبيبة الكاثوليكيّة (٥٣٧-٥٤٥) = مطبوعات شرقية جديدة (٥٥٣-٥٥٦) = شذرات : انتقاد الاب انستاس الكرمليّ - موشح قلب يسوع للخوري نيقولا الصائغ - التُّوام - (٥٥٦-٥٦٠)

العدد ٨ (آب) سياحة في طور عبدين لحضرة القس اسحق ارملة (٥٦١-٥٧٨ ; ٩ : ٦٦٣-٦٧٥ ; ١٠ : ٧٣٥-٧٥٤ ; ١١ : ٨٢٥-٨٥٤) = مريم اخت لازر ومريم المجدليّة والخاطئة الثانية بحث تاريخي للاب جاك مرنو اليسوعي (٦١٠-٦١٩) = مطبوعات شرقية جديدة (٦٢١-٦٢٦) = شذرات : نحن والتقليد قال ابن المعتز (قصيدة عامية) - الرسالة الكاثوليكية في مادورة - تجارة الولايات المتّحدة - فائدة في التعمّد للسوريين في سوريّة - المصلحون السوريّون - الدروس العليا في كليّتنا (٦٢٦ - ٦٢٩)

العدد ٩ (ايلول) العاديّات الكتابية في القرون الاولى للمسيحية للاب ل. شيخو (٦٤١-٦٥٦) = صندوقة اسرار من اعمال الاحبار بقلم فوّال لبناني (٦٥٦-٦٦١) = القديس اوغسطينوس شفيع المذهب الدوروثي ردّ على المتعسف للاب ل. شيخو (٦٨٧-٦٩٦) = مطبوعات شرقية جديدة (٦٩٦-٧٠٩-٧١٧) = شذرات : انصاف صاحب مجلّة لغة العرب - خنافس الصحافة - نصائح صحيّة للصوم - فنّ الرمي بالاسهُم (شعوذة) - الكتلكة في الصين (٧١٧-٧١٩)

العدد ١٠ (تشرين الاول) رسالتان للسيد جرمانوس فرحات نشرهما الاب شارل ايلا اليسوعي (٧٢١-٧٣٢) = مشروع سكة حديد جبلية داخل قضاء المتن على مشارف لبنان بقلم يشاره افندي السرسق (٧٣٣-٧٣٨) = النصرانيّة بين قدماء الاتراك والمغول : بحث تاريخي للاب ل. شيخو (٧٥٤ - ٧٧٣) = مطبوعات شرقية جديدة (٧٩١-٧٩٧) = شذرات : عاصمة الهند الجديدة - الدكتور كابانس - اكاذيب الكلمة - المهاجرة الى اوستراليا (٧٩٧ - ٧٩٩)

العدد ١١ (تشرين الثاني) تذكار مولد لويس فويليو بطل الصحافة الكاثوليكية في فرنسة للاب لويس شيخو (٨٠١-٨١٣) = كنيسة انطاكية على عهد الرسل للخوري بولس سلمان (٨١٤ - ٨٢٣) = اثر مدفن سوري قديم للاب سبنيان دوترفال اليسوعي (٨٢٣-٨٢٤) = مطبوعات شرقية جديدة (٨٧٣-٨٧٨) = شذرات : نصرانية غسّان والاب انستاس - حادث محزن - مكروب الكلَب - قصر السلام - اكتشاف في البرق السلكي - ذاكرة النبات (٨٧٨ - ٨٨٠)

العدد ١٢ (كانون الاول) المدارس الداخلية او الخارجية ايها افضل؟ للاب ف. شرمو اليسوعي (٨٨١-٨٨٩) = جواهر النظام في معرفة الانام. تأليف الشيخ شمس الدين ابي عبدالله محمد بن علي بن ابي الحسن علي الخطيب الاربلي. نشرهما الاب ل. شيخو (٨٩٥-٩٠١) = كواسر فلسطين النهارية لحضرة الاب ارنست شيتس الالماني (١٠١-٩٠٨) = ختام اليوبيل القسطنطيني وانتصار الصليب (قصيدة) لحضرة الخوري بطرس البستاني (٩٠٩-٩١١) = الكَلَب بقلم الاب ب. دي ڤريجيل اليسوعي (٩١٣-٩١٩) = مدرسة الحقوق الرومانيّة في بيروت.

خطاب للسير بول هوڤلين احد اساتذة مكتب الحقوق في ليون (١٩٢٧-١٩٢٤) = رحلة الى معادي الخبيري للاديب نعمان ابي ناضر (١٩٢٤-١٩٢٦) = الف ليلة وليلتان للاب شرل ايلا اليسوعي (١٩٢٧-١٩٤١) = مطبوعات جديدة (١٩٤٩-١٩٥٧) = شذرات الصنج عن القائل (قصيدة) لجناب الاستاذ يوسف افندي الفاخوري - لكلّ ذي حق حقّهُ - طيّار يسوعي - محمّد طاهر التنير في حكم الانكليز (١٩٥٧-١٩٦٠) = فهارس السنة (١٩٦١ - ١٩٨٦)

فهرس ثانٍ

يحتوي اسماء كتبة المشرق ومقالاتهم

ابو رزق (الاديب سليم) مريم العذراء ازاء الصليب (تخميس) ٢١٤ على ضريح ڤوبليو (قصيدة) ٨١٢

ابي ناضر (الاديب نعمان) رحلة الى معادي الخبيري ١٩٢٤

ايلا (الاب شرل اليسوعيّ) نشرهُ رسالتين للسيّد جرمانوس فرحات ٧٢١ الف ليلة وليلتان ١٩٢٧ وصفهُ لبعض مطبوعات ٧٩٤ ; ٨٧٥;٨٧٧ ٩٥١;٩٥٧

الاربليّ (الشيخ شمس الدين محمّد) رسالته جواهر النظام في معرفة الانغام ٨٩٥

ارملة (القس اسحاق الدربانيّ) سياحة في طور عبدين ٥٦١ موقع طور عبدين: وصفهُ وتاريخهُ وعادات اهلهِ ٥٦١-٥٧٠ من ماردين الى نصور ٥٧١ الى قلّث ٥٧٢ الى مذيات ٦٦٢ الى باتهِ ٦٦١ الى حصن كيفا ودير المغر ٧٢٩ الى حاح ٧٤٢ الى باقسبان ٧٤٥ الى باعربايا ٧٤٩ الى دير قرقين او دير العمر ٧٥١ ; ٨٣٥ الى باسبرينا ٨٤٠ الى دير مار ملكا ٨٤٢ الى دير مار اوجين ٨٤٦ الى نصيبين ٨٤٩ الى دارا ٨٥١

اسطفان (الشمّاس منصور) يا بتول (قصيدة) ٤٧٥

اوغ (المرسل الكرمليّ) الكنيسة بازاء اعدائها (قصيدة) ٧٦

الباشا (الخوري قسطنطين ق .ب) البيّنة القاطعة في صاحب الدلالة اللامعة ١٠٣ ; ٢٩٤

برتولو (الاب يوسف اليسوعي) وصفهُ لبعض المطبوعات ٧٤ ; ٢٨٨

البستاني (الخوري بطرس) ختام اليوبيل القسطنطيني وانتصار الصليب ٩٠٩

البستاني (الخوري رافائيل) خشبة عجيبة (قصيدة) ٢٨٩

البستاني (الاديب سليم) على ضريح لويس ڤوبليو (تخميس) ٨١٣

بشاره افندي (المهندس) مشروع سكّة حديد جبليّة داخل قضاء الكورة ٧٢٣

تورنيزين (الاب فرنسوا اليسوعي) وصفهُ لبعض المطبوعات ٧٤ ; ١٥٢ ; ١٥٤ ; ٣٨٩ ; ٤٦٧

جرمانوس فرحات (مطران حلب) موشّح في القلب الاقدس منسوب اليهِ ٤١٧ ; ٥٥٨ = رسالتان للسيّد جرمانوس فرحات في رسوم وعوائد الرهبانيّة اللبنانيّة ورسوم الكمال ٧٢١

جلابرت (الاب لويس اليسوعي) نشرهُ لكتابة

رومانية ٧٩ وصفهُ لبعض المطبوعات ٤٦٨
جوون (الاب بولس اليسوعي) وصفهُ لبعض المطبوعات ٧٣
الحاج (الدكتور الياس افندي) كلمة في تاريخ اشمّة رونتجن ومنافعها ٥١٦-٥٢٢
الحانك (الخوري الياس) شهيد سرّ الاعتراف (قصيدة) ٣٠٩
الخوري (الاديب سامي) ردّ على قول المقتطف في تعدّد الالهة ٣٤٩
الخوري (الاب يوسف الماروني) الحجل اللبناني ٣٧١-٣٧٧
الدرعوني (الدكتور حبيب افندي) المناعة ٣٥١-٣٥٩
ده ڤريجيل (الاب بطرس اليسوعي) الكلب ٦١٢-٦١٩
دوغو (الاب الباز اليسوعي) رسول الاتحاد بين الكنيستين ٤٤٦- ٤٥٩
رتزقال (الاب سبستيان اليسوعي) تمثال جديد معدني لجوبتير (المشتري) البعلبكي ٥٢٢ = اثر مدفن سوري قديم ٨٢٢ = وصفهُ لبعض المطبوعات ٣٠٨
رتزقال (الاب لويس اليسوعي) وقائع العام المنصرم نظر عامّ ١٧ سياسة الدول ١١٥ = الشاهد العيان على احوال البلقان ٥٢٦;٦٠١ وصفهُ لبعض المطبوعات ٣٩٣
ريشار (الاب رينهرت اليسوعي) وصفهُ لبعض المطبوعات ٣٨٩;٤٦٧
سارّة (القس بطرس الراهب البناني) أنين الثكلى (قصيدة) ١١
سلمان (الخوري بولس الرومي الملكي الكاثوليكي) ربّة بني عمّون ٣١٢;٨٩٠= كنيسة انطاكية على عهد الرسل ٨١٤-٨٢٢
السوداء (الاديب منصور افندي) اصل الحياة ٥٢٨;٥٤٥
شحيبر (المحامي القانوني انطون بك) الحَجْر الشرعي ٣٢٦-٣٤٤
شرابيه (الدكتور يوسف افندي) الظواهر الطبيعية والكهربائه ٤٢١-٤٣٥
شرمو (الاب فرنسوا اليسوعي) المدارس الداخلية او الخارجية ايهما افضل ٨٨١-٨٨٩
شيخو (الاب لويس اليسوعي) عادات الانام في رؤوس الاعوام ١ - ١١ = نشرهُ لكتاب عليّ بن عيسى المعمل بالاصطرلاب ٢٩= يحيى النحويّ من هو ومتى كان؟ (حلّ مشكل تاريخي) ٤٧ - ٥٧ = سياحتهُ من بيروت الى الهند : على طريق بغداد ٥٧ دار السلام ١٤٣ العراق . شطّ العرب . خليج العجم ١٧٨ مسقط . كوراتشي . بمباي ٢٥٦ من بمباي الى عدن ٢٥٦ عدن . البحر الاحمر . الرجوع الى بيروت ٢٦٤= النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية : القسم الثاني ٦٦ انصارى والكتابة العربيّة ٦٧ الالفاظ النصرانيّة في لغة العرب ٢٢٦ الاسم الكريم واسماؤهُ الحسنى في الجاهلية ٢٢٦ السماء والجحيم وما فيها ٢٩٣ الدين ومقاماتهُ ومناسكهُ ٤٢٦ الوحي وكتبهُ والمئتهُ ٥٠٥ روّساء النصرانيّة ورهبانها ٥٩١;٦٧٥ كنائسها واقداسها ٦١٧ ساكن رهبانها ٧٢٢ اعيادها ومواسمها السنوية ٧٢٦ ملابس النصارى ٨٥٥ كتابتهم وادواتها ٨٥٧ الفاظ متفرّقة ٨٦١ الاعلام النصرانية في الجاهلية ٩١٦ = البرهان الصريح في اثبات الوهية المسيح (ردّ على مجلّة المنار) ٨١ مقدّمات ٨٢ النبوّات عن مجيء المسيح وتعريف شخصه الكريم ١٩٧ سبب نكران

اليهود ليسوع المسيح ٢٧٨ الوهية المسيح في مولده ٢٨٤ في ميتته الخفية ٤٥٩ في شهادة القديس يوحنا المعمدان ٥٤٥ في آداب حياته ٦١٤ في معجزاته ٦٩٦ في تعليمه ٧٨٠ في موته ٨٦٤ في قيامته ٩٤١ = نشرهُ لنصّهُ
ارشليدوس الحبيس ١٢ = النار الحجية في القبر المقدس ١٨٨ = نشرهُ لمقالة يحيى بن جرير التكريتي في صلب السيّد المسيح ٢٤١ = يوليل اخويّة المسلة البيروتيّة ٢٢١ = العاديّات الكنائيّة في القرون الاولى للنصرانية ٦٤١ = القديس ارغستينوس شفيع المذهب الدروبي ٦٨٧ = النصرانيّة بين قدماء الاتراك والمغول ٧٥٤ = تذكار مولد لويس فويليو بطل الصحافة الكاثوليكية ٨٠١ = نشرهُ لرسالة جواهر النظام في معرفة الانغام ٨٩٥ = لهُ تعريبات وشذرات واجوبة في كل اعداد السنة
الصائغ (الخوري نيقولا) مؤلف المرشّح في القلب الاقدس ٤١٧:٥٥٨
صفا (القانونيّ جرجس افندي) تعريف بعض مخطوطات مكتبتي ١٦٨ ; ٢٦٧ ; ٤٢٥ ; ٥٧٨
طوران (الاب اسكندر اليسوعي) عجائب الثلايا في النبات والحيوان ١٦١ ; ٢٥٠ = عنصر الكربون ٤٨١ — ٤٩٠
عليّ بن عيسى : كتاب المسل بالاصطرلاب ٣٩
قوّال لبناني : صندوقة اسرار من اعمال الاحرار ٦٥٦
كستاكيس (الاب بطرس) وصف لبعض المطبوعات ١٤٩
لافلي (الاب فلوريان اليسوعيّ) التذكار المثوي لتحرير الكنيسة على يد قسطنطين الكبير ٤٠١-٤١٦
لوقنك (الاب جبرائيل اليسوعي) وصفهُ لبعض المطبوعات ٣٠٦ ; ٦٢٢
مسابكي (الاديب الياس افندي الشامي) قصيدة عاميّة في الغلاء ووقوف الحال ٣٥١ = نحن والتقليد قالها ابن الصبر (من نظمهِ) ٦٢٦
ملحمه (الاديب اسعد افندي) الحديثة الثانيّة في مدرسة الطب الفرنسويّة ٢٧٧ — ٢٨١
منّس (القس جرجس الاروني) نسبة كتاب الدلالة اللامعة الى الاب ميخائيل نو ٢٢٥ ; ٢٩٤ = نشرهُ لرسالة مكسيموس الحكيم ٢٤٥ — ٢٥١ = افادتهُ في مؤلف الوشّح للقلب الاقدس ٥٥٨
موترد (الاب وبه اليسوعي) وصفهُ لبعض المطبوعات ١٥٠
نصري (القس بطرس الكلداني) اصل الناطرة الحاليين ٤٩١—٥٠٤
نصرا (الاديب فريد) الصاعقة ٣٠٠-٣٠٦
نرنو (الاب جاك اليسوعي) السفن المستحدثة للحرب البحريّة ١٣٥—١٤٣ = مريم اخت لازر ومريم المجدلية والخاطئة الثانية ٦١٠
هرفلين (المسيو پول) محاضرتهُ في مدرسة الحقوق الرومانيّة في بيروت ١٣٧ — ١٣٤
يحيى بن جرير التكريتيّ (الشيخ ابو نصر) مقالتهُ في صلب السيّد المسيح ٢٤١

فهرس ثالث

للمطبوعات الشرقية التي ورد وصفها في السنة السادسة عشرة من المشرق

على ترتيب اسماء مؤلفيها

١ً الكتب العربية والسريانية والتركية والارمنيَّة الخ

ابن العبري (ابو الفرج) : كتاب الصمحي (٧٣)
ابن مسكويه : القسم الثاني من تاريخ تجارب الامم (٨٧٤)
ابو حطب (الشمّاس عمانوئيل) : جداول لمعرفة درجات القرابة بين الطالبين للزواج (٤٧٤)
ابو كرم (المطران سف نعمة الله) : المجلّدان الثالث والرابع من كتاب الفلسفة النظريّة للكردينال مرسيه (٦٢٥)
احمر دقنه (الخوري قسطوس انزام) : كتاب الحياة الهنيَّة في الدعوة الرهبانيَّة (٣٩١)
ادّه (الابوان جبرائيل وخليل اليسوعيان) كتاب القواعد الجليَّة في علم العربيَّة (٩٥٢)
الاصمعي : كتاب الاضداد (٧٠٩)
أيوب (القس توما) : قرّة العين في رواية الى اين (٧١٤)
الباشا (الخوري قسطنطين) : سيرة القديس يوحنا الدمشقي للراهب مخائيل السماني
الانطاكي (٧٥) = كتاب معالم الكتابة ومغانم الاصابة (٥٥٤)
البستاني (الخوري بطرس) : كتاب آداب المراسلة (للتلميذ) (٤٧٣)
البستاني (الخوري بولس) : قدوة الحسان في ابنة رولان (٤٧٣)
بجت (حمّد) : ارغون (٤٧٤)
البتجالي (اسكندر الخوري) : حقائق وعبَر (٧١٥)
ترجمة الاناجيل المقدّسة واعمال الرسل في الارمنيَّة الحديثة (للآباء اليسوعيين) (٧٤) = الترجمة عينها في التركيَّة (٣٨٨)
تعليم دين التوحيد المعروف بدين الدروز (٣١٤)
ثابت (القس مبارك اللبناني) : رواية الرجل الواقف (٣١٣)
الجرجاني (القاضي ابو الحسن عليّ بن عبد العزيز) : الوساطة بين المتنبي وخصومه (٨٧٦)
جعفر الحلّي النجفي (السيّد) : كتاب سحر بابل وسجع البلابل (٧١٥)
الجويني (علاء الدين عطا ملك) : تاريخ جهان گشاي (٦٢١)
حيقة (المنسنيور بطرس) : انفاس الطلّاب في مضمار الكتّاب (٣٢٣)
الحدّاد (الشيخ امين) منتخبات من مآثره (٧١٣)
الحلّاج (ابو المغيث الحسين بن المنصور) : كتاب الطواسين (٣١٠)
دربان (الخوري لويس) : تعريب كتاب « من اين جئنا » للخوري مورو (٤٧٣) = مجموع خطبه : الاعتناد بجاه الدين (٦٢٤) = تهذيب الارادة (٩٥١)
دربان (السيّد يوسف مطران طرسوس شرفاً) كتاب الاتقان في لغة السريان (٩٥٦)

دهّان (الخوري نقولا) : فريدريك اوزنام (٧١٦)
الرسالة (مجلّة) (٧١٦)
رضا وظاهر وزين : الجزء الاوّل من المراقيات (٧٩٦)
الروزنامة السليميّة (٣١٣)
زيدان (جرجي) : الجزء الثالث من تاريخ آداب اللغة العربيّة (٧٩٣)
الزين (احمد عارف) : تاريخ صيداء (٨٢٥) = الوساطة بين المتنبّي وخصومه (٨٢٦)
السجستاني (ابو حاتم) : كتاب الاضداد (٧١٠)
السمعاني (ابو سعيد عبد الكريم) : كتاب الانساب (٦٣١)
السمعاني (الراهب مخائيل الانطاكي) : سيرة القدّيس يوحنّا الدمشقي (٧٥)
سيّور (الاب بولس البوليسيّ) : النادي الكاثوليكي وقوانينهُ (٧١٦)
شتوي (الاب الكسيوس ب.م) : كتاب خادم القداس الالهي (٧١٥)
شلفون (الاب يوسف اليسوعي) : الشروح الوفية للصلاة الربيّة (٧٩٤)
الشهابي (الخوري فرنسيس) تسريح العيون في تاريخ كنيسة القديس يوحنّا مارون (٦٥٦)
شيخو (الاب لويس اليسوعي) : النصرانيّة وآدابها بين عرب الجاهليّة . القسم الاوّل : في تاريخ النصرانية وقبائلها في عهد الجاهلية (٣١١) = كتاب علم الادب : الجزء الثاني في علم الخطابة (٨٢٧)
شير (السيّد ادّي مطران سرد) : الجزء الاوّل من تاريخ كندو واثور (٣٩١) الجزء الثاني (٦٥٣)
صادر (سليم) : الترجمان الايطالياني باللفظ العربي (٤٦١)
الصانع (الخوري نقولا) موشّحهُ في القلب الاقدس (٥١٩:٤١٧)
صالحاني (الاب انطون اليسوعي) اخوة واخوات يسوع (٧١٦) = ربّة درب الصليب (٧١٥) = بتوليّة مار يوسف (٧١٦)
الصدر (السيّد حسن) : كتاب الشيعة وفنون الاسلام (٨٢٧)
صديق العائلة (مجلّة) (٣١٣)
طرّازي (فيليب دي) : تاريخ الصحافة العربية (الجزء الاوّل) (٣١١) الجزء الثاني (٧١٣) = نبذة في الصحف العربيّة المصوّرة (٣١٤)
عبد الرحيم بن عليّ بن شيث : كتاب مهالك الكتابة ومغانم الاصابة (٥٥٤)
عبّود (مارون) : الاكليروس في لبنان (١٥٧)
عريضة (السيّد انطون مطران طرابلس) : صحائف واجبات خدمة الرعايا (٣٢١)
العظم (فوزي) وهاشم (سليم) : دروس الاشياء (١٥٦)
العقّاد (سليم) : تاريخ الحرب البلقانيّة (٦٣٤)
عمّان (الاب يوسف الدازري) : بمناسبة تذكار المئوي لميلاد فردريك اوزنام (٥٥٦) = كتاب التعليم الصغير المأمور به من قداسة الحبر الاعظم (٦٣٣)
عليّ بن عيسى : كتاب العمل بالاسطرلاب (٣٦)
العمشيتي (الخوري يوسف) : سجين جيساج (١٥٧) = الاجوبة السديدة (٤٧٠)
عويس (الخوري بولس) حياة القديس

يوحنّا دي لاسال (٥٥٥)
الفاخوري (المعلّم يوسف) : الزهرات (٢٢٢)
فرج (الخوري انطون) : النثرات الصادقة (٤٧١)
فرحات (السيّد جرمانوس) موشّح في القلب الاقدس منسوب اليه (٤١٧؛٥١٦):
رسالتان في رسوم وعوائد الرهبانيّة اللبنانيّة ورسوم الكمال (٧٣١)
قدسي (القس قسطوس الياس بك) الطريقة القدسيّة (١٥٦)
كرد علي (محمّد افندي) رسائل البلغاء (٩٥٥)
الكندي (محمّد بن عمر) : كتاب الولاة وكتاب القضاة (٦٣١)
مبارك (القس المثني) : تعريب دستور الرؤساء في رئاسة مرؤوسيهم للاب قالوي اليسوعي (٧١٣)
المتعبّد لقلب يسوع (٤٧٠)
مخائيل الدمشقي : تاريخ حوادث الشام (١٥٤)
مسعد (بولس) : دليل لبنان وسوريّة (٤٧٣)
معمار باشي (السيّد اقليميس رئيس اساقفة تكريت) : اللمعة في تكذيب الرذمة (٥٥٥)
معلوف (الاب لويس اليسوعي) : تاريخ حوادث الشام لمخائيل الدمشقي (١٥٤)
= تقويم البشير لسنة ١٩١٤ ٨٧٨
مناشير وتقارير وخطب (٢١٧؛٧١٧)
منش (القس جرجس المارونيّ) : رسالة مكسيموس حكيم (٢٤٥)
(النجفي) الهُدى الى دين المصطفى (١٥٧)
هواويني (السيّد رفائيل اسقف بروكلن الاورثدكسي) : الانخولوجي الكبير القسم الاوّل المسمّى بالقنداق (١٥٥)
القسم الثاني (٩٥٤)

مطبوعات اوربيّة

d'Alès (Adhémar) : L'édit de Callixte (949)
Amar (Emile) : Al-Fakhrî, Histoire des Dynasties par Ibn at-Tiqtaqâ (307)
Bon (D' Jeanne) : Thèse sur qques Guérisons de Lourdes (467)
Caetani (Leone principe di Teano): The Tajârib al-Umam or History of Ibn Miskawayh (874)
Cattan (D' P. Basilio) : Cenni intorno alla Vita di Mgr Neofito Nasri Vescovo di Saidnaia (314)
Cheikho s. j. (Louis) : Catalogue raisonné des Manuscrits Historiques de la Bibl. Orientale de l'Université St Joseph) (710)
Chenesn (P. Paul) et Khayat (Pétraqui) : Ma première année de Français (p. 231)
Collinet (Paul) : Etudes Historiques sur le Droit de Justinien (154)
Cristiani (L.) : Robert Bellarmin (306)
Delehaye s. j. (Hippolyte) : Les Origines du Culte des Martyrs (151)
Donais (Mgr.. évêque de Beauvais) : La communion des Enfants (632)
Dreyfus (Hippolyte) : L'Epitre au Fils du Loup par'Baraou'llah(310)
Dugout s. j. (Henry) : Atlas Philologique élémentaire (712)
Ellis (A. G.) and Edwards (Edw.): A descriptive List of the Arabic Manuscripts acquired by the Trustees of the British Museum, since 1894 (309)
Francesi (Aquilio) : Il Corano, Testo arabo e versione letteraria italiana (874)
Fischel (Marcel Maurice) : Le Thaler de Marie-Thérèse (73)
Graf (D' Georg) Christich - Arabischos (951)
Guest (Rhuvan) : The Governors of Egypt by el-Kindi (631)
Haffner (D' Aug.) and Salhani (P. A.) s. j. : Drei arab. Quenllowerke

über die 'Aḍḍâd (709)

Herzog-Hauck: Realencyklopädie. Bd. XXIII, (389)

Hoskins (Franklin E.): From the Nile to Nebo (153) = New Testament. First Font Reference

Huart (Clément): Histoire des Arabes, II (872)

Jalabert (L.) s. j.: Epigraphie chrétienne (641)

Kampffmeyer (Dr Georg): Die Welt d. Islams (711)

Kyrca (I-ГО): Arabskaja Xrestomatija (307)

La Ligue Maritime, Revue Mensuelle illustrée (392)

Le Livre Noir. L'Anarchie dans la Grande Loge Nationale d'Egypte (553)

Luebeck (Dr Konrad): Die christlichen Kirchen d. Orients (466)

Margoliouth (D. S.): The Kitâb al-Ansâb of al Sama'âni (631)

Massignon (Louis): Kitâb al Tawâsin par Aboû al Mogîth al Hosein ibn Mansour al Hallâj (310) = Notes sur le Dialecte arabe de Bagdâd (314)

Moberg (Axel): Buch der Strahlen — Die grössere Grammatik des Barhebraeus (73)

Mola (Mons. C. Vescovo di Sasima): Manuale per le visite alle Chiese (791)

Nallino (C. A.): L'Arabo parlato in Egitto (469)

Pellegrini (Arcipr. Paolo): La prima Domenica del Mese dedicata al S. Cuore di Gesù (791)

Rémy (M.): Spirites et Illusionistes (388)

Rotté (Adolphe): Au pays des Lys Noirs (468)

Ronzevalle s. j. (Louis): Un Traité de Musique arabe Moderne (711)

Rücker (Dr Adolf): Die Lucas-Homilien d. hl. Cyrill von Alexandrien (875) = Die Canones d. Simon von Revardschir (875)

Qazwini (Mirza Muhammad): Târikh-i - Jahan Gusha of Juwayni (631)

Sader (S.): Guida da Conversazione: Italiano Arabo (469)

Saglio-Pottier: Dictionnaire des Antiquités grecques et romaines, *fasc.* 47 (308)

Seetzhub (G.): Grammatica Italo-araba e Vocabolario comparativo tra l'arabo letterario e il dialetto libico (791)

Sixtus v. Bourbon v. Parma and Dr Al. Musil: In Nordostarabien u. Südmesopotamien (466)

Thomsen (Peter): Kompendium der Palästinischen Altertumskunde (950)

Vaissière s. j. (J. de la): Philosophia Naturalis (152) = Eléments de Psychologie expérimentale (152)

Zetterstéen (K. V.): Ibn D. W. Myhrman's Ausgabe d. Kitâb Mu'id an Ni'am wa Mubid an Niqam (633)

فهرس رابع

لجميع موادّ المشرق على ترتيب حروف المعجم

«آداب حياة السيّد المسيح المثبتة لألوهيّته» ٦١١

آسية في العام ١٩١٢ ١٢٢–١٢٤

ابن ملك المغول النصراني ٧٦٨

ابن خلدون وتعريفهُ لداء الثوام ٥٥٦–٥٦٠

ابن القفطي (جمال الدين) ١٦٠

ابو نصر يحيى بن جرير التكريتي (الشيخ) قالتهُ في صلب السيّد المسيح ٢٤١

ابيات قديمة على قبر ميت في بالعلة ٢٢٠

الاتراك والمغول والنصرانيّة بينهم قديمًا ٧٥٤–٧٧٢

اثر روماني في بيروت ٧١

اثر مدفن سوري قديم ٨٢٢

احتجاج باطل لسليم ساسي جقي ٢٢١

الاحساء (ستجق) ١٨٧

اخويّة السبعة البيروتيّة وبو بابها ٢٢١–٢٢٥

ادرنه (مدينة) ٥٣٦ ; ٦٠١
اربل ٥٨
ارسطاطاليس بن نيقوماخوش الجهراني ٨٠
ارشليدوس الحبيس وقصتهُ ٩٣
الارمن الكاثوليك وجلسهم الملّي ٣٢
الإزل وجبلهُ الرحباني ٥٦٣
اسبانية وسياستها ١٢٤
استخدام حرارة الشمس لتحريك الآلات ١٢٤–١٢٧
الاسماء الحسنى في الجاهليّة ٢٢٦–٢٣١
الاصطرلاب : كتاب العمل بالاصطرلاب لعليّ بن عيسى ٣٩– ٤٦ فصل للخوارزمي في الاصطرلاب ٤٦ رسائل اخرى في الاصطرلاب ٥٧٩–٥٨٠
اصل الحياة ٥٢٧–٥٤٥
اصل الناظرة الحاليين واحوالهم الدينيّة والمدنيّة ٤٩١–٥٠٤
الأعلام النصرانيّة في الشعر الجاهليّ ٩١٩
الاعياد والمواسم النصرانيّة في الشعر الجاهلي ٧٧٦–٧٧٩ الاعياد غير المبتلة ونقاها ٨٠٠
افتيموس صيفي (رئيس اساقفة صيداء) كتابهُ الدلالة اللامعة ١٠٠ ; ٢٢٥–٢٦٤
آكتشاف في البرق السلكي ٨٧٩
البانوس شهيد عين زربة ٤٨٠
الف ليلة وليلتان ١٤٧–١٤١
ألمانية واسرها في العام المنصرم ١١٩–١٢١
المانية واليسوعيّون ٣١٧
الوهيّة المسيح وايمانها بالبرهان (اطاب المسيح)
الامم واديانها قبل المسيح وتقاليدها في مجيئهِ ٨٢
امبركة واحوالها في العام المنصرم ١٢٣–١٢٢
الكليّات اليسوعيّة في امبركة ٤٧٨
انخل قرية طور عبدين وآثارها ٨٤٣
اندراد (الاب انطون اليسوعي) مكتشف منبع نهر الكنج ٢٩٦
انستاس (الاب الكرملي) وتربيف مزاعمهِ ٨٠ ; ٥٥٦ ; ٧١٧ ; ٨٧٨
انطاكية وكنيستها على عهد الرسل ٨١٤–٨٢٣
انكلترة وترقي الكثلكة فيها ٣٦ سياستها في العام المنصرم ١٢١–١٢٢ سبب تسميتها باسم بريطانية العظمى ٥٦٠
الانكليكان : ارتداد رهبان انكليكان الى الكثلكة ٣١٧
اوين الشكلي (قصيدة) ١١
اوربّة وسياستها في العام المنصرم ١١٥
اوستراليا والكثلكة ٣٦ المهاجرة اليها ٧٩٩
اوغستينوس (القديس) شفيع المذهب الدروبي ٦٨٧– ٦٦٦
اوغندا ورسالاتها الكاثوليكيّة ١٢٤
الاوكاليبتوس وانواع اشجاره ٢٧٥
اولجيتو ملك المغول النصراني ٧٦٩
اونك خان الملك التركيّ النصراني ٧٦٣
الاويغور قبيلة الترك النصرانيّة ٧٦١
ايطالية واحوالها في العام الماضي ١٢٥
أيمن بن خريم وقولهُ في خمر القديس ٢٢٠
ابن المحبة وابن المسحية ٢٢٧
ايوان (طاق) كسرى ١٧٦
* ب * البابليّون وسنتهم ٢ عاداتهم في رأس العام ٤
باتة قرية طور عبدين وآثارها ٦٧٢–٦٧٤
البارسي والمجوس العمريّون ٢٦٠
باسجرينا قرية طور عبدين وآثارها ٨٤٠–٨٤٣
باعربايا في طور سينا ٥٦٣ ; ٧٥٠
باقسيان قرية طور عبدين ٧٤٠
بحر الاحمر ٢٦٩
البحرين (جزائر) ١٨٧
بخارست (عاصمة رومانية) ٥٢١

بربرة ورسالتها الكبوشية ٢٦٨
البرتغال وسوء احوالها ١٢٦
البَرَص وعناية المرسلين باصحابه ٢٢٧
البرق ٣٠١-٣٠٤ اكتشاف جديد في البرق اللاسلكي ٨٧١
بركة الماء في عيد الغطاس ١٦٠
البرهان الصريح في اثبات الوهية المسيح (اطلب المسيح)
بريطانية العظمى وسبب دعوة انكلترة بهذا الاسم ٥٦٠
بسار يون (الكردينال اليوناني) وسول الاتحاد بين الكنيستين ٤٤٦
البشترية : اصل هذه الكلمة ٩ و١١
بسمرك ونتائج سياسته ١٨-١٩
البصرة وولايتها ومآثرها ١٨٠-١٨٤ وصف قديم للبصرة ٤٤١
البطريرك الانطاكي الملكي وامتيازاتهُ ٦٤٠
بغداد : الطريق من الموصل اليها ٥٢ وصف بغداد ومآثرها ١٤٢ من بغداد الى البصرة ١٧٨
بلجيكة وفوز الكاثوليك في انتخاباتها ١٢٧
البلقان : الحرب البلقانية واسبابها ١٧-٣٠ الكاثوليك في بلاد البلقان ٢٧ نظر في دولها ١٣٠ الشاهد البيان على احوال البلقان ٥٢٦؛ ٦٠١
بماي (مدينة الهند) ٢٦١ ٢٦٧ من بماي الى عدن ٣٦٤
البنّ وشجرتهُ ٢٨٢
بندر عبّاس ١٨٨
بورغاس (مدينة) وآثارها ٦٠٧-٦٠٩
بوشهر (مدينة العجم) ١٨٦
بيروت ومدرستها الرومانيّة الحقوقية ٩٢٧-٩٣٤
البيّنة القاطعة في صاحب الدلالة اللامعة ١٠٠؛ ٢٢٥ ؛ ٢٩٤
بيوس العاشر والكنيسة في العام الماضي ٣٠-٣٩ كرامات وعجائب جرت على يدهِ ٢١٦ اكاذيب مجلّة الكلمة في نداءته ٢٣٤ ؛ ٢٩٦
ت تاريخ ائمّة رونتجن ومنافعها ٥١٤
التذكار المئوي لتحرير الكنيسة على يد قسطنطين ٤٠١
تذكار مولد لويس ڤويليو بطل الصحافة الكاثوليكية ٨٠١
التربية الحرّة ٤٧٨
الترك اصلهم وتاريخهم وآدابهم ٧٥٥ اديانهم ٧٥٦ دخول النصرانية في قبائلهم ٧٥٧-٧٧٢
تركستان ووصفها ٧٥٤ آثارها النصرانية ٧٧٤
تركية وشؤونها السياسية ١٢٨
تعدُّد الآلهة والمقتطف ٢٢٨ ؛ ٢١٩
تعليم السيّد المسيح ودليلهُ على لاهوتهِ ٧٨٠-٧٩١
تكريت (مدينة) ٦٣-٦٤
التكريتي (الشيخ ابو نصر يحيى بن جرير) مقالتهُ في صلب السيّد المسيح ٢٤١
تلّ كلح او قلعة نمرود ٦٠
تمثال جديد معدني لجوبتير (المشتري) البلجيكي ٥٢٢
التنّير (محمّد طاهر) ردّ اعتراضاتهِ ٢٨
تعصُّبُ الذميم ١٥٨ ؛ ٧١٩ حكم الانكليز في تزويراتهِ ٩٧٩
تهامة والحجاز ٢٦٦
التين والفصيلة التينيّة ٢٨٧
ج الجاهليّة وعرب النصارى (اطلب النصرانيّة)
جائزة نوبل ١٥٩
جنكزخان والنصرانيّة ٧٦٣-٧٦٤

الجنون وتأثيرهُ في النفس ٧٢٠
جهنم في الشعر الجاهلي ٢٩٦
جواهر النظام في معرفة الانتظام لشمس الدين الاربلي ٨٩٥–٩٠٠
جوبتير (المشتري) البلبكي وتمثالهُ المكتشف حديثاً ٥٢٢
* ح * حساح او هخه قرية طور عبدين ٧٤٥-٧٤٩
حبساس قرية طور عبدين وآثارها ٦٦٩
الحجر الشرعي ٢٢٦–٢٤٤
الحجل اللبناني ٢٧١–٢٧٨
الحديقة النباتيّة في مدرسة الطب الفرنسويّة ٢٧٧–٢٨٩
الحرب البحريّة وسُفنها المستحدثة ١٢٥–١٤٣
الحرب اليلفانية (اطلب اليلفان)
حصن كيفا تاريخها وآثارها ٧٢١
حقائق التنزيل للسيّد الشريف الرضيّ ٥٦٠
الحلّة (مدينة العراق) ١٨٠
الحكيم (السيّد مكسيموس) ورسالتهُ الى ابناء طائفتهِ المضطهدين ٢٤٥ – ٢٥١
حمام الراجل ٤٧٩
الحواريّون في الشعر الجاهلي ٥١٥
الحياة واصلها ٥٢٧–٥٤٥
الحيوان وعجائب الجلايا فيهِ ١٦١;٢٥٠
* خ * ختام البوبيل القسطنطيني وانتحاره الصليب (قصيدة) ٩٠٩
خرساباد وآثارها ٥٨
خشبة عجيبة (قصيدة) ٢٨٩
الخط العربي واقدم امثلتهِ ٦٩–٧١
الخلايا وعجائبها في النبات والحيوان ١٦١;٢٥٠
خنافس الصحافة ٧١٨
الخوارزمي : نبذة لهُ في الاصطرلاب ٤٦
* د * دار السلام ووصفها ١٤٣–١٥٠
دارا وآثارها القديمة ٨٥١–٨٥٥
دانيال بن الخطّاب الكاتب ٥٦٠
داود بن بولس الكاتب اليعقوبي ٥٦٠
الدلالة اللامعة : مؤلف هذا الكتاب ١٠٠ ; ٢٢٥ ; ٢٩٤
دنيسرك واحوالها ١٢٨
دهلي عاصمة الهند الجديدة ٧١٣
الدول وسياستها في العام المنصرم ١١٥
دير الصليب ٧٤٢ ; ٧٤٩
دير العمر او دير قرقين وآثارهُ ٨٢٥–٨٥٠
دير مار اوجين في طور عبدين وآثارهُ ٨٤٦–٨٤٩
دير مار ملكا في طور عبدين وآثارهُ ٨٤٤ – ٨٤٦
دير المُخر ٧٤٣
الدين ومقاماتهُ ومناسكهُ في الشعر الجاهلي ٢٢٦
الديونة والحساب في الشعر الجاهلي ٢٤٧-٢٦٩
* ذ * الذخائر المقدّسة في عنق المنازعين ٧٢٠
* ر * رباط (الاب انطون اليسوعي) تذكار وفاتهِ ٤٧٦
ربّة بني عمّون : اسمها وتاريخها وآثارها ونقودها ١١٢ ; ٨٩٠
رحلة الى بلاد الجزيرة ٩٢٤–٩٢٧
رسالة مكسيموس الحكيم الى ابناء طائفتهِ الحلبيّة المضطهدين ٢٤٥–٢٥١
الرسالة الكاثوليكية في مادورة ٦٢٧
رسالتان للسيّد جرمانوس فرحات في الرسوم الرهبانيّة والكمال ٧٢١–
رسول الاتحاد بين الكنيستين ٤٤٦–٤٥٩
الرسل وكتبهم انطاكية على عوائدهم ٨١٤–٨٢٢
الرعد والصاعقة ٢٠٤–٢٠٦
الرهبان واوصافهم ومناسكهم في الشعر الجاهلي ٥٩٤;٦٧٥;٧٢٢

رؤساء النصرانية ورهبانها في الشرق الجاهلي ٥٩١–٦٠٠
الروايات الخلاعيّة وتحريمها ٨٠
روستشوك في بلغارية ٥٢٣
روسيّة ومعاملتها للكاثوليك ٢٣ سياستها ١٢٤ سلالة قياصرتها ٢٣٠
الروم واصلهم وسلسلة بطاركتهم الانطاكيّة ٨٠٠
الرومان : سنتهم ٢ عاداتهم في رأس العام ٨ اثر روماني قديم ٧٦
رومانوف وسلالتهُ المتملكة في روسيّة ٢٣٠
رونتجن كاشف في تاريخ الشتو ومنافعها ٥١٤
* ز * الزابان الاعلى والاسفل ٦١
زاز قرية طور عبدين ٧٤٤
الزواج وعقدهُ عند الطوائف المسيحيّة ٢١٨ زواج مدفيّ بين اورثدكسيّين ٨٠٠
زيّاح القربان بحضور جثّة الميت ٧٣٠
* س * سامرًا (سرّ من رأى) ٦٤–٦٦ سبت النور وناره العجيبة في القدس ١٨٨
سرّ الاعتراف وشهيدهُ (قصيدة) ٣٠٦
السُّفن المتحدثة للحرب البحريّة ١٣٥–١٤٣
ستراط وكتابهُ الموسوم بالتفّاحة ١٧١
سغلرى (جزيرة) ٢٦٥
سكّة حديد جبلية داخل فضاء الثلج على مشارف لبنان ٧٢٢
السلجوقيّون والنصرانيّة ٧٦٩
سلمان پاك ١٧٩
السماء والجحيم والفاظهما بين عرب الجاهليّة ٢٩٣
سوبسرة وترقي الكثلكة فيها ٢٧ احوالها ١٢٩
سياحة في طور عبدين ٥٦١;٦٦٢;٧٢٩;٨٢٥
سياحة من بيروت الى الهند ٥٧;١٤٢;١٧٨;٢٥٦;٣٦٤
* ش * الشاي وشجرتهُ ٢٨٢
الشرقيّون في انتخاب البابوات ٦٤٠
شطّ العرب ١٨٣–١٨٦
الشمس : استخدام حرارتها لتدوير الأدوات ٩٢٤–٩٢٧
شهيد سرّ الاعتراف (قصيدة) ٣٠٦
* ص * الصابئة او المندائيّون ١٨٢
الصاعقة والمظاهر المتوطة بها ٣٠٠–٣٠٦
الصحافة الكاثوليكيّة والمحالفة البلقانيّة ٢٩٦
الصفح عن القاتل (قصيدة) ٩٥٧–٩٥٩
صلب السيّد المسيح : مقالة الشيخ ابي نصر ابن جرير التكريتي فيهِ ٢٤١ زعم مجلّة المنار العجيب في صلب المسيح ٩٣٧–٩٤١
الصليب : قصيدتان فيهِ : خشبة عجيبة ٣٨٩ انتصار الصليب ٩٠٩ مريم العذراء ازاء الصليب (مخمّس) ٢١٤
صلّخ قرية طور عبدين وآثارها ٦٧١–٦٧٢
صندوقة اسرار من اعمال الاحرار ٦٥٦
الصنوبر وفضائلهُ ٣٨٧
الصور (قرية) ٥٧٣
صوفيا (عاصمة البلغار) ٥٢٣–٥٢٥
الصوم الارمني عند الشرقيين ١٦٠
الصين في العام الماضي ١٣٣ مسامحة اهلها للبرص ٣٣٧ حركة الافكار فيها ٣١٧ الكثلكة في الصين ٧١٩
* ط * طور سينا ٢٧٠
طور عبدين : سياحة حديثة في انحائهِ ٥٦١; ٦٦٢;٧٢٩;٨٢٥ وصف طور عبدين وآثارهُ وتاريخهُ وسكّانهُ ٥٦٤–٥٧٠
الطوف (الكلك) على دجلة ٦٠٠٥٨
* ظ * الظواهر الطبيعيّة والكهربائيّة ٤٢١
* ع * عادات الانام في رؤوس الاعوام ١–١١ العاديات الكتابيّة في القرون الاولى للنصرانية

٦٤١-٦٥٦
عاصمة الهند الجديدة ٧٩٧
عام: عادات الامم في رؤوس الاعوام ١-١١ وقائع العام المنصرم ١١٥:١٧
العجائبيون: سنتهم ٢ عاداتهم في رأس العام ٧
عجائب الخلايا في النبات والحيوان ١٦١: ٢٥
العجاج وراجيزهُ ٤٨٠
العجم واضطراب احوالها ١٣٤ خليج العجم ١٨٥-١٨٨
عدن وصفها وآثارها ورسالتها ٢٦٥-٢٦٧
العرب اخذهم الكتابة عن النصارى ٦٧-٧٣
عرب العراق وقبائلهم ١٨١ العرب النصارى في الجاهلية (اطلب النصرانية)
عرنّاس قرية طور عبدين واثارها ٦٧٤
العزيزية (مدينة العراق) ١٧٦
علي بن عيسى: كتابهُ العمل بالاصطرلاب ٣١-٤٦
عمارة (مدينة العراق) ١٨١
عمّان (اداب ربّة بني عمّون)
عنصر الكربون ٤٨١-٤٩٠
عيد القلنداس ١٠
* غ * غسّان ونصرانيتها ٨٧٨
الغطاس وعادة بركة الماء في عيدهِ ١٦٠
الغلاء ووقوف الحال (قصيدة عامّية) ٣٥٩
* ف * فالج (السيّد) ويربيهُ الغنّي في تزوج ٣٨
فار (مدينة العراق) ١٨٥
فتاة الشرق (مجلة) ردّ على سفسطتها ٣١٨
فرحات (السيّد جرمانوس) رسالتان لهُ في رسوم الرهبانية اللبنانية والكمال ٧٢١-٧٢٢
الفرس: سنتهم ٢ نيروزهم ٦ الفرس القدماء او الپارسي ٣٦٠
فرنسة وسياستها في العام المنصرم ١١٥:٣٨
الفرنسيسيُّون (الرهبان) في المغول ٧٦٣-٧٦٨
فنّ الرمي بالاشعة (للنصّاب اوليفي) ٧١٨
فوبليو (لويس) الصحافي الكاثوليكي وتذكار مولدهِ ٨٠١
قبّنة: المؤتمر القرباني فيها ٣٤-٣٥
فيوروشتش (الاب يوحنّا اليسوعي) منشئ اخوية العملة البيروتية ٣٣٢-٣٣٩
* ق * القبر المقدّس وثارهُ العجيبة يوم سبت النور ١٨٨-١٩٧
القبط ونيروزهم ٥-٦
قدامة بن جعفر (ابو الفرج) ٤٨٠
القدّاس وصلواتهُ ٤٠٠
قدَم الانسان ٤٠٠
القُربان في شعر نصارى الجاهلية ٦٨٤-٦٨٧
القرد الشبيه بالانسان ٨٠ قول الدكتور كرل في تسلسل الانسان عنهُ ١٥٩
القرنة (مدينة العراق) ١٨٣
قسطا بن لوقا البعلبكي وبعض تآليفهِ ٢٦٧-٢٦٨
قسطنجه (مدينة) ٥٣٠
قسطنطين الكبير: التذكار المئوي لتحريره للكنيسة ٤٠١ اليوبيل القسطنطيني وحفلاتهُ ٣٠
القسطنطينية: وصفها القديم ٤٤٠
قصائد عامية: في الغلاء ووقوف الحال ٣٥٩ غبن والتقليد فالى ابن المعتز ٦٢٦ صندوقة اسرار من اعمال الاحرار ٦٥٦
قصر السلام في لاهاي ٨٧٩
قصة ارشليدوس الحبيس ٩٣
القصّاد الرسوليُّون في سوريّة ٦٢٨
القلب الاقدس (موشح) ٤١٧
قلّت وآثارها ٥٧٣-٥٧٨
قلعة شرقاط ٦١
قلعة نمرود ٦٠

القهوة والبنّ ٢٨٣
قيّارات الموصل ٦٠
قيامة المسيح برهان لاهوتي ٩٤١-٩٤٩
القيامة الاخيرة في الشعر الجاهلي ٢٩٨
* ك * كابانس (الدكتور) ٦٨٨;٦٩٧
كتاب التفاحة لسقراط ١٧٦
الكتابة العربية والنصرانية ٦٧-٧٣ الكتابة وادواتها في الشعر الجاهلي النصراني ٨٥٧
الكثلكة ونجاحها في البلاد البروتستانية ٣٦-٣٧ في مادورة ٦٢٧ في الصين ٧١٩
الكراديلة الشرقيّون ٦٤٠
كربلاء وسنجقها ١٨
كربوران قرية طور عبدين ٧٥٠
الكربون وعنصره ٤٨١-٤٩٠
الكرخ (اسكي بغداد) ٦٤
كرّل (الدكتور) وقوله في اصل الانسان ١٥٩
الكريت القبيلة التركية المتنصّرة ٧٦١
كفرا في طور عبدين ٨٤٣
كفربه قرية طور عبدين وآثارها ٨٤٢
كفرزه وكنيستها ٧٥٢
الكلب اكتشاف مكروبه ٨٧٩ علاج هذا الداء في مكتبنا الفرنسوي الطبي ٩١٢
الكلمة (المجلة) الاميركانية وانتقاداتها على الكنيسة الكاثوليكيّة ورأسها ٢٢; ٢٢٣ ; ٢١٧;٢٩٦;٤٧٧;٧٦٨
كلمة دستور الايمان « مساو للآب في الجوهر» ٩٦٠
كنائس النصارى وانقسامها في الشعر الجاهلي ٦٧٧
الكنيسة واحوالها في العام المنصرم ٣٠
الكنيسة بازاء اعدائها (قصيدة) ٧٦
ترقّيها المتواصل ١٥٨ تحريرها على يد قسطنطين ٤٠١ تعاليمها وطقوسها في العاديّات ٦٥٣ كنيسة انطاكية على عهد الرسل ٨١٨
كهرباء الارض والسماء ٣٠٠ الكهرباء والظواهر الطبيعيّة ٤٣١
كواسر فلسطين النهاريّة ٩٠١-٩٠٨
كوت الامارة ١٨٠
كوراتشي (مدينة الهند) ووصفها ٢٥٩-٢٦١
الكولا وشجرها ٢٨٤
الكويت ١٨٦
الكينا وشجرها ٢٨٢
كيوك ملك المغول النصراني ٧٦٥
لاگاش وآثارها ١٨٢
* ل * لبنان حجلهُ ٢٧١ سكّة حديد جبليّة على مشارفه ٧٢٢
لنجه (مدينة العجم) ١٨٧
لويس ڤويليو وتذكار مولده ٨٠١
* م * مادورة ورساتها الكاثوليكية ٦٢٧ الماسونية وآثامها وفضيحتها ٢١ ; ٢٩٣ ; ٥٥٢ صندوقة اسرار ماسونيّة ٦٥٦
المتنبي: نسخ خطيّة قديمة من ديوانه ٤٢٦
المثقب العبدي وابياتهُ ٩٥٩
المجر واحوالها في العام المنصرم ١٢٤
المجمع الفاتيكاني وتفاصيل اخباره ٤٥٢-٤٥٧
المجوس (الپارسي) في عصرنا ٦٦٠
محمد طاهر التنير في حكم الانكليز ٩٥٩
المحمّرة (مدينة العراق) ١٨٥
مخطوطات مكتبة جناب القانوني جرجي افندي صفا ١٦٨;٢٦٧ ; ٤٢٥ ; ٥٧٨
المدارس الداخلية او المسارحية ايضا افضل ٨٨١-٨٨٩
مدرسة الحقوق الرومانية في بيروت ٩٢٧
مدرسة الطب الفرنسويّة وحديقتها النباتيّة ٢٧٧
مدفن سوريّ قديم ٨٢٢

مدينة السلام ووصفها ١٤٢-١٥١
المذبح واغطيتهُ ٤٠٠
المذهب الدرويني والقديس اوغسطينوس ٦٨٧-٦٩٦
مذيات حاضرة طور عبدين وآثارها ٦٦٢-٦٦٩
مرّاكش وحربها ١٢٤
مريم اخت لازر ومريم المجدلية والخاطئة التائبة : بحث كتابي ٦١٠-٦١٩
المستجلة واشكالها ٣٨٤
المستعصم بالله وذكر خلافتهِ ٤٤٢
مسقط (مدينة عُمان) ٢٥٦-٢٥٨
المسلمون : مفتتح سنتهم ٤
المسيح (الربّ يسوع) البرهان الصريح في اثبات الوهيتهِ ٨١ مقدّمات ٨٢ النبوّات عن مجيئهِ وتعريف شخصهِ الكريم ١٩٧ سبب نكران اليهود للمسيح ٢٧٨ الوهية المسيح في مولدهِ ٣٨٤ في عيشتهِ الخفيّة ٤٥٦ في شهادة القديس يوحنا المعمدان عنهُ ٥٤٥ في آداب حياتهِ ٦١٩ في معجزاتهِ ٦٦٦ في تعليمهِ ٧٨٠ في موتهِ ٨٦٦ في قيامتهِ ٩٤١ ٩٤١ = مقالة في صلب السيّد المسيح لابي نصر التكريتي ٢٤١
مصر في العام ١٩١٢ ١٢٤
المصريّون وسنتهم ٣ عاداتهم في رأس العام ٥
مصادي الخيري : رحلة اليها ٩٢٤-٩٢٧
معجزات المسيح المثبتة للاهوتهِ ٦٦٦-٧٠٦
معرّب كتاب السياسة لارسطو وفلسفة القديس يوحنا الدمشقي ٨٨٠
المغول والاتراك والنصرانية بينهم قديمًا ٧٥٤-٧٧٢
المقتبس (مجلّة) والغربية المارّة ٤٧٨
المنتطف (مجلة) زعمها في تعدُّد الآلهة ٢٢٨؛٢١٩ في قدم الانسان ٤٠٠٠
الملائكة في الشعر الجاهلي ٢٩٣-٢٩٥
ملابس النصارى في الشعر الجاهلي ٨٥٥
من بيروت الى الهند (سياحة) ٥٧ ; ١٤٢; ١٧٨؛٢٥٦؛ ٣٦٤
المنار : ردّ على هذه المجلة ٨١ الخ : ٩٢٧
منازل القمر : رسالة فيها ٥٨١
المناعة وبعض اكتشافات حديثة فيها ٣٥١-٣٥٩
مناولة الشعب في الطقس الماروني ٢٤٠ المناولة الفصحيّة ٢٤٠
منبع نهر الكنج ومكتشفهُ اليسوعي ٢٩٩
المنخفك (بنو) ١٨١
منشور سيادة جراسيوس مرّة في مساعدة عيال المقتولين في الحرب البلقانية ٣١٩
المهذّب (جريدة) ردّ على احد كتبتها ٦٢٩
الموارنة : مناولة الشعب في طقسهم ٢٤٠
المؤتمر الفرباني في ڤينّة ٢٤-٢٥
موت المسيح دليل على الوهيتهِ ٨٦١-٨٧٢
موشّح في القلب الاقدس ٤١٧-٥٥٩
مولد السيّد المسيح ولاهوتهُ في ميلادهِ ٣٨٤-٣٨٦
* ن * النار العجيبة في القبر المقدّس ١٨٨-١٩٧
النبات وعجائب الخلايا فيهِ ١٦١؛٢٥٠ النبات وذاكرتهُ المزعومة ٨٩٠
النبي عزير ١٨٢
نجد ونواحيها ١٨٧
نحن والتقليد قالهُ ابن المصير ٦٢٦
النخل واشكالهُ ٢٨٦
نروج ونوز الكتلكة فيها ٢٨ احوالها في العام المنصرم ١٢٨
الناطرة الحاليُّون واصلهم واحوالهم الدينية والمدنية ٤٩١-٥٠٤
النصارى : سنتهم ٣ عاداتهم في رأس العام ٩-١١

نصرية وآدابها بين عرب الجاهلية : القسم الثاني في آداب النصرانية ٦٦ النصارى والكتابة العربيّة ٦٧ الالفاظ النصرانية ٢٢٥ الدالّة على الاسماء الحسنى ٢٢٦ على السماء والجحيم وما فيهما ٢٩٢ على الدين ومقاماته ومناسكه ٤٣٦ على الوحي وكتبه وانبيائه ٥٠٥ على رؤساء النصارى ورهبانهم ٥٩١ ; ٦٧٥ على كنائسهم واديرتها ٦٧٧ على مناسك رهبانهم ٧٧٣ على اعيادهم ومواسمهم السنويّة ٧٧٦ على ملابسهم ٨٥٥ الفاظ اخرى نصرانية متفرّقة ٨٦٠ الاعلام النصرانية في الجاهلية ٩١٩ النصرانية قبل فوز قسطنطين ٤٠٤ النصرانية وعاديّاتها في القرون الاولى ٦٤١–٦٥٦ النصرانية بين قدماء الأتراك والمغول ٧٥٤–٧٧٣
نصيبين وآثارها ٨٥٠–٨٥٠
النعمة واحوالها السياسية ١٢٣
نو (الاب ميخائيل اليسوعي) وكتاب الدلالة اللامعة ٢٢٥
النُّوام (داء) ٥٥٩–٥٦٠
النوروز او النيروز عند الامم القديمة ٥–٧
* ٥ * هرمز (مقيديا ومدينتها) ١٨٨ ; ٢٥٦
هشركه قرية طور عبدين واثارها ٧٥١
الهلال (مجلة) تريف بعض اقوالها ٢٢٤ ; ٨٨٠
سؤال مطروح عليها ٢١٧
الهند رحلة الى الهند ٥٧ ; ١٤٢ ; ١٧٨ ; ٢٥٦ ; ٢٦٤
عادات الهنود في بدء العالم ٧ الهنود المسلمون والوثنيّون ٢٦٣ الآداب في الهند ٢٦٤–٢٦٦
رسول الهند ٢٦٦
هولاكو ملك المغول النصراني ٧٦٧
هولندة والكاثوليك ٢٧
* و * الوحي وكتبهُ وانبيائهُ في الشعر الجاهلي ٥٠٥
وقائع العالم المتصرم ١٧ ; ١١٥
الولايات المتّحدة في العام ١٩١٢ ١٢٣ رقيّ الكثلكة فيها ٢٦ زيارة رئيسها لكليّة كريتون اليسوعية ٢٩٩ تجارة الولايات المتّحدة ٦٢٨
* ي * يا بتول (قصيدة على مثال الطنطرانية) ٤٧٥
اليابان في السنة ١٩١٢ ١٢٣
يحيى النحويّ من هو ومتى كان ؟ ٤٧–٥٧
اليسوعيّون وعنايتهم بالبُرص ٢٢٧ الاب اليسوعي دي اندراد مكتشف منبع نهر الكنج والاب اليسوعي سيكار الكتب عن منبع نهر النيل ٢٩٩ الكليّات اليسوعية في اميركة ٤٧٨ — الدروس العليا في كليتهم البيروتيّة ٦٢٩ الرسالة اليسوعيّة في مادورة ٦٢٧ في الصين ٧١٩ طيار يسوعي ٨٥٩
اليعاقبة ومجمعهم ٢٢٦
يمين النوّاب للسلطان قديمًا ١٧١
اليهود وسبب نكباتهم ليسوع المسيح ٢٧٨ – ٢٨٤ اخر احصاء اليهود في العالم ٤٧٩
يوبيل اخويّة العذراء البيروتية ٢٢١–٢٢٥
اليوبيل القسطنطيني وحفلاتهُ ٣٠
يوحنا المعمدان وشهادتهُ لألوهيّة المسيح ٥٤٥–٥٥٢
يوحنا بن بطريق وتآليفهُ ٨٨٠
يوسف البتول وشرح آية مني فيهِ ٩٦٠
اليونان : سفنهم ٢

اصلاح بعض اغلاط وقعت في اعداد السنة

الصفحة ٧٠ السطر ١٦ غلط « تُحدُّ متوخا » صواب تجدّ متوخا = ٧٩ : ١٠ « روؤسهم » ص « روؤسهنَّ » = ٨٨ : ٥٠ « الكمالات. الفضائل » ص « الكمالات والفضائل » = ٨٩ : ٢٢ « انَّ هذا في الزمان » ص « انَّ في هذا الزمان » = ١٤٣ : ١٥ « يوم البيت » ص « يوم الجمعة » — ٢٥ « هبة الله » ص « هبة الدين » = ١٤٤ : ٥ « الكاشاني » ص « القاشاني » = ١٤٧ : ٩ « الكرخ » على ضفة دجلة اليمنى حيث بُنيت اولًا بغداد ثمَّ بُنيت بعدها الرصافة على جانب النهر الأيسر — ١٥ « فيلسلون » ص « فيشلون » — ١٤٨ : ٢١—٢٢ « الترقي الكاثوليكي » ص « الاتفاق الكاثوليكي » = ١٤٩ : ٢٥ « ابي هبَّة . . . مُقتِّر » ص « ابي حبَّة . . . مقتِّر » = ١٥٠ : ٧ « ونسبهُ » ص « وابنه » = ١٦٠ : ١٨ « كنيد النصح » ص « كميد الدنح » = ١٨٦ : ١٨ « اليمض » ص « البعض » = ١٩١ : ٢٤ « طعماً » ص « طعماً » = ٢٣١ : ٢٠ و٢٢ « الطران يولص » ص « الطران انطون » = ٢٩٧ : ٧ « واهبطَ ابليساً » ص « واهبطَ اللهُ ابليساً » = ٣٠٧ : ١٩ « tradnit » ص « traduit » = ٣١٩ : ١٨ — ١٩ « انيس الخوري » ص « سامي الخوري » = ٤٦٦ : ٢ « dun » ص « und » = ٤٦١ : ١٨ « Conersazione » ص « Conersazione » = ٥٠٩ : ١٦ « دارس التوراة » ص « دراسُ » = ٥٦٠ : ١١ « ابن الخطَّاب » ص « ابن الخطَّاب » = ٥٧٣ : ٥ « تلَّث » ص « قلِث » = ٥٧٩ : ٤ « ارجين » ص « ارجين » = ٥٩٨ : ٩ « وحوران » ص « وصوَّران » = ٦٢٢ : ٣—٤ « كما لوقا » ص « كما روى لوقا » = ٦٨٨ : ١٨ « الدكتور كابانس » راجع العدد ١٠ ص ٧٩٧ س ٢٧ = ٧٠٢ : ١٠ « كالتريين » ص « كالتريين » — ١٢ « وزيد على » ص « وزدْ على » — ٨٦٦ : ٢١ « ⸗ ⸗ » والصواب « ⸗ ⸗ » = ٨٦٨ : ٩ « خيوطهُ سيورهُ » ص « خيوطهُ سيور » = ٨٦٩ : ٦ « وتاليسهُ » ص « وتاليسهُ » = ٨٧٤ : ١٥ « Gaetani » ص « Caetani » = ٨٧٥ : ٢ « Rrücker » ص « Rücker »

AL-MACHRIQ

Revue Catholique Orientale Mensuelle

SCIENCES — LETTRES — ARTS

Sous la Direction des Pères de la Cie de Jésus

UNIVERSITÉ St JOSEPH

Seizième Année

1913

BEYROUTH
Imprimerie Catholique
1913

TABLES DES SOMMAIRES

XVI^{e} ANNÉE, 1913

JANVIER

Le premier de l'An et les usages qui s'y rapportent (p.1): *P. L. Cheikho s. j.*

Les larmes d'une mère (poésie) (p.11) : *P. Pierre Sarrah*

Bilan de l'année 1912 (1er article) (p.17) : *P.L. Ronzevalle s. j.*

L'Astrolabe et la manière de s'en servir: traité de *'Ali Ibn 'Isâ* (XI^{e} siècle) (p. 30). *édité par le P. L. Cheïkho s.j.*

Jean Philoponus est-il le même personnage que Yahia an-Nahoui ? (problème historique) (p.47) : *Le même*

De Beyrouth aux Indes (à la recherche des Manuscrits) (suite): sur le chemin de Bagdad (p.57) : *Id.*

Christianisme et littérature avant l'Islam (suite) : 2de partie I, L'écriture arabe (p.66) : *Id.*

Bibliographie orientale (73) Varia (76) Questions et réponses (80)

FÉVRIER

La Divinité de Jésus-Christ (réponse au Manâr) (p. 81) : *P. L. Cheïkho s. j.*

La légende d'Archelidès *d'après un Manuscrit de notre Université* (p. 92), *éditée par le P. L. Cheïkho s. j.*

Mgr Euthyme Saifi et le P. Michel Nau, auteurs de deux ouvrages similaires (p. 100) : *P. C. Bacha b. s.*

Bilan de l'année 1912 (2d article) (p. 115): *P. L. Ronzevalle s. j.*

Les progrès récents de la Marine militaire (p.135) : *P. Jacques Hernault s.j.*

De Beyrouth aux Indes (à la recherche des Manuscrits) (suite): à Bagdad (p.142) : *P.L. Cheïkho s.j.*

Bibliographie orientale (151) Varia (158) Questions et Réponses (160)

MARS

Les merveilles de la Cellule (p.161) : *P. Al. Torrend s. j.*

Les Manuscrits de ma Bibliothèque (p.168) : *Mr Georges Safa*

De Beyrouth aux Indes (à la recherche des Manuscrits)(suite): L'Iraq — Chatt ul 'Arab — Le Golfe Persique (p. 178) : *P. L. Cheïkho s.j.*

Le Feu sacré au St Sépulcre (p.188): *Le même*

La Divinité de Jésus-Christ (suite) : Les Prophéties (p.197): *Id.*

Le martyr du secret de la Confession (poésie) (207) : *L'abbé E. Hayek*

Rabbath Ammon ou 'Ammân (p.212): *L'abbé P. Salman*

Christianisme et Littérature avant l'Islam (suite): 2de Partie. II. Le Lexique chrétien : les Noms divins (p.225): *P.L. Cheïkho s. j.*

Bibliographie orientale (231) Varia (233) Questions et Réponses (240)

AVRIL

Le mystère de la Croix d'après Yahia Ibn Jarir (XIe siècle (p. 241): *P. L. Cheïkho s. j.*

Les merveilles de la cellule (fin) (p. 250) : *P. Al. Torrend s. j.*

De Beyrouth aux Indes à la recherche des Manuscrits (suite): Mascate — Koratchi — Bombay (p. 256) : *P. L. Cheïkho s. j.*

Le Jardin Botanique de la Faculté française de Médecine (p. 277) : *Mr Ass'ad Malhamé*

Le Bois sacré de la Croix (poésie) (p. 289): *L'abbé R. Bostani*

Christianisme et Littérature avant l'Islam (suite): 2de partie. II. Le Lexique chrétien : la vie future (p. 292): *P.L. Cheikho s. j.*

La Foudre : causes, effets, traitement (p. 300) : *Mr F. Nohra*

Bibliographie orientale (306) Varia (314) Questions et réponses (320)

MAI

Les Noces d'or de la Congrégation des Ouvriers à Beyrouth (p. 321): *P. L. Cheïkho s. j.*

Le séquestre légal (p. 336) : *Mr Ant. Bey Chehaïbar*

Lettre inédite de l'évêque grec-catholique Maxime Hakim à ses diocésains d'Alep (1733) (p. 433): *L'abbé G. Manach*

Les progrès de la Prophylaxie (p. 451) : *Dr Habib Daraouni*

Les calamités du jour (poésie populaire) (p. 359) : *Mr Elie Massabki*

De Beyrouth aux Indes à la recherche des Manuscrits (fin) : De Bombay à Aden — La Mer Rouge — Retour (p. 364) : *P. L. Cheïkho s. j.*

La Perdrix libanaise (p. 371) : *L'abbé J. Khoury*

La Divinité de Jésus-Christ (suite) : Israël en face du Messie — la Divinité de J.-C. dans sa Naissance (p. 378) : *P. L. Cheïkho s. j.*

Bibliographie orientale (388) Varia (393) Questions et Réponses (400)

JUIN

Le XVIe Centenaire de la liberté de l'Église sous Constantin (p. 401) : *P. Florian Laffely s. j.*

Ode inédite sur le Cœur de Jésus par Mgr. Germanos Farhat XVIIIe siècle) (p. 417) : *P. L. Cheïkho s. j.*

L'Electricité dans les Phénomènes physiques (p. 421) : *Dr Jos. Charabiych*

Christianisme et Littérature avant l'Islam (suite) 2de partie. II. Le Lexique chrétien : la Religion:(p. 426) *P. L. Cheïkho s. j.*

Les Manuscrits de ma Bibliothèque (suite) (p. 435). *Mr Georges Safa*

Bessarion apôtre de l'Union (p. 446) : *P. Albert Dugat s. j.*

La Divinité de Jésus-Christ (suite) : Divinité du Sauveur dans sa vie cachée (p. 459): *P. L. Cheïkho s. j.*

Bibliographie orientale (466) Varia (475) Questions et Réponses (480)

JUILLET

Causerie sur le Carbone (p. 481): *P. Al. Torrend s. j.*

Les origines des Nestoriens actuels (p. 491): *L'abbé P. Nasri*

Christianisme et Littérature avant l'Islam (suite) : 2de partie II. Le Lexique chrétien : les mots chrétiens sur la Révélation et les Livres Saints (p. 505) : *P. L. Cheikho s. j.*

La Radiothérapie : son histoire et ses succès (p. 516) : *Dr Elie Hadge*

Statuette en bronze de Jupiter Héliopolitain (p. 522) : *P. Séb. Ronzevalle s. j.*

Une excursion récente aux Balkans (p. 526) : *P. L. Ronzevalle s. j.*

L'origine de la Vie (p. 537) : *Mr Mansour Saouda*

La Divinité de Jésus-Christ (suite) : Témoignage de St Jean-Baptiste à la Divinité de J.-C. (p. 545) : *P. L. Cheikho s. j.*

Bibliographie orientale. (553) Varia : Critiques injustifiées du P. Anastase, Carme de Bagdad (556) Questions et Réponses (560)

AOUT

Une excursion au Tour 'Abdin (p. 561) : *L'abbé Isaac Armalé*

Les Manuscrits de ma Bibliothèque (suite) (p. 578) : *Mr Georges Safa*

Christianisme et littérature avant l'Islam (suite) : 2de partie. II. Le Lexique chrétien : Les mots chrétiens sur la Hiérarchie de l'Eglise (p. 591) : *P. L. Cheikho s. j.*

Un récent voyage aux Balkans (fin) (p. 601) : *P. L. Ronzevalle s. j.*

Marie de Béthanie, Marie Magdeleine et la Pécheresse (p. 616) : *P. Jac. Hernault s. j.*

La Divinité de Jésus-Christ (suite) : La Divinité de J.-C. prouvée par la sainteté de sa vie (p. 619) : *P. L. Cheikho s. j.*

Bibliographie orientale (641) Varia (636) Questions et Réponses (640)

SEPTEMBRE

L'Epigraphie chrétienne aux premiers siècles de l'Eglise (p. 641) : *P. L. Cheikho s. j.*

Les sectes maçonniques en France (poésie populaire) (p. 656) : *Un poète libanais*

Une excursion au Tour 'Abdin (suite) (p. 661) : *L'abbé Isaac Armalé*

Christianisme et Littérature avant l'Islam (suite) : 2de partie. II. Le Lexique chrétien : Les mots sur le Culte chrétien (p. 675): *P. L. Cheïkho s. j.*

Saint Augustin prétendu patron du Darwinisme (p.687): *Le même*

La Divinité de Jésus-Christ (suite) : La Divinité de J.-C. prouvée par ses miracles (p. 696) : *id*

Bibliographie orientale (709) Varia (717) Questions et Réponses (720)

OCTOBRE

Deux traités inédits de l'évêque Germanos Farhat (XVIIIe siècle) (p. 721) : *P. Charles Abela s. j.*

Projet d'un nouveau chemin de fer libanais p. 733): *Mr Béchara Effendi*

Une excursion au Tour 'Abdin (suite) (p. 739) : *L'abbé Isaac Armalé*

Le Christianisme parmi les anciens Turcs et les Mongols (p. 754) *P. L. Cheïkho s. j.*

Christianisme et Littérature avant l'Islam (suite) : 2de partie. II. Le Lexique chrétien : Les mots désignant les Monastères et les Fêtes chrétiennes (p. 772) *Le même*

La Divinité de Jésus-Christ (suite) : La Divinité de J.-C. prouvée par sa Doctrine (780): *id.*

Bibliographie orientale. (692) Varia (797) Questions et Réponses (800)

NOVEMBRE

Louis Veuillot : à l'occasion du centenaire de sa naissance (p. 801) : *P. L. Cheïkho s. j.*

L'Eglise d'Antioche sous les Apôtres (p. 814): *L'abbé P. Salman*

Fragment de monument funéraire Syrien (p. 833) : *P. Sébast. Bonzevalle*

Une excursion au Tour 'Abdin (fin) (p. 835): *L'abbé Isaac Armalé*

Christianisme et Littérature avant l'Islam (suite) : 2de partie

II. Le Lexique chrétien : Les mots désignant l'habillement, l'écriture, les usages (p. 855) : *P. L. Cheikho s. j.*

La Divinité de Jésus-Christ (suite) : La Divinité de J.-C. dans sa Passion (p. 864) : *id.*

Bibliographie orientale (872) Varia (878) Questions et Réponses (880)

DÉCEMBRE

L'internat : *P. Fr. Charmot s. j.* (881)

Rabbath Ammon ou 'Ammân (fin) : *L'abbé P. Salmân* (890)

Un traité inédit sur la Musique par Chams-ad-Din al Irbili : *P. L. Cheikho s. j* (895)

Les Rapaces diurnes en Palestine : *P. Ernst Schmitz c. m.* (901)

Le triomphe de la Croix (poésie) : *L'abbé P. Bostani* (909)

La Rage : *P.P. de Vregille s. j.* (912)

Christianisme et Littérature avant l'Islam (suite) : 2de partie III. Les Noms Propres chrétiens : *P. L. Cheikho s. j.* (919)

L'ancienne Ecole romaine de Droit à Beyrouth et la nouvelle Faculté (Conférence) : *Mr Paul Huvelin* (927)

Une visite à Mé'âdi'l Khabiri: *Mr N. Abi Nader* (934)

Mille et deux Nuits : *P. Ch. Abela s. j.* (936)

La Divinité de Jésus-Christ (fin) : La Divinité de J.-C. dans sa Résurrection : *P. L. Cheikho s. j.* (941)

Bibliographie orientale (949) Varia (957) Questions et Réponses (980) — Tables